وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

العنوان:

الحياة السياسية في الدولة الحميرية

(115 ق.م – 525 م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبين:

ا محمد أمين عطية

ا الحسين عطية

إشراف الأستاذة:

صبيحة أوكيل

السنة الجامعية:2016/2015

الإهـــــداء

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده و بعد:

أهدي عملي هذا إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها أمي أطال الله في عمرها .

إلى روح أبي الطاهرة تغمده الله برحمته

إلى رفيقي و شريكي في هذا العمل:" الحسين عطية ".

إلى أفراد عائلتي.

و إلى زملائي في قسم التاريخ.

و إلى كل الأصدقاء

إلى كل هؤلاء أهدي ختام مجهود سنوات من الدراسة و طلب العلم.

محمد أمين .

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده و بعد:

أهدي عملي هذا إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها أمي أطال الله في عمرها .

الى ابي الغالي .

إلى رفيقي و شريكي في هذا العمل:" محمد أمين عطية ".

إلى أفراد عائلتي.

و إلى زملائي في قسم التاريخ.

و إلى كل الأصدقاء

إلى كل هؤلاء أهدي ختام مجهود سنوات من الدراسة و طلب العلم.

الحسين عطية .

شکر و تقدیر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء

هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي

تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة لوكيل صبيحة التي لم تبخل علينا

بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة كلية العلوم الانسانية

و بالخصوص أساتذة التاريخ القديم

مقدمة

إن لتاريخ اليمن القديم أهمية ومكانة عالية لدى الجهات العلمية التي تهتم بدراسة الإنسان وتاريخ نشأته وتطوره ، فاليمن مهد الحضارة الإنسانية ومنبع الهجرات البشرية إلى مختلف أقطار العالم ،وكل ما عثر عليه حتى الآن من معلومات عن تاريخ الإنسان اليمني كان بمثابة معلومات أولية ضمن تاريخه الحضاري المتعدد و البالغ في حضارته و نظمه ورقيه حدا صار معه حديث المستشرقين ورواد العلم والبحث منذ قرون فقدموا لنا تاريخ اليمن السياسي الذي استقوه من المصادر الموثوقة التي توصلوا إليها من كتابات ونقوش خطية أثرية على الصخور والمباني القديمة بالنسبة لتاريخ اليمن القديم الذي لا يزال الكثير منه مطمورا بين الرمال و تحت الخراب و الأنقاض لينتظر اليوم الذي يماط عنه الغموض وتفك أسراره ويوضح معالمه لإرساء قواعد وأسس حضارة علمية حديثة تأخذ من جديد ولا تهمل القديم ولو كحافز لها على السير الجاد لا المتعثر في سيره إثرها . وقد عرف تاريخ جنوب اليمن القديم ثلاث دول عظيمة كمعين وسبأ وحمير مع وجود دويلات أقل شأنا منها ، آل أمر هذه الدول إلى التناحر فيما بينها تارة ثم اتحادها والانضمام إلى غيرها من تلك الدول الكبيرة تارة أخرى ، لاسيما دولتا سبأ و حمير .

وفي القرنين الثاني والأول قبل الميلاد أتى على اليمن حين من الدهر قللوا فيه اهتماماتهم بالزراعة واعتمدوا كثيرا على الرخاء الذي تدره عليهم القوافل التجارية و تكرست الفرقة و الصراع فيما بينهم وباتت حواضر دويلات اليمن أشبه ما تكون بدول مدن القوافل التي يخضع ازدهارها وسقوطها للأوضاع التجارية و الأطماع السياسية وقد تزامن ذلك مع حكم البطالمة لمصر وتعرفهم على أسرار الملاحة في البحر الأحمر ومواقيت حركة الرياح الموسمية في محيط الهندي دون وساطة دول اليمن الذين كانوا يحكمون سيطرتهم على طريق اللباب البري الذي يمر بحواضرهم وبدأ التحول التدريجي من الطريق البري إلى الطريق البحري الأمر الذي أضعف من قوة دويلات اليمن وأنقص من هيمنتها فطمع بها الناس دولا وقبائل مما ساعد على نمو قوة حمير موضوع بحثنا و التي استفادت من انتعاش الملاحة والتجارة على البحر الأحمر فأقامت الموانئ وأسست عاصمتها في قلب المرتفعات اليمنية

البعيدة عن الصحراء و هجمات البدو وكان لها دور فعال في تاريخ اليمن القديم **فكيف كانت الحياة السياسية في الدولة الحميرية ؟**

وهذه الاشكالية أخضعت إلى مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما هو أصل الحميريين ؟ وأصل تسميتهم ؟
- ما هي أهم بطونهم ؟
- ما مدلول الاذوائية الحميرية وما مؤشرات ظهورها على المسرح السياسي ؟
- ما هي أهم العوامل التي مهدت لظهور الدولة الحميرية
- ما هي أهم مراحل التي مرت بها الدولة الحميرية إلى غاية بدايات الاحتلال الحبشي ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي عالجت موضوعنا وفي مقدمتها القرآن الكريم بالإضافة إلى كتاب مختارات من النقوش اليمنية القديمة وتوحيد اليمن للكاتب " بافقيه محمد عبد القادر ، وكتاب اليمن الخضراء للكاتب الحوالي محمد الأكوع كما اعتمدنا على كتاب معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي وكتاب الإكليل للهمذاني كما استفدنا من كتاب أوراق في تاريخ اليمن وآثاره للكاتب عبد الله يوسف محمد وكتاب المفصل في تاريخ العرب لجواد علي ، كما استعملنا مجموعة من المذكرات التي أماطت بعض الغموض فيما يعرف بنظريات العمل ضمن محاولات المؤرخين لسد الحلقات المفقودة لتاريخ الدولة الحميرية سياسيا ولعل أهمها رسالة " تاريخ دولة سبأ" لعادل حسين رحامنة و " الحميريون ودورهم في الحياة العلمية والإدارية " لعادل أحمد المسعودي ،كذلك أدرجنا " عاتكة حبيب عبد الله : " الأحوال الإدارية والاقتصادية والاجتماعية لإقليم ظفار

وقد اتبعنا في دراستنا على منهج الوصفي، حيث قمنا بجمع المعلومات المتعلقة بالكيان الريداني ومحاولة تتبع تطوراته على المسرح السياسي مع محاولة توضيح علاقة الريدانيين بازدواج اللقب السبئي

وسعيهم لبسط نفوذهم على المملكة السبئية في فترة ضعفها لإضفاء الصبغة الحميرية على المناطق المحاذية لها .

لقد قسمنا دراستنا إلى ثلاثة فصول بداية بالفصل التمهيدي الذي أدرجنا فيه اليمن القديم في الكتب المقدسة كالقرآن الكريم والتوراة والتلمود كذلك تطرقنا إلى المصادر الأثرية من النقوش التي تعتبر من أهم المصادر التي لا يمكن للمؤرخ أن يكتب في تاريخ اليمن دون العودة إليها والاستشهاد منها كذلك المصادر الأثرية كالمباني والسدود والمعابد والمدن الأثرية كذلك كل ما سجله المؤرخون والرحالة اليونان والرومان ، وما ورد عن بلاد العرب في العصور القديمة في الكتابات اليهودية كالتوراة والتلموذ و ما جاء في الكتابات المسيحية عن بلاد العرب و القبائل العربية ، ثم أدرجنا المصادر العربية التي تأتي في مقدمتها الحديث النبوي الشريف وكتب التفسير و المغازي ثم كتب الأدب العربي واللغة و كتب التاريخ والجغرافيا أما الفصل الأول فقد تطرقنا فيه إلى أصل التسمية والأرض الحميرية و أهم القبائل الحميرية التي كان لها الدور الفعال في بروزها كقوة فاعلها في تاريخ اليمن القديم اما الفصل الثاني فيحتوي على محاولة شرح مدلول الاذوائية الحميرية و تطرقنا فيه إلى اللقب المزدوج وظروف ابتداعه وعدم اعتراف الكيانين بإحداهما على رغم اتخاذ كلاهما نفس اللقب الملكي ثم ذكرنا بوادر ظهور الاذوائية الريداني كقوة فاعلة في مسرح الأحداث ثم ذكرنا أهم العوامل التي مهدت لظهور الدولة الحميرية بينما جاء الفصل الرابع بعنوان الدولة الحميرية بأطوارها الثلاث فالمرحلة الأولى تتبعنا فيها ملوك سبأ وذي ريدان من ظهور اللقب في ملوك الأسرة التقليدية السبئية ثم مرحلة الضغط الحميري ثم ملوك سبأ وذي ريدان مرحلة التبعية الهمذانية ثم تشعب الصراع حتى انفراجه وقد أدى ذلك لدخول اليمن مرحلة الوحدة السياسية بقيادة الملوك الريدانيين بلقب جديد " ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، ثم تطرقنا إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة توسع الدولة الحميرية وتتبعنا فيها سير الأحداث إلى غاية دخول الأحباش في عهد ذي نواس

وقد خلصنا دراستنا هذه بموجوعة من النتائج ادرجناها ضمن الخاتمة حيث حاولنا فيها الإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة ،وقد أرفقنا بعض الملاحق لإثراء بحثنا وإن تنوعت بين خرائط و صور لنقوش يمنية من شأنها توضيح بعض جوانب الموضوع لاسيما توضيح موقع الأماكن

ومثل هذا النوع من الدراسات لا تخلو من الصعوبات فقد واجهنا قلة المصادر و المراجع التي درست الموضوع بشكل عام ، كذلك ضيق الوقت ،ونقص المراجع في المكتبات المتاحة في المنطقة باعتبار أن الموضوع ضمن الجزيرة العربية ، ومع ذلك حاولنا لو بالقليل إعطاء صورة عامة لسير الأحداث واهم ملوك الدولة الحميرية مع إيضاح ما اكتنفها من غموض ضمن تقارب أسري ضمن الكيانين المتناحرين وعدم اعتراف كلاهما بالآخر

ويعد الشعب الحميري كبقية الشعوب التي كونت لها كيانات سياسية في اليمن القديم، صطع بريقه بإقليم سرو حمير والذي يتمثل بالنطاق الجبلي الأوسط من هضبة اليمن الغربية عام 115ق.م

أما سبب اختيار هذا الموضوع هو ميولنا لتاريخ جنوب شيه الجزيرة العربية ، وما لفت انتباهنا جدة الموضوع لذا حاولنا تقديم صورة عامة لتاريخ الدولة الحميرية سياسيا.

الفصل التمهيدي

يعتمد دارسي تاريخ العرب القديم على العديد من المصادر التي تأتي في مقدمتها المصادر الأثرية وما سجله المؤرخون والرحالة اليونان والرومان ، وما ورد عن بلاد العرب (أنظر الملحق رقم 14،04)في العصور القديمة في الكتب المقدسة : التوراة ، التلموذ ، القرآن الكريم عن بلاد العرب و القبائل العربية امثال يوسيفوس و بروكوبيوس، ثم المصادر العربية التي ياتي في مقدمتها الحديث النبوي الشريف وكتب التفسير والمغازي ثم كتب الأدب العربي واللغة و كتب التاريخ والجغرافيا.

I. المصادر الأثرية

إن النصوص الوحيدة تقريبا التي خلفها لنا سكان الجزيرة العربية عموما وبجبونها بالخصوص هي النقوش الموجودة بعشرات الآلاف(أنظر الملحق رقم 21،20،19،18،17،16) في كل انحاء البلاد العربية [1]، التي كان الدور الفعال لفهمنا الصلات والعلاقات التي كانت بين أهل اليمن وبين بقية انحاء العالم في عهودها القديمة [2].

ولا يفوتنا في هذا الصدد أن الكتابة هي ذاكرة الأمم والشعوب إذ عرف عند اليمنيين "الخط المسند "سّجل حضارتهم المدونة ، يقول المستشرق الألماني مولر نقلا عن بافقيه عبد القادر و آخرون: ان اليمن كان أسرع إلى الانتقال في الكتابة بالحرف بعد الكتابة التصويرية للهيروغليفية مشيرا إلى أن الاهتمام بالنقوش اليمنية عنه في يقية أجزاء الوطن العربي " فقد تواصلت الابحاث عن الآثار المصرية و العراقية عن طريق الأوربيين وتكونت اجيال من علماء العرب المصريين والعراقيين وغيرهم ينشطون في مجال الآثار تنقيبا واستكشافا وبحوثا للدراسات .باعتبار ذلك تراثا انسانيا واسهاما جادا في تطور الحضارة البشرية [3]. اما اليمن فمع أهمية ما ينطوي عليه من عبقريات فنية وعلمية فإن المعلومات التي كانت عند الاوربيين عنه ، لم تتجاوز الاشارات الواردة في العهد القديم وعلى ما كتبه المؤرخون و الرحالة الكلاسكيين وبعض الكتب العربية إلى غاية القرن الثامن عشر[4] ، تحديدا مابين عامي (1761-1764م) نظم ملك الدنمارك بعثة علمية ضمت فيزيائي ورسام وطبيب وعدد من

[1] ربرت هيلند ، تاريخ العرب في جزيرة العرب : من العصر البرونزي إلى صدر الاسلام3200ق م –360م ، تر: عدنان حسن ، ط 1، شركة قدمس، لبنان، (د.ت) ص 31.

[2] جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب، ج1 ،ط2، جامعة بغداد ،1993، ص 535.

[3] بافقيه محمد عبد القادر وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس،1985م ، ص 5.

[4] أحمد امين سليم ، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتب كريدية إخوان، لبنان ، (د.ت) ، ص 20.

المختصين وعلماء في مجالات مختلفة وقد استقبلها إمام اليمن آنذلك لقاء حافل وقد سهل لهم طريقة عملهم وعلى رغم ذلك لم يعد من أفرادها إلا الضابط العسكري نينيوز الذي استطاع أن يحمل معه عددا كبيرا من النقوش و الكتابات اليمنية القديمة إلى جانب مجموعة صالحة من الخرائط و ارسوم ، مما أعانه على تأليف كتاب يعتبر من أهم مصادر التاريخ اليمني القديم [1]

ولقد خلف لنا اليمن القديم من الوثائق المكتوبة عددا كبيرا، وتبلغ أكثر من عشر آلاف نقش تم اكتشافه حتى اليوم ، وهي تضم كافة الوثائق المعروفة حتى أشدها تواضعا . وتعد النصوص ذات الحجم الكبير و المحفوظة جيدا حوالي ألف نص ، مع أن تنوع النصوص اليمنية في الزمان والمكان شديد التفاوت فقبل الميلاد تتركز النقوش في ثلاث مناطق مجاورة للصحراء في الجوف[2] ومأرب[3] وبيحان[4] و بالمقابل فهي كثيرة العدد في المرتفعات وهي محدودة الوجود عمليا على السفوح الغربية و الجنوبية لليمن و المتجهة نحو البحر الأحمر و المحيط الهندي . وتعد مأرب من أهم المناطق الغنية بالنقوش و مرتفعات ظفار[5] في جنوب خيوان[6] وغ[7]

[1] أحمد امين سليم،المرجع السابق،ص 21،أنظر كذالك: بافقيه محمد عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق،ص 06.

[2] **الجوف**:واد و منطقة في شمال شرق صنعاء بمسافة 145 كم ، على اطراف الربع الخالي و في الحدود الغربية و الشمالية لمأرب . هي منطقة تمتد في سهل منبسط تحيط به المرتفعات الجبلية و ربما ان تسمية الجوف جاءت كتعبير تقريبي لطبيعتها الحاضنة للسيول القادمة اليها من جبال صنعاء الشمالية والشرقية و جبال الخولان العالية و جبال نهم و همدان .أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان و القبائل اليمنية، ج1،دار الكلمة للنشر و التوزيع ، اليمن،2002م،ص 376،377.

[3] **مأرب**:من أقدم المدن اليمنية و اكثرها اهمية . تقع بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة 172كم، ترجع اهميتها الى ان السبئيين اتخذوها عاصمة لهم في القرن الثامن قبل الميلاد . وكانت اكبر مدينة في جنوب الجزيرة العربية .أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2،ص 1385.

[4] **بيحان**:واد مشهور في قاع فسيح يمتد من شمال البيضاء الى اطراف رملة السبعتين . ويعتبر واد بيحان من المناطق الزراعية الخصبة الغنية بالمياه التي تتدفق اليه من جبال البيضاء.أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي، المرجع السابق،ج1،ص208.

[5] **ظفار**:اسم مشترك بين جملة بلدان في اليمن اشهرها ظفار حمير و ظفار الظاهر . و ظفار حمير هي مدينة اثرية هامة في رأس جبل العرافة الواقع في جنوب يريم و كانت العاصمة الثانية للدولة الحميرية بعد مأرب . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي، المرجع السابق، ج1، ص 973،974.

[6] **خيوان**:مدينة في الشرق الشمالي من حوت تبعد عن صنعاء شمالا بمسافة 134كم. سميت نسبة الى خيوان بن زيد بن مالك بن حشم بن حاشد بن همدان . وهي بلاد خصبة معروفة بزراعة الفواكه و الذرى وغيرها . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي، المرجع السابق، ج1، ص 593.

[7] عبد الرحمان عمر عبد الرحمان السقاف ، تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة صنعاء ، 2007، ص 232.

في الشمال ثم تنازلت بسرعة خلال الحقبة الحميرية [1].

ولقد كان محتوى النصوص النقشية اليمنية يدور حول مجالين : الحياة العامة و الحياة الخاصة ، ويكتنف هذا المحتوى إطار عام ضمن الحياة الدينية و عالم الحياة الآلهة إذ لا يكاد يخلو نقش مهما تنوع محتواه من الصبغة الدينية سواء كان ديني أو شخصي ولكل المنجزات التي تشير إليها النقوش ينبغي أن تشملها رعاية الآلهة وبركاته . وعند التدقيق في محتويات النقوش فهي نقوش تركها ملوك عند الفتح او القادة أو الجنود وهي تحتوي على قوانين وقرارات او نقوش تسجل عقود بيع وشراء أو نقوش دينية يعترف فيها أصحابها على انفسهم بالذنوب أو النقوش تحمل في طياتها تقرب إلى الآلهة المعبودة بالقربان و النذور طلبا للنعمة او فضل أو رفقا لمصيبة أو نازلة وعلى كل فإن النقوش اليمنية القديمة تصف إلى خمس أصناف رئيسية : نقش العبادات ، قش المعاملات ، نقش المنشآت العامة والخاصة، نقش الحروب ، نقش القبور [2].

وتلك النقوش من حيث لغتها فهي لغة واحدة واحد ة منذ اقدم عصورها المعروفة إلى آخرها ولا يوجد فيها سوى خلافات لغوية بسيطة أبرزها عامل الزمن بما فيه من تطور العمران وتبدل الديانات ، وسوى فروق معروفة بين لهجات الجماعات او الدول القديمة من السبئية[3] والمعينية[4] و القتبانية[5] و الحضرمية[6]

[1] عبد الرحمان عمر عبد الرحمان السقاف ، المرجع السابق ، ص 232.

[2] نفسه ، ص 232. 232.

[3] **سبأ**:هو الجد الجامع لعموم القبائل اليمنية و يتفرع الى قسمين كهلان و حمير ، و من هذين الفرعين تنحدر جميع القبائل اليمنية و جاءت كلمة سبأ كشعب او قبيلة في القرآن الكريم . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج1، المرجع السابق ،ص 766.

[4] **معين**:مدينة اثرية مشهورة في أعلا وادي الجوف من الجهة الشمالية الغربية و هي عاصمة الدولة المعينية التي ازدهرت في القرن الثالث قبل الميلاد. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج2، المرجع السابق ،ص1593.

[5] **قتبان**:قبيلة من حمير و هم بنو قتبان بن دومان بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهيمسع بن حمير بن سبأ. كانت لها دولة ذات شأن و تعد من كبريات دول اليمن قبل الاسلام وعاشت الدولة أكثر من خمسمائة عام . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج2، المرجع السابق ،ص1246.

[6] **حضرموت**:صقع مترامي الأطراف في شرقي اليمن، قيل ان اسمه القديم هو وادي الأقحاف ،وتعود التسمية الى حضرموت بن قحطان بن عابد بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج1، المرجع السابق ،ص476.

و الاوسانية[1]. وغيرها من اللهجات التي لم تلقى الصيت الواسع لانتشارها.[2]

ومن أهم الباحثين في مجال اكتشاف المواقع الأثرية باليمن الدكتور أولريخ جاسيار سيتزن الألماني ، الذي تمكن من الوصول إلى ظفار حيث نجح في العثور على النقوش التي أشارت إليها كارستين نيبور. وفي نسخ خمسة نقوش بالقرب من ذمار[3] تعتبر أولى النقوش العربية ، وقد ارسلها إلى أوربا عام 1810م، وقد افادت هذه النقوش بطريقة غير مباشرة في لفت أنظار المستشرقين إليها و إلى تاريخ دراسة التاريخ العربي القديم حتى آل الأمر إلى حل رموز تلك الكتابة ومعرفة حروفها .

وخطا البحث الأثري في جنوب الجزيرة العربية خطوات كبيرة على يد الصيدلي الفرنسي توما يوسف أرنو (Tomas Joseph Arnaud) الذي زار اليمن عام 1843م وتمكن بفضل علمه بالعقاقير من كسب ود المشايخ و الزعماء في اليمن وبهذه الصداقة استطاع التجول في اليمن فزار مأرب وصرواح[4] وصرواح[4] وقام بنقل 56 نقشا سبئيا وكان لعلمه اهمية في اقبال المستشرقين على فك رموز الخط العربي العربي الجنوبي الذي أطلقوا عليه في بادئ الأمر بالحروف الحميرية [5].

ومن أهم الآثار التي ارتكز عليها الباحثون في جنوب الجزيرة العربية ولفتت انتباههم وجود المدن اليمنية القديمة حيث حاول اليمنيون القدماء ان يميزوا بين القرية والمدينة حيث ظهر في نقوش قديمة لفظ هجر[6] (مدينة / مستوطنة) وكانت أبرز مميزات المدينة اليمنية القديمة وجود سور ومعبد المكرس للإله الخاص بالمدينة و القصر والسور ، علما ان نمط تصميم المدن كانت خاضعا لتغيرات الطبوغرافية لموقع المدينة لذلك قد تم تمييز نوعان من المدن في جنوب شبه الجزيرة العربية فالنوع الاول مدنه

---

[1] **أوسان:** ممكلة يمنية قديمة كانت أراضيها تمتد من جنوبي بيحان الى ساحل البحر ، و تمتد غربا الى الاراضي المجاورة لوادي تبن في لحج و شرقا الى حبان و ميفعة . وقد ظل أهلها الاوسانيون خاضين لملوك قتبان في ادوار من التاريخ . و عاصمة مملكة أوسان كانت هجر الناب في وادي مرخة . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج1، المرجع السابق ،ص 117،118.

[2] عبد الرحمان عمر عبد الرحمان السقاف ،المرجع السابق ،ص 233.

[3] **ذمار:** مدينة كبيرة في جنوب صنعاء بمسافة 90 كم يعود تاريخها الى القرن الاول للميلاد ، و قد سميت باسم ذي مار على يهبر ملك سبأ و ذو ريدان . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج1، المرجع السابق ،ص649.

[4] **صرواح:** مدينة أثرية هامة تبعد عن مأرب بمسافة 40 كم و كانت عاصمة قديمة للسبئيين قبل مأرب ، و بها أثار كبيرة للمعابد و الهياكل و تقع في سفح جبل "هيلان". أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1،ص 924.

[5] احمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 22.

[6] **هجر:** تعددت القرى والمناطق التي تحمل اسم الهجر . و قد كان الحميريون يعنون بهذا الاسم : المدينة او القرية الكبيرة و لعل اشهرها على الاطلاق هي الموجودة في وديان شبوة . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2 ،ص1799.

اتسمت بنمط هندسي منظم وهي المحدبة مثل " مأرب ومريب" ومسورة وقد أقيمت على مداخل الوديان الشرقية أو السهول الجنوبية و الغربية كذلك أقيمت مدن في المناطق المنبسطة مثل" تمنع وشبوة[1] "

اللتان اتخذتا شكل مستطيل أما " قرناو[2] " فشكلها الهندسي مثلث ، اما المدن الدائرية أو البيضاوية في تصميمها مثل مدينتي " نشق –يثل[3]" أما النوع الثاني فليس لها نمط منتظم ، ومسورة تسويرا جزئيا وعي سمات تميزت بها معظم مدن الهضبة المرتفعة إكانت تبنى الحصون عى قمم الجبال وبعيدة نسبيا من أي تهديد وتسور فقط جوانب التي يسهل للعدو إختراقها مثل ظفار ومكث وشبام[4] والغراس[5].

والغراس[5].

نقلا عن "محمد عبد القادر بافقيه" ففي عام 1870م قام اليهودي يوسف هاليفي [6] بدراساته بدراساته التي أماطت اللثام عن كثير من حضارة المنطقة ولغاتها [7] وعلى أن رحلات إدوارد جلازر العالم النمساوي الأربع صوب اليمن فيما بين 1882-1894 م التي عاد منها بالكثير من النقوش بلغت زهادة ألف نقش ونص وبمادة غزيرة من المعلومات حيث جمع في رحلته الأولى حوالي 250 نقش ونص وفي رحلته الثانية (1885–فبراير 1886) تمكن من جمع طوبغرافيا البلاد واماكن الأثرية وعاد بعدد من النقوش التي أضيفت إلى ممتلكات المتحف البريطاني ، وفي رحلته الثالثة تحصل على

[1] **شبوة:** مدينة تاريخية هامة في شرق رملة السبعتين ،كانت قديما عاصمة دولة حضرموت ، ثم صارت من أهم المدن السبئية التجارية بعد أن تغلبت دولة سبأ عليها . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج1،ص 846.

[2] **قرناو:** بلده خاربه في وادي مذاب بالجوف كانت عاصمة للدولة المعينية . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2، ص 1265،1266.

[2] **نشق –يثل:** مدينة قديمة كانت من حواضر الدولة المعينية و قد تعرف باسم براقش و تقع على الجانب الجنوبي من وادي الجوف . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2، ص 1236.

[3] ميهوب غالب أحمد ،اشكالية ظهور بعض المدن الحميرية وتطورها (ظفار – بينون –سمعان)ص15

[4] **الغراس:** مدينة أثرية في اسفل جبل ذي مرمر بالشمال الغربي من صنعاء بمسافة 25 كم ، و هي من مساكن الحميريين قديما . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،21، المرجع السابق، ص1129.

[5] احمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 22

[6] بافقيه محمد عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق، ص 06.

400 نص من منطقة مأرب ونصوص أخرى من مدينة صرواح ويرجع عهدها إلى العصر السبئي وفي رحلته الرابعة (1892-1894م) استعان بالأعراب على نسخ النقوش القديمة في مناطق الجوف ومن ثم تيسر له جمع المئات من النقوش القديمة الهامة دون أن يهب بنفسه إلى تلك المناطق البعيدة المحفوفة بالمخاطر ، ,الجدير بالذكر أن رحلات حلازر فتحت عهدا جديدا من المعلومات حول تاريخ اليمن القديم حيث تمكن المن خلال ماتحصل عليه جلازر من التعرف على خصائص اللغة العربية الجنوبية القديمة ومقارنتها بغيرها من اللغات السامية مع محاولت التوصل إلى أهم العلاقات الداخلية والخارجية لمنطقة اليمن [1] .

نقلا عن " أحمد امين سليم " ففي عام 1936م ارسلت جامعة القاهرة بعثة علمية إلى جنوب بلاد العرب تحت رئاسة الدكتور سليمان حزين كانت مهمتها دراسة المنطقة من نواحيها الجغرافية و الزراعية والجيولوجية وكذلك دراسة النقوش السبئية ، وفي عام 1947م قام الاستاذ أحمد الفخري برحلة إلى اليمن زار فيها منطقة صرواح ومأرب وما حولهما وجميع مراكز الحضارة المعينية في الجوف ولقد تمكن من العثور على 120 نقش جديد لم يكن معروفا من ذي قبل كما أخذ مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكل ما رآه في مأرب من آثار ومعبد المقة وقد نشر نتائج رحلته في بعض المقالات كما اصدر كتاب سنة 1952م ثم قام بزيارة اليمن مرة ثانية عام 1959م حيث زار مأرب ونقل نقوشا جديدة .[2] إذ تعتبر من أعظم المناطق الأثرية في جنوب شبه الجزيرة العربية هي مأرب التي ذكرت في الكتب المقدسة ففيها بقايا مباني مازالت جدرانها قائمة وإن كان الكثير ما زال مطمورا تحت الأكوام الأثرية ويمكن أن يتتبع دارسي الآثار في أطلال المدينة مكان السوق القديم والسور ،و حسب رأي بعض الرحالة فالمدينة مستديرة ولها ثمانية أبواب ومن هذه المواصفات يمكن استنتاج أن أهل سبأ الذين اتخذو من مأرب عاصمة لهم وصلو مرحلة متقدمة في فن المعمار[3] ، ويتمثل الفن المعماري للانسان اليمني القديم كذلك في السدود كسد مأرب الذي بلغ شهرته أن ذكر في القرآن الكريم: **{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ**

[1] أحمد امين سليم ،المرجع السابق،ص 23،24.

[2] نفسه ،ص 24.

[3] محمد أبو المحاسن عصفور : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ،1987، ص 147،148.

طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُور} [1] وقد نسب إلى ملكة سبأ كما نسب إلى غيرها من الملوك الذين سبقوها وهو يعد من أعظم الأعمال الهندسية القديمة بشبه الجزيرة العربية [2] ومن هذه السدود كذلك سد السملقي الموجود بأعلى وادي ليه في ضواحي [3] مدينة الطائف [4] أما في منطقة صرواح بوهي تتمثل في وادي مستدير محاط بسلاسل جبيلة فقد وجدت بها آثار تدل على وجود سد قديم [5]، أما في جنوب الجزيرة العربية فقد عثر في مدينة تمنع [6] بقتبان على تمثال لطفل يمتطي أسدا ، ويظهر في هذا التمثال الأثر اليوناني واضحا ، ويظهر ذلك في تمثيل الطفل عاريا وليونة الحركة الخارجية [7].

II. كتابات المؤرخين والرحالة اليونان والرومان

تعتبر كتابات المؤرخين و الرحالة اليونانيين من اهم مصادر تاريخ الجزيرة العربية والتي استمدوها على ما يبدوا إما من الجنود اليونانيين والرومانيين الذين اشتركوا في الحملات التي قادوها نحو بلاد العرب أو السياح الذين اختلطوا بين القبائل العربية والتجار والبحارة الذين توغلوا في بلاد العرب [8] وإما ان المؤرخين انفسهم زارو أطراف وسواحل شبه الجزيرة العربية فدونوا أسماء دولها ومدنها ومدنها وقبائلها وأهم مصادر ثرواتها وطرق التجارة منها وإليها وضمنوها في مؤلفاتهم ابتداء من القرن الخامس ق.م، على وجه التقريب [9]

---

[1] سورة سبأ ، الاية:15.

[2] محمد أبو الحسن عصفور، المرجع السابق ،ص 149 .

[3] أحمد امين سليم ، المرجع السابق ، ص 28.

[4] **الطائف**:بلدة و ميناء على ساحل البحر الأحمر بالغرب الشمالي من بين الفقيه . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1،ص 953.

[5] محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ،ص 150.

[6] **تمنع**:هي مدينة أثرية في وادي بيحان كانت عاصمة مملكة قتبان التي حكمت ما بين القرنين التاسع و السادس قبل الميلاد ، و امتد نفوذها الى ملوك قتبان و تعتبر تمنع من اكبر المدن اليمنية القديمة بعد مدينة مأرب عاصمة سبأ . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج1،ص 238 ،239.

[7] أحمد امين سليم ، المرجع السابق، ص 29.

[8] أحمد أمين سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ،1997، ص 52.

[9] صالح عبد العزيز ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية ،مصر،2010،ص 10.

أ- هيرودوت : يعتبر هيرودوت من أهم مؤلفي المصادر اليونانية الملقب بأبي التاريخ [1] في أواسط القرن الخامس قبل الميلاد [2] وقد جاء العرب في تاريخه عرضا في أثناء الكلام عن الحروب بين الفرس و المصريين على عهد قمبيز في القرن السادس قبل الميلاد[3] (530-522 ق.م) ويلاحظ ان هيرودوت في كتاباته لا يقصر تسمية بلاد العرب على شبه الجزيرة العربية بل يطلقها إلى جانب شبه الجزيرة العربية على كل القسم الداخلي من سورية وعلى شبه الجزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية ولقد تطرق كذلك إلى موقع الجزيرة العربية وتربتها وعادات سكانها وتقاليدهم وعقائدهم الدينية وملابسهم وسلاحهم وطرقهم في الحرب وقد تطرق كذلك لمنتجات بلاد العرب كاللبان والمر والقرفة واللادن كما ذكر مقتطفات من علاقاتهم الخارجية [4].

ب- تيوفراستوس : Theophrastos في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد[5] تحديدا (371-287 ق.م) كان أخصائيا في التاريخ الطبيعي وأحد تلاميذ أرسطو، ويلاحظ من خلال حديثه عن النباتات تطرق على ذكر البقاع العربية التي كانت تنمو بها الاشجار التي يتحدث عنها وخص بالذكر المناطق الجنوبية من بلاد العرب فكان السبئيين اول من ذكرهم وتكلم عن اللبان والمر الذي يستخرج من مناطقهم كما اعطى بعض المعلومات عن تجارتهم وسفنهم [6]

ج- أريستوبولوس : وهو جغرافي من رفقاء الاسكندر المقدوني وصلتنا كتاباته عن شبه الجزيرة العربية عن طريق الكاتب الكلاسيكي لاحق هو اريانوس وقد تحدث اريستوبولوس عن مساحة شبه الجزيرة العربية وسواحلها الشرقية وسكانها وعاداتها وعن الطيوب والتوابل التي رأى أنها من أهم موارد العرب [7].

---

[1] برو توفيق ،تاريخ العرب القديم ،ط02، دار الفكر ، دمشق ، 1996م ، ص 18. انظر كذلك : حسين الشيخ، العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ،1993، مصر ، ص10.

[2] صالح عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص 11.

[3] زيد ابن علي عنان ، تاريخ وحضارة اليمن القديم ، ط01، مطبعة السلفية ومكتبتها ، 1976 م ، ص07.

[4] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 34.

[5] صالح عبد العزيز ، المرجع السابق ،ص12.

[6] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 34،35.

[7] حسين الشيخ، المرجع السابق ،ص 48 .

د– أراتوشنيس : (Eatosthenes) 275–194ق.م كان جغرافيا ولقد قدم تقسيما لبلاد العرب فقسمها إلى : بلاد العرب الصحراية وبلاد العرب الميمونة وقسم المنطقة من الشمال إلى الجنوب حسب الحياة الاقتصادية التي يمارسها قاطنيها كما ذكر بعض شعوب اليمن كمعين وسبأ وقتبان وحضرموت [1] مستعرضا ملامح من حضاراتهم بحديثه عن عواصمهم وحياتهم السياسية ومواردهم الاقتصادية ولقد عرف عند العرب بـ : "باراتسطين " [2] .

هـ– سترابون : (Strabo) (64ق.م –19م)الف كتابا باللغة اليونانية في سبعة عشر جزء أسماه الجغرافية وقد خص الجزء السادس عشر فصلا خاصا عن بلاد العرب ، ومن أهم ما قدم استرابون وصفه للحملة الرومانية على شبه الجزيرة العربية [3] فقد اتيحت له الفرصة لمعايشة الحدث عن قرب لأن قائد الحملة الوالي الروماني "اليوس جاللیوس" كان احد أصدقائه[4].

و– بلينيوس الأكبر :(Pliny the Elder) (24م–79م) وهو جايوس بلينيوس سيكوندوس (Gaius Plinius Secundus) ومن كتبه المهمة " التأريخ الطبيعي "(Naturalis historia) " ولقد قسم كتابه إلى سبعة وثلاثين قسما خصص قسمين لشبه الجزيرة العربية[5] .

ز– مجهول : يعد كتاب " الطواف حول البحر الاريتيري " أي البحر الاحمر من اهم مصادرنا لشبه الجزيرة العربية والذي وصف فيه سواحل شبه الجزيرة العربية المطلة على البحر الاحمر[6] ، و وصف كذالك الطرق التجارية بين مصر والهند مرورا بشواطئ شبه الجزيرة كما تم الاشارة فيه إلى الانباط وعلاقات العرب بالامبراطورية الرومانية[7] .

[1] أحمد أمين سليم ،(جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة) ، المرجع السابق ، ص 51.
[2] حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص 49 .
[3] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 35
[4] حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص 49 .
[5] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص36.
[6] حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص 49.
[7] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص36.

III. الكتب المقدسة

1- التوراة : تعد التوراة من اهم المصادر التي ذكر فيها تاريخ العرب إلاان المؤرخ يجب أن يسلط علىما ورد فيها أشعة النقد والتحليل العقلي والمقارنة مع النقوش[1] ، فقد تحدثت التوراة عن العرب وعلاقتهم بالاسرائليين ، غير أنها عندما تتحدث عن العرب تهتم بالاماكن والقبائل العربية التي لها صلة باليهود إقتصاديا علما ان نظرة اليهود من خلال ما وردفي التوراة على هذه القبائل بدوية إلا عندما يتصل الامر بقصة سليمان عليه السلام ملكة سبأ فإن هذه القبائل تصبح ذات شأن آخر ، لذا توجب علينا إتخاذها كمصدر تاريخي ما يتيح لنا مناقشتها ونقدها فيما يتفق مع المنطق و المعقول[2]

2-التلموذ : وفيه ذكرت عدة جوانب عن العرب وإن كان على الباحث استخلاصها بشكل غير مباشر في أغلب الأحوال من المسائل الفقهية والتشريعية التي تتطرق إلى ما يجوز وما لايجوز العمل به في المعاملات بين العرب والعبرانيين[3] على اعتبار ان العرب التي ذكرت في التلموذ "عرب سيناء" لا عرب شبه الجزيرة العربية [4].

3- القرآن الكريم

تعد القرآن الكريم من أقدم المصادر العربية وأصحها المدونة عن تاريخ العرب فقد جاء فيه ذكر القبائل البائدة كعاد وثمود وبعض أخبار ملوك اليمن كسيل العرم[5] وغيره ، فاطلاعنا على ما ورد فيه من تاريخهم الذي وصل إلينا لا يوجد فيه أي مبالغات عكس ما وردنا من تاريخهم في الكتب لتاريخية فكل ما ورد في القرآن الكريم تؤيده الاكتشافات الأثرية الحديثة كما أيدت معظم اخبار التوراة [6] .

---

[1] برو توفيق ، المرجع السابق ،ص 18، أنظر كذالك : عبد العزيز صالح، المرجع السابق،ص 11 .

[2] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص39

[3] **العبرانيين** : قوم أصلهم من جزيرة العرب هاجروا منها و ارتحلوا عنها على طريقة الاعراب و القبائل المعروفة نحو الشمال و جزيرة العرب هي موطنهم الام الذي ولد فيها العبرانيون . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، جامعة بغداد ، العراق ،1993م،ص 630.

[4] نفسه ،ص 38-39

[5] **سيل العرم**: هو واد يصب في وادي حجر بساحل حضرموت . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي،ج1، المرجع السابق ،ةص 836.

[6] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 43 ، أنظر كذالك :جرجى زيدان ، العرب قبل الاسلام، ط02، مطبعة الهلال ، مصر ، 1922، ص11.

وقد تضمن القرآن الكريم الكثير من الاشارات إلى الاقوام الذين سكنو شبه الجزيرة العربية فيما قبل ظهور الاسلام كما أشار إلى بعض النواحي الاقتصادية كقصة سد مأرب وما أصابه من سيل العرم التي أثرت بالسلب على الرخاء الذي شهدته اليمن وكذلك رحلة الشتاء و الصيف وكانت مصدرا اقتصاديا هاما للعرب ، كما تضمن بعض الاحداث التاريخية كقصة أصحاب الاخدود و قصة أصحاف الفيل كما وردت فيه إشارات عديدة إلى اسماء الألهة الوثنية التي عرفتها العرب قبل الاسلام[1]

4- كتابات يوسف بن متى (يوسف فلافيوس): ولد في أورشليم عام 37م ووفي حوالي 100م في روما[2]. ولقد ظهرت كتابات " يوسف بن متى" في الربع الاخير من القرن الاول الميلادي[3] ومن أهم مؤلفاته " تأريخ عاديات اليهود (Joidaike Archaiologia) ، وكتاب تأريخ حروب اليهود Peri Pol.emou Joidaikou tou علما ان مؤلفاته تحتوي عن معلومات قيمة على العرب وخاصة الانباط الذين قطنو انذاك من نهر الفرات حتى بلاد الشام ثم تنزل حتى البحر الاحمر غير انه لم يهتم إلا من ناحية علاقة الانباط بالعبرانيين ولقد اقتصر مفهوم بلاد العرب في مؤلفاته على مملكة الانباط.

IV. الكتابات الكلاسيكية :

تكمن اهمية الكتابات المسيحية إلى ان ضمن ثناياها عرض لانتشار المسيحية في شبه الجزيرة العربية حيث تعرضت إلى ذكر القبائل و علاقاتها فيما بينها وأهمها :

1- **يوسيبيوس** : Eusebius (263-340م) كان واحد من آباء الكنيسة البارزين في عصره ولد بفلسطين او قيصرية التي كان أسقفا لها وهو اول مؤرخ كنسي يعتد به ومن اهم مؤلفاته كتاب "the Chronicon" وقد الفه باللغة اليونانية وكان فحوى مؤلفه استعراضا لتاريخ اليونان و الرومان حتى سنه 325م[4]

[1] حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص52.
[2] نفسه ،ص 39.
[3] نفسه،ص50 .
[4] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 40،41.

2- **بروكبيوس** :(rocopius)(المتوفي عام 563م) يعد بروكبيوس المؤرخ الكنسي لعصر جستنيان ومن بين مؤلفاته كتاب " تاريخ الحروب " الذي ذكر فيه المعارك التي دارت بين الغساسنة[1] واللخميين ، فضلا عم غزو الاحباش[2] لليمن في الجاهلية [3]

3- **اميانوس مار كللينوس** : عاش في القرن الرابع قبل الميلاد من بين اهم مؤلفاته كتاب " التواريخ " الذي وصل إلى مؤرخنا جزء كبير منه فأهميته تكمن في وصفه الحي لحملات روما ضد الامبراطورية الفارسية التي شارك فيها ، مما أتيحت له فرصة التعرف على بعض القبائل العربية التي سادت فارس في حروبها ضد روما [4].

V. المصادر العربية :

1- الحديث الشريف :

إذا كان القرأن الكريم هو أصح وأصدق المصادر العربية فإن الحديث النبوي هو ثاني مصدر لمعرفة تاريخ العرب قبل الاسلام ، فأهمية الحديث النبوي كمصدر تاريخي للمجتمع العربي قبل الاسلام تنحصر في عصوره القريبة بالذات ، ومن ثم يصبح الحديث مطابقا من الناحية الزمنية كما تضمنت الاحاديث الشريفة بجانب الاحكام الدينية وقوانين المجتمع الاسلامي بعضا من أخبار العرب وعاداتهم الاجتماعية والفكرية قبيل الاسلام[5] . كما يؤكد الدكتور حسين الشيخ أن أهمية الحديث النبوي تنبع من انه رغم اهتمامه بالأحكام الدينية وقضايا المجتمع الاسلامي بالدرجة الاولى إلا أنه تضمن قدرا من أخبار العرب قبل الاسلام [6] .

---

[1] **الغساسنة**: تنسب الغساسنة الى كهلان الذي انجب زيدا و زيد أنجب مالكا و مالك أنجب ثبتا وثبت أنجب الغوت و الغوت أنجب الازد و اليه ينسب الغساسنة و الازد هو جد العرب العاربة الأعلى .تاريخ الغساسنة. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1، ص61.

[2] **الاحباش** : تمت تسميتهم نسبة الى جبل يعتقد بانه كان يسكنه الاحباش في غرب اليمن قبل هجرتهم الى الحبشة وهذا الجبل يسمى جبل الحبيش،الاحابيش و دورهم في العصر الجاهلي و صدر الاسلام. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1،ص 22.

[3] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1 ،ص 41.

[4] حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص50 .

[5] نفسه، ص 44.

[6] نفسه،ص53.

2-الشعر الجاهلي :

يعتبر الشعر الجاهلي من المصادر التي ينبغي على الباحث الاعتماد والتركيز عليها لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية وذلك اشتمل عليه من أمور تتصل بالفخر والحماسة والرثاء والهجاء ، وقد اشتمل أيضا على وصف لطبيعة بلاد العرب ، فالشعر ديوان العرب وسجلهم الذي دونوا فيه حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية[1] ، فلابد من أن يكون ما أورده الرواة من أخبارها في كتب التاريخ التي وصلت معضمها إلينا على أن معرفة الكتابة عند المتأخرين من عرب الجاهلية ولو بنطاق ضيق إلا أنه يعطي للأخبار المنقولة في هذه الفترة شيئامن الثقة بصحتها فقد بينت الدراسات الحديثة ان العرب الجاهليين كانوا يدونون أشعارهم بالكتابة . ومما ذكره الرواية النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي انه كان يستخرج أخبار العرب وأنسابهم ومبالغ اعمارهم من ولي منهم لآل كسرى من كتبهم في الحيرة ، كما ورد أن النعمان ملك الحيرة كان قدأمر بنسخ اشعار العرب في كراريس [2] ويعود فضل الشعر العربي في بقاء الكثير من الاخبار المتعقلة بالجاهلية التي لولاه لما عرفنا من أمرها شيئا كما كان سببا في تخليد الاحداث لسهولة حفظه إذ يعتبر سجلا حيا معاصرا لجمع الاحداث والعوامل التي أدت إليها وما آلت إليه ، كما على الباحث ادراك ما قد يلحق ببعض القصائد من زيادة أو نقصان او خلط في أبيات القصائد ومن الجيد مقارنة هذا الشعر ببعضه حتى يكتسب الباحث تصورا عاما للمجتمع الجاهلي ، كما يجب أخذ الحيطة من عنصر المبالغات ضمن الشعر ففيه من المبالغات العادية التي يمكن إدراكها ولكن في احيان أخرى قد تتخذ هذه المبالغات أبعادا أكبر من حقيقتها ومضمونها تاريخيا [3] .

3-كتب السيرة والمغازي :

تعتبر كتب السيرة النبوية الشريفة والمغازي من المصادر المساعدة التي يمكن للباحث الاعتماد عليها في دراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية ذلك ان كتابها تعرضوا لسرد بعض أحداث الجاهلية القريبة من الاسلام وأحيانا للأنبياء السابقين ثم خصصوا جزءا كبيرا لنسب النبي عليه الصلاة والسلام وفي

[1] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 46،54.

[2] برو توفيق ، المرجع السابق ،ص 17.

[3] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 47

اخبار مكة وقريش وما اتصل بذلك من افراد او قبائل كما اشتملت هذه الكتب على العديد من الشعر الجاهلي كدلائل وشهادات لما سردوا من احداث في كتبهم . علما ان معظم كتاب السير والمغازي من اهل الحجاز ومن المدينة بالذات لاعتبارها دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ودار السنة التي عاش فيها الصحابة وسمعوا أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام والتي رووها للتابعين بينما ظهرت حركة التأليف في السير والمغازي في البصرة كنتيجة طبيعية للصراع الحزبي والاقليمي والقبلي.

أما الثانية فسماها المبعث : حيث تناول فيها حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى السنة الاولى للهجرة ، وثالثها " المغازي " وارود فيها حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وذكر غزواته حتى لاقته المنية والذي ألفه بناءا على طلب الخليفة العباسي المنصور ، وشرحبيل بن سعد وابن شهاب الزهري الذي يرجع اليه الفضل في تأسيس مدرسة التأريخ بالمدينة ولقد عرف بقوة أسانيده وقلة استخدامه للشعر [1]

4-كتب التاريخ والجغرافيا :

لقد أهتم المؤرخون المسلمون بكتابة تاريخهم وكان من الطبيعي ان تحتل سيرة محمد صلى الله عليه وسلم المقام الاول في كتاباتهم ون خلال هذا تعرضوا إلى تاريخ العرب قبل الاسلام أي القبائل العربية التي سبقت البعثة النبوية ، كذلك ما وجد من تاريخ العرب قبل الاسلام من احولهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية التي استنبطوها من القرآن الكريم كان له الدور الفعال في دفع المؤرخين إلى محاولة تفسير ذلك من خلال تقديم مادة تاريخية مطابقة لما وجد في النص القرآني [2]، فدونوا في كتاباتهم مقدمات عن العصر الجاهلي تضمت أنساب القبائل وصلتها بعدنان وقحطان و اسماعيل ونوح عليهما السلام كما قسمو العرب إلى طبقات كما اتجه بعضهم في كتاباته إلى ذكر أخبار العرب في التاريخ القديم على شاكلة من القصص الشعبية وضرب من الأساطير المتأثرة بالتوراة وبعضهم أرخ لأخبار العرب قبيل الاسلام .[3]

[1] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ،ص 49-50.

[2] حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص 54.

[3] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 51.

على العموم فإن على المؤرخ أخذ الحذر إذا ما اعتمد على هذا المصدر في كتاباته لوجود عدة مآخذ أهمها عدم الاطمئنان إلى الكتابات التي تذكر أخبار أبعد من القرن السادس للميلاد لعدم معاصرة أصحاب هذه الكتابات فبعد المؤرخين زمنيا على الاحداث التي دونوا أمر يضعف بالضرورة من قيمة هذه المادة التاريخية التي لم تنقل من خلال نسج لمادة مكتوبة بل إعتمدت على الروايات المتواترة فلذاكرة حدود لا نستطيع تجاوزها لذا لابد للمؤرخ الحذر في الاعتماد على هذه الموارد وتمحيصها ثانيا ان هذه الكتابات جلها اتصل بالمنافسات بين القبائل ومآثرها ففيها من المبالغات والافتعالات والتعصب ، ثالثا ان معضمها قد كتب باسلوب قصصي شعبي أقرب إلى النغمة الاسطورية كما توغل كتابها في الحديث عن الماضي ؟ حتى وصلوا إلى آدم عليه السلام [1] .

[1] أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص 51،52.

الفصل الأول

I. أصل التسمية

لقد تعددت أراء الباحثين واختلفت حول أصل تسمية حمير ، فهناك من يرجعها لكثرة لباسه الأحمرمن الثياب[1] ولقد دلت الدراسات الاثرية على معرفة أهل اليمن بالأصباغ المختلفة التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ حيث عثر في وادي " بن على"[2] (أنظر الملحق رقم10) أعلى صخور ملونة بعدة ألوان هي الاحمر بدرجاته واللون الابيض والرمادي ، كما ذكر بعض الالوان في النقوش مثل لفظة " ح م ر ت " ،" حمرت " بمعنى احمر وحمراء [3] .

ولقد أورد نشوان بن سعيد في كتابه شمس الدين أن حمير سمي بهذا الاسم لإرتدائه الحلل الحمر[4] وقد أجمع على ذلك بعض أهل اللغة لإرتباط الاسم بلباس الاحمر [5]. ولقد كان لحمير تسعة من الولد وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب وواثل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومرة [6].

وقيل في رواية أخرى أن اولاده مالك وعامر وعمرو وسعد ووائلة ، وقيل : أن ولد الهميسع بن حمير ومالك ابن حمير ولهيعة بن حمير ومرة بن حمير [7].

---

[1] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق، ج1 ،ص513.

[2] **وادي بن علي** : في حضر موت داخل أحد كهوفها(انظر الملحق 10ص 209)

[3] اعليان محمد عوض منصور، الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال ال بتماثيل و الآثار ، ط1 دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2013، ص31-32.

[4]الحميري نشوان ابن سعيد ، شمس العلوم ودواء كلام العرب الكروم ، ج3، تح: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن على الارياني ، ويوسف محمد عبد الله ،ط1، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،1999، ص1580.

[5] أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: الاشتقاق ، تح : عبد السلام محمد هارون ،ط1، دار الجيل، 1991، بيروت ،ص 523.

[6]ابن خلدون عبد الرحمن ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ،ج02، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،2002،بيروت ، ص 290.

[7] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج1،ص 513.

وهناك من يرى ان حمير بكسر فسكون ففتح قبائل عديدة تنتمي إلى حمير بن سبأ بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1] وقيل اسمه العرنج[2] أو العرنجج وليست النون زائدة وهو من قولهم : أعرنجج الرجل في أمره إذ جد فيه وكأنه افعنلل[3] وهذه الاسماء قد اميتت الافعال التي أشتقت أشتقت منها ، وكان حمير أشجع الناس في وقته وافرسهم وأكثرهم جمالا وكان ملكه خمسين سنة وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل ، وكان يعرف بالمتوج فهو أول من وضع على رأسه تاج الذهب من ملوك حمير

ويذهب بعض الباحثين ان أصل تسمية " حمير " مستمدة من اسم الحيوان وأقصد بذلك " الحمار " ومنها اشتقت " حمير " مستندين بذلك لثبوت تسمية بعض بطون وعشائر عربية بأسماء حيوانات كالكلب والدب والسلحفاة والنسر والثعلب والاسد وغيرها من أسماء الحيوانات تختلف باختلاف المحيط الذي يكون فيه عبدة الطوطم . نقلا عن "جواد علي "حيث لاحظنا أن " روبرتسن سميث "(Robertson smith) لاحظ ان من اسماء قبائل العرب أسماء لحيوانات وجماد ونباتات ، و اتخذ من هذه الاشارات دليلا على وجود الطوطمية عند العرب[4]

وقد صرح بعض اهل الأخبار انه كان هناك ثلاث رجال عرفوا باسم " حمير " وهم الاكبر والاوسط والادنى ، فالأدنى هو حمير بن الغوث بن سعيد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن سدد بن زرعة ، وحمير الاصغر بن سبأ الاصغر بن كعب ابن سهل ابن زيد بن عمرو ابن قيس ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن خدار بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن

[1] الحوالي محمد الأكوع : اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط02، مكتبة الجيل الجديد ، 1982، ص 338.انظر كذلك : وهب ابن منبه رواية أبي محمد ابن عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس بن سنان عن جده ابن منبه رضي الله عنه : كتاب التيجان في ملوك حمير ، ط01، تح: مراكز الدراسات والابحاث اليمنية ، اليمن ، 1923 م ، ص60. انظر كذلك : المسعودي عادل أحمد عبد الله ، الحميريون ودورهم في الحياة العلمية والادارية ، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة صنعاء ، 2010، ص2. انظر كذلك : عاتكة حبيب عبد الله : "ش م " الاحوال الادارية والاقتصادية والاجتماعية لإقليم ظفار حتى 678هـ/ 1270م، رسالة ماجيستير غير منشورة، 2009م.أنظر كذالك: نشوان ابن سعد الحميري : خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار ملوك التبابعة تح : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي ،ط2، دار العودة ، لبنان ، 1978،ص 15.أنظر كذالك : عبد الرحمن بن خلدون، المرجع السابق ،ص 209 .

[2] **العرنج** : أي العتيق ، وهب ابن منبه ،المرجع السابق ، ص 65.

[3] الفرخ محمد حسين : الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير ،المجلد 01، إصدارات وزارة الثقافة ، صنعاء .2004،ص58.

[4] جواد علي ، المرجع السابق 518.

الهميسع بن العرنجج وهو حمير الاكبر بن سبأ الاكبر بن يشجب" [1]، ومما لا شك فيه ان أول ملوك دول اليمن السعيدة هو "يعرب ابن قحطان غلب هعلى" قوم عاد في اليمن والعمالقة في الحجاز وولى إخوته على جميع الاعمال فولى "جرهما" على الحجاز و"عاد ابن قحطان" على "الشحر" [2]"وحضر موت بن قحطان" على جبال الشحر و"عمان بن قحطان" على عمان ، وقد ذكر بعده ابنه "يشجب بن يعرب" وبعده ابنه"عبد شمس" وهو سبأ وقد سمي بهذا الاسم لكثرة سبيه وقد خلفه عدة أولاد أشهرهم "حمير" و"كهلان" وقد ولي "حمير" بعد أبيه مؤسسا للدولة الحميرية [3].

II. الارض الحميرية :

لقد اقترن انتعاش المناطق الجنوبية الغربية المطلة على البحر الاحمر عند باب المندب إلى بروز قوة جديدة لم يسمع بها من قبل في النقوش او المصادر الاخرى المعروفة وهي دولة بني ذي ريدان الحميريين أصحاب قصر ريدان في ظفار[4] (أنظر الملحق رقم 13)وتعد أقدم إشارة معروفة إلى الحميريين هي على أي حال تلك التي وردت عند بلين منسوبة إلى الاخبار التي جمعها العائدون من حملة أليوس جاليوس[5]

---

[1] نفسه، ص 365.

[2] **الشحر** : سميت الشحر بهذا الاسم لان سكانها كانوا جيلا من المهرة يسمون الشحرات بالفتح وسكن الحاء المهملة وفتح الراء ثم ألف فحذفوا الألف وكسرو الشين ، وتسمى الأشغا لان بها وادي يسمى الأشغا وتسمى أيضا سمعون لأن بها وادي يسمى بذلك ، كما ان الشحر كانت تطلق في القديم على المنطقة الساحلية الواقعة ما بين عمان وحضر موت .أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق، ج1،ص 852.

[3] جرجى زيدان : المرجع السابق، ص 103.

[4] **ظفار** :و تسع آثار المدينة القديمة في قرية تحمل نفس الاسم وذلك على بعد حوالي 20 كلم جنوب يريم وشرق طريق المتجه من تعز إلى صنعاء ، وكان أول من ذكر لهذه المدينة قد ورد في كتاب السادس من كتاب التاريخ الطبيعي للمؤلف الكلاسيكي بلينيوس الذي صدر في نصف الثاني من القرن الاول ميلادي . أنظر: عبد الله يوسف محمد : أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات ،ج01 دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ط02، 1990، ص 247.

[5] بافقيه محمد عبد القادر وآخرون : المرجع السابق ، ص 29-30 .

علما ان حمير كانت في الاصل قبائل تابعة للدولة القتبانية ومناطقها الاصلية كانت داخلة ضمن أراضي دولة قتبان وقد نعتهم السبئيون إبان الصراع بينهم بأنهم **أولاد عم أي أنهم اتباع إله دولة قتبان الرئيسي** [1]

إضافة إلى أن عبارة " أرض حمير" **أو** " أرض حميرم " في النقوش السبئية المعروفة في مثل (140/4 CIH[2]) الذي يبدو أنه من الناحية الباليوجرافية ، يعود إلى وقت إليشرح يحضب الاول : **ملك سبأ** وذي ريدان ، وقد ورد فيه إلى إشارات متفرقة إلى أرض حمير عذه التي يظهر أنها إمتدت شمالا حتى **قاع جهران جنوب نقيل يسلح** [3]

وفي تلك النقوش كانت عبارة أرض حميرم تشمل كافة المناطق الخاضعة لبني ذي ريدان على غرار **عبارة أرض سبأ (أنظر الملحق رقم** 3،5-6) للكيان السبئي فجل النقوش التي تحدثت عن الغزوات السبئية داخل ما نسميه أرض حميرم تحدثت في نفس السياق عن أراضي القبائل التي كانت توجد هناك في نقيل يسلح مثل أراضي قبيلة مهانف ويهبشر ومهقرأ وشداد مثلا (Ja576 /6) ، (Ja576/13) ، وفي نفس النقش (CIH 41) **يذكر ياسر** يهدق ملك سبأ وذي ريدان الحميري يأتي منذ ان ضاف المدينة الرئيسية بأرض مهأنفم في قاع جهران وهذا ما ورد في النقش سالف الذكر إذ نفهم منه أن حمير كانت تسيطر على شمال قاع جهران وما تجاورها في الغرب من الهان وبكيل الهان **، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا كانت سبأ** قد انحسرت تماما إلى شمال نقيل يسلح [4]

ولعل ما يمكن التنويه إليه أنه في النصف الأخير من القرن الأول ميلادي نتيجة الازدهار الذي تحقق لسكان المناطق الجنوبية الغربية الخاضعة لبني ذي ريدان وأتباعهم أذواء المعافر وبعد فترة من التعايش أو قيام صيغة من الهيمنة السبئية ، كما يدل اتخاذ ملوك سبأ للقب المزدوج بدأ الريدانيون بالتململ وقد ظهر آثار ذلك بوضوح في نقوش عهد " **ي ه ق م** " **بن ذمار على ذرح**

---

[1] **عبد الله يوسف** محمد : **المرجع السابق** ،ص 249

[2] هو نقش ورد فيه حرب بين سبأ وحمير من جهة وحمير وقتبان وردمان وحضر موت من جهة أخرى . **أنظر** : بافقيه محمد عبد القادر : **توحيد اليمن** (صراع سبأ وحمير وحضر موت في القرن الاول إلى القرن الثالث ميلادي) **تر**: على محمد زيد ، **ط**01 ، **المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية** ،صنعاء ،2007،ص130. **انظر كذلك**: بافقيه محمد عبد القادر و**آخرون** ، **المرجع السابق** ،ص 37.

[3] **بافقيه** محمد عبد القادر ، **المرجع السابق** ، ص 130.

[4] **نفسه** ، ص 130.

ملك سبأ وذي ريدان الذي خاض حربا ضد قبائل ذي ريدان في مرتفعات نافع[1] **علما أن بلد نافع** وما جاورها من الاجعوذ تعرف بسرو حمير و السرو هو ما ارتفع من الارض من مجرى السيل [2].

اما اذا ربطنا أصل تسميتهم " بنو ذي ريدان " بمعقل ديارهم الاولى ف **" ريدان " هو موضع أعلى** جبل بظفار بسرو حمير الواقع جنوب ريم ببضعة كليمترات كان قائما عليه قصر ريدان المشهور في التاريخ أيام الحميريين [3]

III. اهم القبائل والبطون الحميرية :

لقد كان لحمير عددا كبيرا من الاولاد على ان النسب المشهور في ولده الهميسع [4]**الذي صار** الملك إليه وأصبح أبا للتتابعة وأخوه مالك بن حمير أبو قضاعة [5]. ولعل من اهم القبائل التي نسبت إلى الهميسع ابن حمير :

-الشرعبيون :

وهم من نسب شرعب ابن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن يقطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير[6] **، وقيل شرعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية** معاوية والذي تميزوا بصناعة الرماح والبرد والبرد نوع من الالبسة التي كانت يرتديها العرب آنذاك

- بنو صيفي بن حمير بن كعب :

قبيلة من حمير تنسب الى صيفي ابن سبأ الاصغر بن كعب بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جسم بن عبد شمس بن وائل ومن فروعها :

---

[1] بافقيه محمد عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 33.

[2] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج1 ،ص 786.

[3] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج2، ص ص 971-973.

[4] الهميسع : الرجل القوي أو ولي العهد بعد أبيه .أنظر: عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ،ص 02.

[5] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ،ص 2-3.

[6] نفسه ، ص3.

ذو غيمان ،وذوجزب وذو سيلان وذو الكباس وينعان وذو مأذن بن خنفر [1]. **وقيل اولد صيفي ابن** زرعة قيس بن همال بن صيفي ومعاوية وأبا عمرو ابن صيفي فأنجب همال ابن صيفي زيدا الرائد وهو صاحب مقدمة افريقس وقائد بعوثه وكان مع ذلك يتولى أعمال تهامة والحجاز ، واعمال اليمامة و البحرين ونجد إلى كندة . فأولد كعب بن زيد عبد شمس بن كعب : **فولد** عبد شمس بن كعب ذهلا، **ذهل فدرج وربّا.** [2]

-اليحصبيون :

منسوبون إلى يحصب بن دهمان بن مالك من سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر ، وأشهر بطونهم ذمار و جهران واستقروا في يحصب الاعلى ويحصب الاسفل كما سكن إلى جانبهم بطون من همذان [3]

-المقريون :

نسبة إلى المقري بن سميع بن الحارث بن زيد بن الغوث بن عوف بن عدي بن مالك بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقيل سميع بن الحارث بن زيد بن مالك بن الغوث بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر وهم سمي مخلاف مقري وهو جزء من مخلاف ألهان . ويقعان غربي ذمار [4]

-آل ذي صرواح[5] **:**

وأولد الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الاصغر : شرحبيل بن الحارث وفيه العدد ، وعمرو ذا صرواح بن الحارث [1].

---

[1] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1 ، ص 932.

[2] ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني : الإكليل ، تح محمد على الأكوع الحوالي ،ج 02، مطبعة السنة المحمدية ، مصر 1966 ،ص 110،109.

[3] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ص 07.

[4] نفسه ، ص 08.

[5] صرواح : بضم فسكون ففتح مدينة أثرية هامة تبعد عن مدينة مأرب غربا بمسافة 40 كم كانت عاصمة قديمة للسبئيين قبل مأرب، و تقع في سفح جبل هيلان من الجهة الغربية ، أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1، ص 904.

-آل ثمامة بن الاسود :

نسبة إلى ثمامة ابن الاسود بن عمر بن مالك بن زيد ذي كلاع (زرعة بن ثمامة) **معدى كرب** والذي بدوره انجب سعدان ، فأولد سعدان بن معدى رسيان فأنجب سيان بحير بن رسيان والذي ينسب اليه بنو بحير والذين لهم بقية إلى يومنا هذا . وهناك قبيلة في سافلة وادي ضباء يدعون بني بحير من ثمامة ومنهم آل الحياك المنجمون بمور وقال بعض أهل المعافر : أن بني الكرندى من بني ثمامة

ولقد كان لثمامة أخ له يدعى العوض ابن الاسود وله من الولد أنعم وكان لأنعم ولد اسمه حتفل بن **انعم** . وآل ثمامة بطن من بطون قبائل حمير من ولد ثمامة بن الاسود كما ذركنا **سالفا ومن فروعهم** آل بحير و آل رسيان وآل الكرندى [2]

-الجيلانيون :

وينتسبون إلى جيلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم [3]

-آل سوادة :

احدى قبائل حمير وتنتسب قبيلة آل سوادة إلى سوادة ابن عمروا بن سعد بن عوف ابن **عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة** (حمير الاصغر)ولقد كانت ديارهم في سحول الكلاع وفي

[1]ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، **المرجع السابق** ، ص 293.

[2] ابي الحسن بن احمد بن يعقوب الهمذاني ،**المرجع السابق** ، ص 262.

[3] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، **المرجع السابق** ص03.

نعيمة صهبان جنوب مدينة إب وتنسب إليهم مدينة ذو سوادة بمنطقة ريدة وريد[1] ، ولقد كان لسوادة ثلاثة من الولد وهم السحول بن سوادة وحسر بن سوادة وجسر الخبائر بن سوادة [2].

-الوصابيون :

وتنتسبون إلى وصاب بن سهل بن عمروا ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس وكانت مساكنهم في جبلان العركبة الواقعة بين وادي زبيد ووادي رمح ، وجيلان ريمة بين وادي رمح ووادي سهام ، ووادي صيمان وقد اشتهروا بتصدير الثروة الحيوانية [3].

-الرعينيون :

نسبة إلى ذي رعين واسمه " يريم بن سهل بن زيد بن قيس بن عمرو بن معاوية بن جشم بن عبد الشمس بن وائل بن الغوث بن أبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وبه سمي مخلاف رعين ومن أشهر بطونهم :الحجريون وهم سمي مخلاف حجر رعين و الكحلانيون والذبجانيون ومساكنهم المعافر و الجيتانيون و بنو عيدان بن حجر بن يريم بن ذي رعين ، كما نسب الثاتيون إلى ثات بن زيد بن رعين و اليافعيون الذين ينسبون إلى يافع بن زيد بن رعين ومساكنهم في سرو حمير وهناك بطون كثيرة نسبت إلى رعين كالقتبانيون و الاملوك و الميقون من أخفاذ مثوة بن يريم بن ذي رعين و ذو عبد كلال .ولقد كانت لهم مملكة صغيرة أنشئت قبل الميلاد بعدة قرون في الهضبة الوسطى [4] .

-بنو سليم :

[1] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج1 ، ص825.

[2] ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، المرجع السابق ، ص 244-245.

[3] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ص 4،3.

[4] نفسه ، ص5.

من أهم القبائل الحميرية وقد نسبوا إلى سليم ابن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن **الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ومن فخائذها : آل حران بوادي الاجلب من ذي رعين** و ذو الرمحين بيحصب ،و التراخم ومنهم آل العطّاب في إب وصنعاء وتعز[1] . **وقد ذكر الاخباريون ان سليم بن شرحبيل ابن بن مالك بن زيد بن زرعة له من الولد : عجرد وبارعا و ثوابا وعمرينا ، وقد نجب عجرد ابن سليم يعفر وكدر فأولد يعفر بن عجرد يريم** ذي رعين و حران ومخمر وإلى حران

تنسب جربة حران بشتراد وهي اكبر عبر باليمن ومنها مخرج غيل شراد [2]

-التراخم :

ينسبون إلى ذي ترخم بن يريم ذي الرمحين بن عجرد ببن سبأ الأصغر ومساكنهم في بنا وشراد وشرعة وماوة وهي مناطق مخلاف رعين [3] .

-آل ذي سخيم من كلاع مرّ بن يعفر :

وعرفوا ايضا ببنو سخيم بضم ففتح فسكون من أقيال حمير من ولد سخيم بن يدع بن ذي حولان بن عمرو بن مالك بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن ماعوية بن جسم بن عبد شمس ، ولهم بقية إلى اليوم في بني حشيش شمال شرقي صنعاء كما نسب إليهم قرية سخيم في جبل حفاش[4] بالمحويت ، كما يؤكد الاستاذ ابراهيم أحمد المقحفي أن الاسم القديم لبني حشيش هو بنو سخيم [5].

ولقد انجب مرة ذو سخيم الاكبر بن يعز بن ناكور : **ينكف بن مرة ذي سخيم وأولد ينكف مرة الاوسط الذي انجب زيد بن مرة وفيه يقول علقمة ذو حيدن :** [6]

وبعد زيد ابن مرة حين غادره ريب الزمان ترجى الدهر تفتيدا

---

[1] إبراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1، ص808.

[2] ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، المرجع السابق ، ص 324.

[3] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1،ص 225. انظر كذالك: عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ، ص 07.

4 **حفاش** : سلسلة جبلية في بلاد المحويت بالقرب من جبل ملحان تنسب إلى حفاش بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1 ، ص 482.

5 نفسه ، ص 779.

6ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، المرجع السابق ، ص276.

-حضر موت :

ذكرت حضر موت في نقوش المسند بصيغة **(ح ض ر م ت)**إشارة إلى منطقة او قبيلة **حضر موت القديمة ولقد اختلف النسابون** في بسببها فالبعض يذكر أنهم من الامم البائدة مثل طسم وجديس وثمود و**جرهم ، بينما البعض الآخر يذكر ان حضر موت بن قحطان وهو اخو سبأ وقيل أن " حضر موت " بن سبأ الاصغر بن كعب بن سهل بن عمرو بن قيس ابن عمرو ابن معاوية بن** جشم بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب أيمن ابن الهميسع بن حمير[1]

-الاصابح :

بطن من قبيلة حمير من **ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن** الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر[2]

ولمن قال أن الحارث ذا أصبح اولد سميعا وأسلم وعمرا أبا مصبح وهم علماء حمير بصعدة ، لانهم **يرون ان الحارث ابن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي وهو ذو أصبح جامع الأصابح و آل أسلم و** آل سميع [3]. ومعظمهم سكنوا في لحج و أبين وجزء منهم استقروا بجبل العود ناحية سحلان .[4]

-اليزنيون :

وينتسب اليزينيون إلى عامر ابن اسلم بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن زرعة ، وهو حمير الأصغر، واشتهروا بصناعة الرماح اليزنية ، ومن بطونهم الأيزون واستقروا في لحج ، ومرخة وشيوة ، والاصنعة سكنوا بوادي ثواة من مخلاف **رعين** [5].

-كلاع :

[1] بافقيه محمد عبد القادر **وآخرون** ، **المرجع السابق**،ص 427.

[2] ابراهيم أحمد **المقحفي** ، **المرجع السابق** ،ج1،ص 75.

[3] ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، **المرجع السابق** ، ص143،144.

[4] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، **المرجع السابق** ، ص 07.

[5] نفسه ، ص 08.

وهي من أشهر القبائل الحميرية إذ قام يزيد بن كلاع بن يعفر بن زيد بن النعمان بن شهال بن و حاظة بن سعد بن عوف عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة ، وهو حمير الاصغر **بتشكيل تحالف قبلي حيث عرف بذي كلاع الاصغر وعدت القبائل المتحالفة معهم من بطون** كلاع ، وهي نخلان و **القناعة وعروان وبعدان** وريمان والخبائر و السحول ونعيمة وخميم والسلف و حراز وهوازن وكانت مساكن هذه القبائل بمخلاف السحول ، عدا قبيلتي هوزن وحران وهما سمي مخلاف حراز هوزن [1]

-الجرشيون:

نسبة إلى الجرش ، وهو منبه ابن أسلم بن زيد بن غوث بن سعيد بن عوف بن عدي بن مالك بن سهل بن عمروا بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن يقطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وكانت مساكنهم في شمال اليمن وهم سمي مخلاف **جرش وهي منطقة** واسعة شمال وادي بيشة [2]

-السيبانيون :

منسوبون إلى سيبان بن أسلم بن الغوث بن سدد بن عوف بن عدي بن مالك بن سهل بن عمروا بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن جيدان بن يقطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، ومساكنهم في حضر موت وإليه تنتسب الغنم اليسبانية [3].

-الاوازع :

لقد اختلف في نسب الاوازع فقيل أنهم من بني سبأ الأصغر فنسبوا بالتحديد إلى مرثد ابن **زيد بن شدد بن زرعة بن سبأ الأصغر،** ومن إخوان الاوزاع بنو يعفر نسبة إلى يعفر بن عبد الرحمن

بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن عون بن ثدرص بن عامر بن ذي مغار البطين بن ذي مرايش بن مالك ابن زيد بن الغوث بن عوف بن مالك بن شدد بن زرعة [1]

[1] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ،ص 09.

[2] نفسه،ص 07.

[3] نفسه ، ص 06.

وقيل أن جدهم الوازع من ولد سمعان بن المقري وقيل الوازع هو المرثد ابن زيد وهناك من يقول : أن الأوازع بطون اجتمعت من قرى عبس حمير و ألهان وخولان والتوحم بن وايل ، فهم باليمن بناحية ذمار المخدر ولهم بدمشق او ببعض الشام مدينة تسمى الأوازع[2]، ويذكر ابراهيم أحمد المقحفي في كتابه معجم البلدان والقبائل اليمنية أن الأوزاع تحالف قبلي يضم بطون تحالفت عن قرى عنس وحمير وألهان وخولان والتوخم وكان مركزهم ارئيسي في بلاد عنس [3]، وقيل أيضا أنهم ينتسبون إلى مرثد بن زرعة بن كعب ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن يقطن ابن عريب ابن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وكانت مساكنهم ناحية ذمار المخدر [4].

-الشعبانيون :

نسبة على شعبان ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عيد شمس بن حيدان ابن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهم سمي مخلاف ذي شعبين[5] .

-بنو عريب :

ومن أهم القبائل الحميرية ، ومعنى اسم عريب إما من قولهم مافي الدار من عريب ويقصدون بذلك أنه ليس في الدار من احد ، ويمكن أن تكون من قولهم عربت معدته إذ فسدت ومنها أعرب الرجل بحجته إذا تكلم بها ، ومن بطونهم بنو شهال وبنو شرعب و الشرعب الطويل وإلى شرعب تنسب الشرعبية وكذلك البرود ومنهم بنو شعيان ومنهم بنو ذورعين، تصغير رعن و الرعن انف

[1] ابن خلدون ، المرجع السابق، ص117.

[2] ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، المرجع السابق،ص 253-254.

[3] ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1 ، ص 117.

[4] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ، ص07. أنظر كذالك : ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، المرجع السابق ص 282.

[5] عادل أحمد عبد الله المسعودي ، المرجع السابق ،ص 06.

الجبل النادر حتى يستطيل في الارض ورعن الرجل فهو مرعون إذا حميت عليه الشمس قال الشاعر :

كأنه من أوار الشمس مرعون [1].

[1] ابن دريد، المرجع السابق ، ص 288،287.

الفصل الثاني

I. الاذوائية الحميرية :

لعل من اهم ما يجب علينا ذكره ان طبقة الحاكمين في عصور اليمن الغابرة ثلاث أولها الملوك وثانيها القيل دون الملك في الرتبة ويحكم مقاطعة واسعة ويقود الجيوش فكلمة " القيل " تحمل في ثناياها العظمة والصدارة وثالثها الأذواء محل بحثنا وهم الذوون ومرتبة "ذو" او "ذي" كذا دون القيل رتبة ويحكم مقاطعة دون القيل ، بل يدخل تحت أوامر ونواهي القيل علما ان الأذواء تكون ألقابا وأسماء ، وقد يلقب الملك بذي كذا زيادة في التفخيم والتعظيم [1] .

و مما يلفت الانتباه أن معنى ذي ريدان أو ذو ريدان في لقب ملوك حمير أي " ملوك سبأ وذي ريدان " يحيلنا إلى ما ذكره "جاك ريكمانز" عام 1951م نقلا عن "محمد عبد الله يوسف" ان ذي ريدان في اللقب معناه " حاكم ريدان "[2] أي حاكم قصر ريدان على جبل ريدان الشامخ الذي سمي به ملوك " ذي ريدان " بضفار التي أسسها الحميريون وأتخذوها عاصمة لهم ، وقد ذكرت أول مرة ضمن النقوش اليمنية القديمة في نقش نذري عثر عليه في مأرب ويروي النقش أن حربا شهدتها اليمن في القرن الثاني الميلادي امتد نطاقها إلى ابواب عاصمة حمير [3] و الرأي الثاني الذي دافع عليه " جاك ريكمانز " أن ذو ريدان يدل على السكان والأراضي التي تحيط بمكان اسمه مشتق من ريدان أو بعبارة أخرى انه كيان يعلن صاحب اللقب المزدوج سيطرته عليه [4]

1-اللقب المزدوج وظروف ابتداعه :

يتكون اللقب المزدوج من قسمين ملك سبأ اللقب القديم الذي عرف به ملوك سبأ وذي ريان الخاص بالحميريين كما نراه في النقوش السبئية حين يطلقونه على الريدانيين خصومهم [5]على الرغم من حملهم للقب سبأ وذي ريدان وكان العلماء السابقون يربطون بين بداية التقويم الحميري الذي ظل طويلا يوصف بالسبئي وبين بداية استخدام ذلك اللقب ومن ثم فإن بداية فترة ملوك سبأ وذي ريدان

[1] محمد بن علي الأكوع الحوالي ، المرجع السابق ، ص 339.
[2] محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق . ص.31
[3] محمد عبد الله يوسف ، المرجع السابق ، ص 248.
[4] محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ، ص31.
[5] نفسه ، ص29.

عندهم تقع في حوالي عام 115 ق.م . ولم تبدأ مراجعتها الا في ضوء النقوش التي أسفرت عنها حفريات محرم بلقيس بمأرب ولكن دون اتفاق حول نقطة البداية .

ومع ذلك فإن في كل الاحوال كان لابد من البحث عن نقطة معينة في التاريخ صار فيها التحول من اللقب البسيط القديم ملك سبأ على اللقب الجديد المزدوج والبحث في الوقت نفسه عن آخر ملوك الاسرة السبئية التقليدية التي حملت اللقب القديم وكان مقر حكمها مأرب حيث قصر سلحين الذي عده المؤرخين وعلى راسهم الدكتور "عبد القادر بافقيه" رمزا للكيان السبئي حتى انتصار حمير في عهد "ياسر يهنعم" وابنه "شمر يهرعش" وعن تعرضه للمصاعب والهزات خلال فترة ملوك سبا وذي ريدان فإنه ظل قادرا على التماسك وان الصراعات الداخلية فيه لم تؤد الى تفككه وعن فقدان في بعض المراحل أطرافا من اجنحته او اجزاءا كان قد ضمها من كيان آخر [1] مؤكدا ان ابتداع ازدواجية اللقب كان من الاسرة التقليدية السبئية بقصر سلحين أو طارئا عليها ولا شك أن الامر الطبيعي و المتوقع هو ان يكون محدث الاضافة سبئيا غير ان "فون فيمسن" انفرد بقوله ونسب ابتداع اللقب المزدوج من طرف ملك حميري مجهول حيث أضاف لقب سبأ قبل ذي ريدان لعراقة وقدم المؤسسات الدينية والاسرية السبئية وقد كان تصوره قائما على احتمال ضعف السبئيين في تلك الفترة وانقضاض الحميريين عليها باعتبارهم قوة فتية صاعدة انذاك . ومن خلال ما سبق ممكنا القول ان الظروف التي أحاطت بادخال اللقب المزدوج إذا اعتمدنا على ما بين أيدينا من نصوص نقشية مازالت غامضة وهو امر يجعل تفسير مدلوله عسيرا ، وسيظل الحال كذلك حتى تظهر أدلة جديدة وكل ما يستطيع الباحث فعله هو تقليب الاحتمالات على وجوهها ، وترجح أحدها او بعضها على شكل فرضية عمل. [2]

[1] محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ، ص67.

[2] نفسه ،ص 30،31.

2–ذي ريدان لقبا :

ممالا شك فيه ان ذي ريدان هو لقب الحكام الحميريين وقد توارت الأدلة على انه ظل مستخدما في الجانب الحميري حتى بعد اتخاذ ملوك الدولة السبئية " لقب " سبأ وذو ريدان " ومن ثم فإن إغراء اعتبار ذي ريدان في اللقب المزدوج لقبا إضافيا شيء لا غموض فيه بيد أن الغموض يكتنف في اعتراف السبئيون بوجود ذي ريدان آخر في وقت يحملون فيه هم لقب ملوك سبأ وذي ريدان .[1]

علما أن المملكة السبئية في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد قد تعرضت للفوضى واصبحت هدفا لأطماع خارجية " ريدانية وحضرمية وقتبانية " الامر التي تداعت إليه هذه الكيانات لنشوب حروب فيما بينهم حيت استطاعت الدولة السبئية في بادئ الامر من ضم إمارة ذي ريدان " وأصبح ملك سبأ يلقب " بملك سبأ و ذريدان " [2]

3–ذي ريدان كيانا :

نقلا عن " الدكتور "محمد عبد القادر بافقيه " لقد اعترض "جاك ريكمانز" على ان يكون ذي ريدان لقبا إضافيا بمعنى حاكم ذي ريدان ، لأن ذي ريدان تظل باستمرار على صيغة المفرد في اللقب المزدوج في كل الحالات ويؤكد الدكتور عبدالقادر بافقيه على صحة هذا الاعتقاد لانه يقودنا إلى إلى التمييز بين مدلولين متمايزين بعبارة " ذي ريدان " أحدهما لقب الحكام في حمير أصحاب قصر ريدان ، والآخر كما يرى ريكمانز وصف الكيان التابع لأولئك الحكام ويزكي ذلك ان ذريدان اللقب تجمع على صيغة "بني ذريدن " مثل ما هو عليه ذي غيمان و بني ذي غيمان[3] ، ولعل استخدام " ذريدن " وصف لكيان أو لقبيلة أي اهل ريدان [4]

---

[1] محمد عبد القادر بافقيه ،المرجع السابق ،ص 32،31.

[2] عادل حسين الرحامنة : تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد،شهادة ماجيستير ،غير منشورة، جامعة ام القرى ،السعودية ، 1990،ص310 .

[3] **غيمان:** بلدة تاريخية قديمة بالشرق الجنوبي لمدينة صنعاء تبعد عنها بحوالي 16 كم، ويعود نسب ذي غيمان الى أحد فروع قبيلة ذي جرت. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2،ص1196.

[4] محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ،ص 34،33.

و لعل من أهم الاشارت التي وردت في النقوش " ملك عثتر و المقه " والتي استنبط منها الباحثون أنها لها مدلول على وجود كيانين لأن السبئيين هم ولد المقه ، و عثتر هو معبود الرئيسي في حمير [1] ومما لا شك فيه أن الاحداث بظفار في وقت الفوضى السياسية بين كيانات اليمن القديم كانت فيه سبأ وحمير على وئام بدليل النجدة ذاتها واستخدام لقب سبأ وذي ريدان للعزم ، ومن ثم فإن ذريدن باعتبارها لقب بني ذي ريدان فهي لم يستخدم هنا لنفي الاعتراف بلقبه ملك سبأ و ذي ريدان وإنما استخدمت بنفس الطريقة التي استخدمت فيها لقب الملك سبأ عندما يتعلق الأمر بالمؤسسات السبئية في وقت يكون فيه ملك سبأ متخذا اللقب المزدوج ملك سبأ وذي ريدان [2] فالجزء الأول من اللقب قديم ومعروف" ملك سبأ " أما الثاني " ذريدن " فهو لقب لزعماء وأذواء حمير. [3]

وقد أكدت النقوش السبئية أن السبئيين أطلقوا على خصومهم من " بني ذي ريدان " حتى وهم يحملون اللقب المزدوج و كان العلماء السابقون يربطون بين بداية التقويم الحميري ، الذي ظل طويلا يوصف بالسبئي وبين بداية استخدام ذلك اللقب ومن ثم فإن بداية فترة ملوك سبأ وذي ريدان عندهم تقع حوالي عام 115ق.م ولم تبدأ مراجعته إلا على ضوء النقوش التي اسفرت عنها حفريات محرم بلقيس بمأرب ، لكن دون الوصول إلى اتفاق حول نفطة البداية تلك ومع كل ذلك توجب على المؤرخين البحث عن نقطة التحول من اللقب البسيط القديم " ملك سبأ" إلى اللقب الجديد " ملك سبأ وحمير " وقد كان تصورهم ان محدّث الاضافة في اللقب من الاسرة السبئية التقليدية التي حملت اللقب القديم غير أن " فون فيمسن أطل علينا بتصور عكسي حين قال " أن الافتراض الارجح هو غزو مأرب عاصمة السبئيين ملك من بني ذي ريدان من حمير ولان تقدير المؤسسات الدينية والأسرية و السبئية كانت متجذرة ادخل الملك الحميري سبأ في لقبه قبل ذو ريدان وقدككان تصور "فون فيمسن" قائما على اعتقاد ترسج لديه بان سبأ كانت قد ضعفت كثيرا مما كان سببا وجيها للحميريين للأنقضاض عليها [4]

[1] محمد عبد القادر بافقيه،المرجع السابق ،ص 36.

[2] نفسه،ص40.

[3] نفسه،ص 29.

[4] نفسه،ص 29،30.

4- ذو ريدان " ذريدن " في النقوش الحميرية من فترة ملوك سبأ وذي ريدان :

لقد نوه علماء الآثار و المنقبون إلى أن النقوش السبئية أنهم عندما يشيرون إلى الملك الحميري الذي يحمل لقب " سبأ وذي ريدان " يصفونه بـ : " ذريدان " ولا شك أن ذلك ينطوي على عدم الاعتراف به كملك لسبأ وذي ريدان تصفه بملك سبأ متحاشية بذلك الاعتراف به كملك لسبأ وذي ريدان ، وكما حرصت النقوش السبئية على تأييد ملك سبأ وذي ريدان عندما يكون الملك السبئي متخذا اللقب المزدوج فإن النقوش الحميرية فعلت الشيء نفسه ومن ثم فليس لدينا نقش يصف ملكا حميريا يلقب " ذريدان " ربما لأن النقوش الحميرية المعروفة نادرة وتعود إلى فترة اتخاذ بني ذي ريدان لقب ملك سبأ وذي ريدان اللقب الملكي الوحيد الذي عرفوه فيما نعلم قبل انتصارهم وإدخال إضافات أخرى ، كما أن "ذريدن" اللقب تجمع على صيغة بني ذريدن وقد وردت الصيغتان معا في نقش الصلح (CIH315)الذي توسط فيه يريم أيمن بين ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت(أنظر الملحق رقم 10،15) وقتبان في العبارتين التاليتين :

1-".. بهسلمن وضمد وأتم يريم أيمن بن حمدم بين أملك سبأ وذريدان وحضرموت وقتبان "

2- "وتقنع يريم أيمن بن همدان أمرا املك سبأ وذي ريدان وسأر أملكن

في العبارة الأولى ذي ريدان يمكن أن تفهم بأنها تعني الكيان وذلك اذا اعتبرنا أملك (ملوك) تشير إلى ملوك سبأ و ذي ريدان و حضرموت وقتبان و هي الأطراف التي خاضت تلك الحرب وإن كانت عبارة أملك سبأ وذي ريدان قد تعني أيضا جمعا لمن يحمل لقب ملك سبأ وذي ريدان [1] في الجانبين، أما العبارة الثانية فتبدوا كان فيها مقابلة بين معسكرين أحدهما "أملك سبأ" وذي ريدان و الثاني "سأر أملكين" (بقية الملوك) ونلاحظ ورود فيها لفظ " أمرأهمو " التي التي قد تكون مقصودة على املك سبأ الذي يتبعهم "يريم أيمن" في الاساس و التي تحمل أيضا أن تشمل المعسكر الأول وهو أملك سبا وذي ريدان وإن استبعد هذا الاحتمال وينوه الدكتور بافقيه ان بني ذي ريدان فيها هم الملوك في الجانب الحميري وإن كان اسم حمير لم يستعمل في النقش ، وليريم أيمن وأخيه "بارج يهرحب" نقش من عهد "وهب إل يحز" يشيران إلى خوضهم حروبا كانت بين املك سبأ وبين ذي

[1] محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ، ص38.

ريدان ويذكران فيه " أملك سبأ " طرفا في مواجهة " بني ذريدن " ، كما ورد في النقش (JA631)الذي ورد فيه ثلاث ملوك من حملّت اللقب ملك سبأ و ذي ريدان في المناسبات تعود غالبا إلى فترات مختلفة وقد ورد فيه ملك من بني ذي ريان بظفار ويضفي عليه لقب ملك سبا وذي ريدان دون أن يصفه بـ " مرأهو (حاكما) بما ينفي انه تابعا لذلك الملك ، وهناك نقش سبئي " .. ويأتتمنن بهم لعزم يهنف يهصدق ملك سبأ وذي ريدان وأقول وأشعب ذريدن " مفاده أن المتحدث يضفي لقب ملك سبأ وذي ريدان على لعزم يهنف يهصدق الحميري دون أن يصفه بأنه حاكمه [1]

II. بوادر ظهور الاذوائية الحميرية سياسيا :

ونقصد بذلك أولى مراحلها التأسيسية والتي كانت ككيان شبيه بالكيانات القبلية المختلفة بغض النظر عن اللقب ومدلوله بصيغتاه المفرد والجمع رمزا للمؤسسة الملكية في حمير بعد اتخاذ لقب ملك سبأ وذي ريدان ، فهم ليسوا ملوكا الامر الذي دفع بهم لخوض صراع لوراثة عرش سبأ ، مما يتوضح لنا من خلاله عدم إتخاذهم لقب"حمير" لهذا فإن عبارة أرض شعب ذي ريدان التي تعني أراضي قبائل ذي ريدان والتي جاءت في نقش من " علّة " في أعالي "سرو حمير" وتحدث فيه أتباع بني ذي ريدان عن حرب خاضها " خميس يهقم " ملك سبأ (Robin-Bron. Bani Bakar 1/4) كان دليلا على أن بداية بني ذي ريدان كانت بالفعل تحت لقب ذي ريدان ، علما أن امتداد نفوذهم مابين ظفار غربا وعلة شرقا يمثل في ذاته مؤشرا على سيطرتهم على مناطق استراتيجية امتدت حتى البحر فمدوا نفوذهم تحت لقبهم الاصلي ذي ريدان ولعلهم اصطدموا بالقتبانيين كما يرى بعض الباحثين على رغم عدم اثباتهم لذلك ولا يستبعد أنهم فعلوا ذلك بتأييد من سبأ أومباركتها خاصة أن سبأ قد استحوذت على أجزاء بلد ولد عم الخاضعة لقتبان خاصة " ردمان[2] و" مضحي " منذ زمن الاسرة التقليدية في مطالع فترة ملوك سبأ وذي ريدان ، وهذا الاتحاد السبئي الريداني بظفار التي يعدها البعض من أراضي راعين فإنما يذكرنا بما حدث من قبل قرون حين خاضت سبأ ومملكة رعين

[1] محمد عبد القادر بافقيه المرجع السابق ،ص 39.

[2] **ردمان** : قبيلة يمنية قديمة حكمت اليمن قبل الاسلام . لها بقية في بلاد السوادية شرقي رادع ، بجوار سارع و من ديارهم سيلان و النجد وغيرهم . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي، المرجع السابق،ج1،ص683.

معا حربا ضد قتبان ، وعلى العموم فالدكتور عبد القادر بافقيه يؤكد أن تاريخ الكيان الحميري ربما كان لقب ملك سبا وذي ريدان ابتكارا سبئيا له مبرراته وإن كان في صورة هيمنة من نوع ما لملوك سبأ على بني ذي ريدان[1] أو " الحميريين" علما أن الدكتور" يوسف محمد عبد الله " يؤكد ان حمير كانت في الاصل قبائل تتبع الدولة القتبانية ومناطقها الأصلية كانت داخلة ضمن أراضي دولة قتبان وقد نعتهم السبئيون إبان الصراع معهم بأنهم أولاد عم أي أنهم اتباع إله دولة قتبان الرئيسي [2]

وعلى العموم فقد اتسمت الفترة التأسيسة لبوادر ظهور الاذوائي الحميرية ضمن تبعيها تاريخيا لقتبان وسياسية في هذه المرحلة لملوك سبأ الذين اتخذوا لقب" ملك سبأ وذي ريدان " مبررين بذلك رغبتهم في مد هيمنتهم على مناطق نفوذ الريدانيين " التي كانت تابعة لقتبان تاريخيا " وفي حضم هذه الاحداث التي كانت سبا تسعى جاهدة بأن تتكيف مع القوة الجديدة على حدودها الجنوبية وفرض هيمنتها عليها كما ذكرناه سالفا ، كانت حضر موت تعيش فترة ازدهار متجددة لقرب موانئها إلى الشرق وكانت سيدة "سقطرى "[3] ويؤمها التجار من كل مكان [4] .

في ظل اختفت دولة معين وانكمشت قتبان لمنافسة بني ريدان لها تجاريا في ظل تململ بني ذي ريدان واتباعهم نتيجة الازدهار الذي تحقق لسكان المناطق الجنوبية الخاضعة لبني ذي ريدان واذواء المعافر وبعد فترة من التعايش وقيام صيغة من الهيمنة السبئية باتخاذ اللقب المزدوج " سبأ وذي ريدان " بدأ الريدانيون بالتململ وقد ظهرت آثاره جليا في نقوش من عهد "ي هـ ق م"بن ذمار على ذرح ملك سبأ وذي ريدان الذي خاض حربا ضد قبائل ذي ريدان في مرتفعات يافع و الذي تعرض قصره سلحين بمأرب. (أنظر الملحق رقم09) لأحتلال مؤقت من قبائل شداد و بعض انصارهم وكان ذلك سببا وجيها لخلق مضايقات للأسرة السبئية التقليدية التي تخلت عن اللقب المزدوج أو بمعنى آخر اعلانها التخلي عن مشروع الطموح للتوحيد وفرض هيمنتها ودفاعا من جهة أخرى عن الكيان السبئي في مواجهة محاولةة بني ذي ريدان تبني نفس المشروع من ناحيتهم[5]

---

[1] محمد عبد القادر بافقيه ،المرجع السابق ، 130،131.

[2] يوسف محمد عبد الله، المرجع السابق ، ص 249.

[3] **سقطرى** :الجزيرة التي تقع في المحيط على مشارق الساحل الافريقي ،انظر: محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ،ص31 .

[4] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ،ص31.

[5] بافقيه محمد عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق، ص ص32- 34 .

III. العوامل التي مهدت لظهور الدولة الحميرية " سبأ وذي ريدان "

1- العامل الديني :

إن الباحث عندما يتعرض لأسباب زوال الدولة السبئية ونهاية دورها في الحياة ، يجد أن ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا بمواقفهم من قضايا الايمان بالله عز وجل أو الكفر به وبقضايا العدل والظلم و السلوك الاجتماعي والأخلاقي في حياتهم ، فعندما كانت أي أمة من الامم السابقة قد وقفت موقف الكفر بالله استبدلهم بأقوام آخرين كما حصل للسبئيين إذ غيرهم بالحميريين[1] ، وذلك لسنة الله الماضية في حياة الامم كما في قوله تعالى : **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيم}** [2]" وقال تعالى " **{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ}**[3]"

كما أن الجزاء والعقاب من السنن الربانية الثابتة لحياة الأمم و الشعوب ، إذ ان الله سبحانه وتعالى لم يعذبهم إلا نتيجة كفرهم وعصيانهم بعد ان مكنهم في الارض وأغدق عليهم نعمة ظاهرة وباطنة قالى تعالى : **{أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِين}**[4] " وقال تعالى : **{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِين}**[5]"

أما تصدع سد مأرب (أنظر الملحق رقم 7،8)، وانهياره يعتبر حسب السنن الربانية ، سببا من اسباب زوال الكيان السبئي وهو عقاب من الله تعالى جزاء كفرهم واتباعهم سبل الشيطان فعوقبوا

---

[1] عادل حسين الرحامنة :المرجع السابق ، ص 301.

[2] سورة الانفال ، الأية 53.

[3] سورة الرعد ، الآية 11.

[4] سورة الأنعام ، الأية 06.

[5] سورة يونس ، الاية 13.

بأن دمر سدهم الذي كان سبب رخائهم ومورد أرزاقهم [1] قالى تعالى : **{لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ [15] فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ [16] ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ [17] وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ [18] فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [19] وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}[20]**. [2]

كما يضيف الاستاذ " عادل حسين الرحمانة " نقلا عن " ابن كثير" عند تفسير هذه الآيات: فهذا الذي صار إليه جنتهم بعد الثمار و المناظر الحسنة و الظلال والانهار الجارية تبدلت إلى شجر الآراك و الطرفاء و السدر ذي الشوك الكثير و الثمار القليلة بسبب كفرهم وشركهم بالله وتكذيبهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل ، وقال الشوكاني: لما وقع منهم الاعراض عن شكر النعمة أرسل الله عليهم نقمة سلب بها ما أنعم به عليهم فارسل الله تعالى عليهم السيل فهدم سدهم و دخل جنتهم فأغرقها و دفن بيوتهم ، وقال القرطبي : إن التبديل الذي حصل لهم كان بسبب كفرهم واعراضهم عن امر ربهم وعدم اتباع رسله بعد ان كانوا مسلمين و قال السيد قطب : ان سبب ارسال السيل العرم اعراضهم عن شكر ربهم وكل عمل صالح يقربهم إليه و التصرف الحميد فيما انعم الله عليهم ، فسلبوا سبب رخائهم لكفرانهم للنعمة وعدم شكرها وأرسل الله عليهم السيل الجارف الذي يحمل الحجارة في طريقه لشدة تدفقه فحطم السد وانساحت المياه فاغرقوا وتبدلت تلك الجنان إلى صحراء تتناثر فيها الأشجار البرية الخشنة من خمط وأثل وسدر[3]"

ونقلا عن الاستاذ "عادل حسين الرحامنة"فقد ورد عن "المسعودي" : أنه ذكر أن السبئيين عندما ردوا كلام رسلهم و أنكروا أن يكون لله عليهم نعمة ردوا على رسلهم " إن كنتم رسلا من ربنا

[1] عادل حسين الرحامنة ، المرجع السابق ،ص 301،302.

[2] سورة سبأ : الآية 15-20

[3] عادل حسين الرحامنة ، المرجع السابق ،ص 303.

فادعوا الله ان يسلبنا ما أنعم به علينا ويذهب عنا ما أعطانا فدعت الرسل عليهم فارسل الله عليهم السيل العرم فهدم وغشى الماء أرضهم فأهلك شجرهم وأباد خضرائهم [1]

2-العامل الاقتصادي :

أ- تصدع سد مأرب :

لقد كان ضمن سياسة سبأ الداخلية الاهتمام بالنواحي الاقتصادية كبناء السدود لحصر السيول وشق القنوات واستصلاح الاراضي الزراعية وتنظيم الري لسقاية كل الاراضي لما يدر عليهم من رخاء وتقدم بلادهم علما أن من أسباب سقوطها واندثارها تصدع سد مأرب [2] الواقع بوادي "أدنة " الذي يعتبر من اهم الاودية السبئية فعلى أطرافه أسسوا عاصمتهم مأرب حيث يستقبل هذا الوادي عدة روا فاهمها " جهران " و " بينون[3]" و " رداع" وفيه أقام مكارب سبأ سد مأرب الشهير إلى جانبه بنى السبئيون شبكة ري متناسقة لسقاية الحقول من خلال المصرفين الكبيرين الذين يصرفان المياه المندفعة من جانبي السد ويليهما سدود تحويلية صغيرة لتوزيع المياه، أما المساحة الزراعية التي كان يريها السد بلغت حوالي " 9600" هكتار وهي تكفي حسب تقدير العلماء مابين 30000 إلى 50000 نسمة تعيش في منطقة مأرب[4]، كما شهد نهاية القرن الثاني قبل الميلاد نقص اهتمام السبئيين بالميدان الزراعي واعتمادهم على ما تدره عليهم قوافلهم التجارية حتى أصبحت مدن المنطقة تجارية ترتبط بازدهار التجارة أو ضعفها .[5]

---

[1] عادل حسين الرحامنة ، المرجع السابق ، ص 303.

[2] محمود عرفة محمود : العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم ،ط01، عين للداراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية القاهرة ، 1995 ،ص 124.

[3] **بينون** : مدينة أثرية قديمة في منطقة ثوبان .أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1،ص214.

[4] اسمهان سعيد الجرو :دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ،اليمن ،2003 ،ص 14.

[5] عادل حسين الرحامنة ، المرجع السابق ،ص 310.

ب– ازدهار مناطق بني ذي ريدان اقتصاديا :

لقد جاءت هذه التحولات الاقتصادية نتيجة طبيعية لازدهار تجارة الركن الجنوبي الغربي الواقع تحت السيطرة المباشرة لبني ذي ريدان [1] الذين استفادوا من الضعف الذي دب في دولة البطالمة في أواخر أيامها لاسيما وأن قوتها، قد اخذت في التلاشي اما الضغط الذي لقته من الدولة الرومانية التي ما لبثت أن تغلبت عليها وانتزعت منها سورية ومصر في النصف الثاني من القرن الاول قبل الميلاد ، لكن الفرصة لم تتهيأ لها في بادئ الامر للاستقرار والاهتمام بالنشاط التجاري علما أن بني ذي ريدان كان لهم الدور الفعال لعودة التجارة اليمنية إلى سلك الطريق البري القديم إلى جانب الطريق البحري وفرضوا هيمنتهم العربية على النشاط التجاري بين الشرق والبحر الابيض المتوسط .[2] ومن خلال ما سبق أمكننا القول أن بني ذي ريدان لعب الدور الفعال في المجال الاقتصادي للكتلة الغربية بشقيها السبئي والريداني الموازية للكتلة الشرقية و التي تمثلت في حضر موت .

ولعل أهم ما أشارت إليه أقلام الكتاب لأزدهار المناطق الريدانية استراتيجية موقع ظفار تبعا لعبور القوافل التجارية عبر طرقها التجارية " البحرية والبرية " ، علما أن توفر مناهل المياه وتوفير الحماية من الشروط الأساسية التي تحدد اتجاه طرق القوافل وقد تتحول هذه الطرق نظرا للعوامل السياسية و الاقتصادية و العسكرية وقد ينتج عن تلك ظهور مدن واندثار أخرى [3] فلقد ظهرت في جنوب شبه الجزيرة العربية شبكة واسعة من الطرق البرية الرئيسية منها والفرعية ولعل من اهمها الطريق التجاري من ظفار المنطقة الرئيسية لإنتاج اللبان إلى ميناء قنا وقد ازدهر هذا الطريق برا وبحرا وأسهلهما الطريق البحري إذ كانت السلع تشحن في قوارب مصنوعة من ألواح الخشب حيث تبحر هذه القوارب بمحاذات الساحل حتى تصل إلى ميناء "قنا[4]" أما الطريق البري فاتسم بتضاريسه الوعرة ومن الصعب على القوافل الثقيلة بحمولتها أن تسلكه إلا في الحالات النادرة [5]

---

[1] بافقيه محمد عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق 37.

[2] توفيق برو ، المرجع السابق ،ص 80.

[3] أسمهان سعيد الجرو ،المرجع السابق ،ص 60.

[4] **قنا** :بلدة و ميناء تاريخي قديمي في شرقي منطقة بالحاف في ساحل حضرموت . تقع في الوسط مابين نهاية مسيل وادي حجر و نهاية وادي ميفعة. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2،ص1299.

[5] أسمهان سعيد الجرو ،المرجع السابق، ص 62.

وهناك طريق آخر تربط مدينة ظفار بوادي حضر موت تسير بمحاذاة الطرق الشمالية للجبل حيث تسلك القوافل هذا الطريق لتوفر الآبار المنتشرة على مداها ، وتقطع الطريق الرابطة بين الريدانيين ووادي الحضارمة منطقة حبروت[1] حتى المهرة ومن ثم وادي المسيلة حتى وادي حضرموت ، أما الطريق الثالث الذي فهو الرابط بين ظفار و مدن الخليج العربي ومنها جرها وغيرها .. ومنها إلى جنوب بلاد الرافدين [2]

3- العامل السياسي :

أ-ضعف قتبان واختفاء معين :

لقد لعب العامل السياسي الدور الهام في ظهور بني ذي ريدان ككيان وقوة فاعلة في اليمن القديم وقد ساعدهم على ذلك الضعف الذي دب بقتبان نتيجة فقدانها المجال الحيوي و العمق الاستراتيجي المتمثل في أراضي ولد عم في الهضبة لصالح سبأ فما كان عليها إلا التأقلم مع الوضع الراهن لبقاء واستمرار طريق التجارة البري بتمنع وهي طريق كانت تخدم مصالح أطراف كثيرة في مقدمتها سبأ وحضر موت [3] وانحصرت في أوديتها على أطراف رملة السبعتين ، كما نافسهم الريدانيون تجاريا في الركن الجنوبي الغربي المتصل ببلاد الزنج [4]

ومما ساعدهم أيضا اختفاء معين[5] على أيدي السبئيين الذين امتد نفوذهم خلال القرنين الثاني والأول والأول ق م ومما يؤد ذلك وجود نقش " بمدينة يثل[6] " (راقش) الذي دل على وجود كيان معيني قبيل قبيل اندماجها الكلي ضمن الحيز السبئي ،كما دل هذا النقش على إقامة السبئيين مركز تجاري بمدينة يثل سابقة الذكر استنبط الباحثون من خلاله وجود النشاط التجاري بين تجار معين وسبأ في

---

[1] **حبروت**: واد في بلاد المهره ، بالقرب من حدود اليمن مع عمان . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج1،ص406.

[2] أسمهان سعيد الجرو ،المرجع السابق ، ص 64.

[3] بافقيه محمد عبد القادر ،المرجع السابق ، ص 237.

[4] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 32.

[5] نفسه ، ص 32.

[6] **يثل** : مدينة قديمة ،كانت من حواضر الدولة المعينية ، و تعرف بمدينة راقش اليوم و تقع على الجانب الجنوبي من وادي الجوف . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2،ص1898.

المرحلة الاخيرة من تاريخ اليمن ومع ضعفها وانقسامها إلى عدد من حكومات المدن المستقلة الأمر الذي سهل على السبئيين فرض هيمنتهم عليها .[1]

ب–تململ بني ذي ريدان :

كما ان تململ الريدانيين واتباعهم أذواء المعافر على عهد "ي هـ ق م بمن ذمار على ذرح" ملك سبأ وذي ريدان الذي خاض حربا ضد قبائل ذي ريدان في مرتفعات يافع أدى إلى خلق مضايقات للأسرة التقليدية الحاكمة بسبأ الأمر الذي دفع بعجلة الانهيار السبئية التي وقع فريسة للفوضى في أواخر ايامها فاقضت مضجعها المنازعات التي وقعت بينها وبين جيرانها الريدانيين والحضارمة و القتبانيين الذين شعروا بكياناتهم المتميزة بعد الهوان الذي دب بالكيان السبئي ورغبتهم في الاستقلال فنج عنها حروب طويلة تفاقم أمرها فكان من بينها ما وقع بين سبأ و بني ذي ريدان[2] نتيجة ثرائهم لتحسن أحوال التجارة واستمرارها ومع اطلالة الصدام بين سبأ وحضر موت أخذ الريدانيون بالتململ إذ يلاحظ وجود تناغم مستمر بين تحركات الريدانيون وتحركات الحضارمة وفي عهد " يهقم بن ذمار على ذرح " ملك سبأ وذي ريدان واجهت مملكته تحديات خطيرة في المناطق الجنوبية كانت توحي ببوادر سقوطها ، علما أنه شن حملات في أراضي قبائل ذوريدان لتمرد " شداد " وإن كان بسيطا فلا يستبعد أنه كان ضمن أنتفاضة عامة لصالح الريدانيين ومن الطبيعي لحاكم من الاسرة التقليدية " بسبأ " يحمل " لقب سبأ وذي ريدان " يعد ان تحرك من بني ذي ريدان تمردا عليه ، بل ان حرب "يهقم " في المناطق الشرقية من أراضي قبائل ذريدان لا يمكن أن تكون إلا موجهة ضد الكيان الريداني ولا يستبعد المؤرخون أن اجتياح بني ذي ريدان للمناطق الشمالية حتى جنوب نقيل يسلح قد بدأ في نفس ذلك الوقت أو بعده مباشرة .[3]

كما دلت بعض النقوش المعينية ان " إلي شرح يحضب " تحدث عن حروب خاضتها سبأ ضد حضرموت وولد عم من جهة وحمير " أصحاب قصر ذي ريدان " من جهة أخرى وقد وصف النقش (كوربوس رقم 140) الصدام مع حمير بعبارة " ض ر/ح م ي ر م " وقد عاد "إلي شرح

[1] أحمد أيمن سليم، المرجع السابق ، ص 91.

[2] برو توفيق ، المرجع السابق ، ص 78.

[3] محمد عبد القادر بافقيه، المرجع السابق ، ص239 ،240.

يحضب" الذي خلدت أسمه المصادر الاسلامية إلى اللقب المزدوج ردا على التحدي الحميري الريداني ولا شك من وجود علاقة قوية يربطه بالقيلين "سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد بني جرة وهو يميل إلى تفسيره بأهمية أراضي جرة التي أضحت تقع بعد بلوغ "بنو ذي ريدان " أطراف جهران الشمالية على خط إلتماس معهم لا يكاد يفصل بينهم إلا نقيل يسلح ولعل جرة قد بذلو جهدا لصد المد الحميري .

ج – صراع سبأ وحضرموت

ولعل من بين اهم الاسباب السياسية التي كانت سببا لظهور الكيان الريداني ذلك الصراع الذي دار بين ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت [1]، علما ان حضرموت كانت بمثابة كتلة اقتصادية سياسية موازية للكتلة الشرقية بشقيها السبئي النتصل بالشمال والريداني المتصل بالبحر في الجنوب ولهذا قد كان هناك نوع من التعايش بين الكتلتين في مطلع فترة ملوك سبأ وذي ريدان على ان المشاكل لم تلبث أن أطلت في عهد " كرب إل بين ملك سبأ وذي ريدان " بن ذمار علي ذرح " وقد تمخض عن ذلك صدام مسلح بين الحضرميين و اتباعهم من أقيال و أذواء الذين تواجدوا بالجوف من جهة أخرى علما أن نشق[2] و نشن[3] كانتا ضمن المراكز السبئية بالجوف وفيهما حامية سبئية استنجدتا بالقيل نشأ كرب وزميله سمهيفع بن بتع بعد تعرضهما لتهديد من القوات الحضرمية إلا أن خسارة حضرموت كانت جسيمة حيث قدت بألفي قتيل مع فقدان خيولهم وأبلهم وحميرهم.

ولا شك أن طول خطوط المواصلات بالنسبة لقوات الحضرمية كانت عاملا في انتصار الجانب السبئي ، ولعل تدهور العلاقات بين الكتلتين كان نتيجة لتسوية العلاقات الاقتصادية ذات الصلة بتجارة الحضرميين بالطريق التجاري نحو الشمال التي كانت تسيطر عليه سبأ ورغبة حضرموت تخفيف ثقل العوائد الجمركية المفروضة عليها[4].

---

[1] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون ، المرجع السابق ص 31.

[2] **نشق** : من مدن الدولة المعينية في منطقة الجوف . تقع خرائبها في منتصف المسافة بين جبلي اللوذ و يام ،عند منبسط فسيح يؤدي الى رمال الربع الخالي في الشرق. أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2،ص1735.

[3] **نشن** : أو نشان مدينة قديمة من بلدان دولة معين في الجوف ، و ربما انها اسم قديم لمدينة البيضاء. . أنظر: ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق،ج2،ص1734.

[4] محمد عبد القادر بافقيه (توحيد اليمن) المرجع السابق ،ص 109، 110.

د- التخلي عن اللقب المزدوج :

لقد تخلى " نشأ كرب يهأمن " عن اللقب المزدوج واكتفى بالعودة إلى لقب السبئي القديم (ملك سبأ) حيث كان في عهده "لبي جرة" دور رئيسي في الاحداث حيث خاض نشأ كرب يهأمن حروبا عديدة وقام بأعمال أخرى لصالح سلحين كما جاء في نقوش عهده بما يفهم أنه دافع عن الكيان الذي يرمز إله ذلك القصر سلما وحربا ، ولعله في ذلك الحين حدث استقلال ردمان عن سبأ ووصول ياسر يهصدق إلى ضاف واتخاذه ملك سبأ وذي ريدان ويضيف الدكتور عبد القادر بافقيه ان تفسير عودة نشأ كرب يهأمن إلى اللقب التقليدي السبئي " ملك سبأ" بأنه أعلن اكفائه بالدفاع عن الكيان السبئي من جهة و تخليه عن مشروع التوحيد الذي فتح مصرعيه ليتبناه بنو ذي ريدان [1]

[1] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص34.

الفصل الثالث

I. المرحلة الأولى :"عصر ملوك سبأ وذي ريدان "

1-النظام اللامركزي الذي يدل عليه ازدواجية اللقب :

إن الأصل في لقب "ملك سبأ وذي ريدان" هو ملك "سبأ" فاسم الدولة "سبأ " وكانت أرضها تشمل كل أرجاء اليمن الطبيعية المترامية الأطراف فتم تقسيمها إلى قسمين كبيرين هما سبأ وحمير الريدانية فحمل ملوك في النقوش لقب " ملك سبأ وذي ريدان " كناية عن تقسيم إداري للبلاد إلى قسمين يتمتع فيه قسم ريدان بنوع من الحكم اللامركزي بحيث كان يحكم من قصر ريدان بظفار بينما كان قسم سبأ يحكم من قصر سلحين بالعاصمة مأرب ويشمل حكم الملك بشقيه ، وقد جاء في بعض النقوش و القطع النقدية "رمز مونجرامي" الذي لابد أنه يرمز إلى سبأ وحمير وإلى القصرين سلحين وريدان معا"

وتدل النقوش على أن القسم الريداني في فترة الحكم اللامركزي الذي دل عليه ازدواجية اللقب الملكي كان يمتد من جنوب صنعاء ومنطقة جهران إلى البحر العربي جنوبا و البحر الأحمر غربا وحضرموت شرقا بينما امتدت سبأ من جنوب صنعاء ومدينة صنعاء إلى منتهى أرض سبأ شمالا وشرقا و غربا [1]

2- مرحلة الضغط الحميري:

بعد اعتلان الملك "نشأ كرب يهأمن"[2] السبئي تخليه عن اللقب المزدوج كمشروع توحيدي للكيانين ، تبنى بنو ذي ريدان الفكرة باتخاذهم اللقب المزدوج بعد خسارة سبا المناطق الجنوبية من الهضبة الغربية وأصبح يسلح الفاصل الجغرافي لما بقي لدولة سبأ من أراضي وأصبحت الأجزاء الباقية جنوب ذلك النقيل ضمن النفوذ الحميري[3] وما يؤكد حدوث ذلك هو العثور على نقوش من ضاف [4] تذكر

---

[1] محمد حسين الفرح، المرجع السابق ، ص236.

[2] **نشأ كرب يهأمن** : ملك سبأ (240-250للتقويم السبئي / 970-980 ق م) يتألق اسمه في نحو 14 نقشا مسندا قامت البعثة الأمريكية بنسخ اغلبها بمحرم بلقيس بمأرب سنة 1952م وهو شقيق الملكين " كرب إل بين " و " يهاقم وبالتالي فهو من جيل الملك الاسبق " شمر يهنعم " حفيد افريقس بن ذي المنار بن الرائش ، محمد حسين الفرح ، المرجع السابق ،ص 267.

[3] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 36.

[4] **ضاف** : قرية في علو قاع جهران الواقع شمال مدينة ذمّار ومن أعمالها ، وهي قرية قديمة ورد اسمها في بعض كتابات المسند ولقد زارها الرحالة الدنماركي " نيبور" عام1761 وأشار إلى الاطلال و الكتابات المحيطة بها ، ثم جاء من بعده المستشرق النمساوي " سيجفرند لينجر " عام 1882 واستنسخ من هناك 8 نقوش ، ابراهيم أحمد المقحفي ،المرجع السابق،ج1،ص 935.

ياسر يهصدق[1] الذي يرجح أن يكون أقدم من أتخذ اللقب المزدوج من بين ذي ريدان بل لعله أول من اتخذ منهم لقبا ملكيا بعد أن كان أسلافه من الاذواء وقد يكون مرجح ذلك أن بني ذي ريدان وهم أذواء ريدان أصبحوا يحكمون أجزاء كانت من قبل جزأ من الكيان السبئي أو بعبارة أخرى طالبوا بخلافتها بعد سقوط الأسرة التقليدية السبئية في وقت انكمش فيه منافسيهم من الأذواء و الاقيال السبئيين في الأجزاء الشمالية و تحضنوا وراء العودة إلى اللقب القديم البسيط ملك سبأ معلنين عجزهم و تخليهم عن متابعة المشروع السبئي الأصل من جهة ورفضهم لمحاولة الحميريين تحقيق نفس المشروع من الطرف الآخر و لعل من أهم المواجهات التي وقفت ضد مشروع الحميريين في مد نفوذهم على حساب الأراضي السبئية أحد أذواء التابعين لسبأ

" الي يحضب الأول [2]" فلقد دلت بعض النقوش الخاصة به(نقش معين كوربوس رقم "140") حيث تحدث فيها عن الحروب التي خاضتها سبأ ضد حضرموت وولد عم من جهة وضد حمير من جهة أخرى ويؤكد النقش سالف الذكر ما لمسناه منذ عهد الإخوان " ي هـ ق م و كرب إل" [3]ابني "ذمار علي ذرح" [4]، من تناغم بين المناوشات الحضارمة وحلفائهم لسبأ في الشرق ومناوشاتهم الحميريين لسبأ من الجنوب وقد وصف احتدامها مع حمير بما ورد في النقوش بـ : " ضر/ح م ي رم " أي حرب حمير .[5] ويذهب جل الدارسين إلى اعتبار "إلي شرح يحضب" المذكور في النقش سالف الذكر هو "إلي

[1] **ياسر يهصدق** : (297-310للتقويم السبئي / 923-910ق م)و هوالملك ياسر يهصدق بن عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن ذي الأذعار بن ذي المنار بن الرائش ذي رياش بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر بن ذي ريدان بن سبأ الاصغر وفي عهده قام بتجميع قبائل حمير وقحطان قبل الاتجاه المغرب ،كما أصدر أمرا عسكريا إلى ولده " شمر يرعش بن ياسر بتنظيم حملة بحرية موازية لفتح مصر و الحبشة ، محمد حسين الفرح ، المرجع السابق ، ص 335.

[2] **الي يحضب الأول :** في حوالي سنة 320للتقويم السبئي بدأ عهد " إل شرح يحضب " ملك سبأ وذي ريدان الذي نال ذكره الخلود عند العلماء والمؤرخين العرب لتشييده قصر غمدان العظيم بصنعاء حكم مع أخيه "يازل بين " زهاء عشرين سنين ثم انفرد بالحكم مما جعل المستشرقين و الدارسين يجعلونه شخصين " إل شرح يحضب الاول " أي المذكور في النقوش منفردا و "إل شرح يحصب الثاني " أي المذكور مع أخيه يازل بين انظر: محمد حسين الفرح، المرجع السابق ،ص 365

[3] **ي هـ ق م و كرب إل :** حكم ما بين (228-235 سبئي / 992-98ق.م) تم تمليكه بعد وفاة أبيه انظر محمد حسين الفرح ، المرجع السابق ، ص 259.

[4] **ذمار على ذرح** : حكم ذمار على ذرح في الفترة الممتدة ما بين (221-227للتقويم السبئي / 999-993ق م) وكانت فترة حكمه زهاء سبع سنين انتهت بوفاته إذ أنه بلغ من الكبر عتيا ، نفسه ، ص 259 .

[5] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 37.

شرح يحضب الأول" الذي عاد إلى اللقب المزدوج في سبأ ويؤكد الدكتور بافقيه ان هذا الاستنتاج إن صح فهو يجعلنا نضع هذه الأحداث في زمن لا يبعد عن وقت " منشأ كرب يهأمن" ملك سبأ الذي تخلى عن اللقب المزدوج ومهما يكن من الأمر فان "شرح يحصب الأول" على ما يبدوا كان مؤسسا لأسرة جديدة في سبأ ، كما يؤكد بعض الباحثين أن "شرح يحضب" لم يكن من أبناء الملوك لسكوت نقوشه ونقوش أتباعه عن ذكر اسم أبيه وإن لم يكن ذلك يمنع باضرورة وجود صلة ما تربطه بأسرة حاكمة قديمة . ولكن لا نطيل فعودة إلى "شرح يحضب" إلى اتخاذه اللقب المزدوج كان ردا على التحدي الريداني الحميري ولا شك فكل شيء يشير إلى معاصرته "لياسر يهصدق" ملك سبأ وذو ريدان أول الملوك الحميريين [1] ولقد أعتلى العرش السبئي بعد "إلي شرح ابنه وتار يهأمن" ملك سبأ وذي ريدان الذي ثارت ضده خولان الجديدة (خولا ن الشام) مرتين ثم ما لبث أن اعتلى العرش بعده كلا من "سعد شمس أسرع "وابنه "مرثد يهحمد" ملكين لسبأ وذي ريدان ومدعومين من كافة الأطراف ذات الشأن في مملكة سبأ وهم الأسياد و الأقيال والخميس علما أن كليهما كانا قيلين بجرة وكانت تربطهما علاقة قوية بملك سبأ "إلى شرح يحضب " لأهمية أراضي جرة التي أضحت تقع بعد بلوغ الحميريين أطراف جهران[2] الشمالية على خط إلتماس معهم لا يكاد يفصلهم عن بعضهم إلا نقيل يسلح ولعل بني جرة قد بذلوا جهدا بارزا في مقاومة المد الحميري [3] وفي عهدهما واجهت سبأ تمردات من الجهة الشرق ألت إلى قيام تحالف شرقي بقيادة حضرموت والقيل الردماني "وهب إل يجوز" بمعاهر وذو خولان وكل ولد عم وأوسان حيث تم إلحاق الهزيمة بتلك القوات في انحاء وعلان وأراضي أوسان إلا ان الأمور قد تطورت على ما يبدوا بعد تلك الأحداث ولم تكن في صالح سبأ ومع انشغال ملوك سبأ في إخماد تمردات المناطق الشرقية قد شجع بني ذي ريدان على اغتنام الفرصة لتوجيه ضربة يحققون بها اعجزوا عنه في بداية بسط نفوذهم واتسع بذلك نطاق الحروب فأصبحت شاملة [4].

[1] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 38.

[2] **جهران** : حقل واسع يمتد من أسفل نقيل يسلح باتجاه ذمار إلى القرب منها تبلغ مساحته حوالي 16 ألف هكتار، انظر: ابراهيم أحمد المقحفي ،المرجع السابق، ج1 ،ص 364 .

[3] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 38-39.

[4] نفسه ،ص 40.

وقد توسط "يريم أيمن" بين الملوك المتحاربين ونجح في تحقيق سلم أخمدت به تلك الحروب ، وقي طل ذلك اعتلى عرش مأرب كلا من " ذمار على يهبر" الملك الحميري الثاني وابنه "ثاران يعب يهنعم[1]" ملكي سبأ وذي ريدان وهما ابنا "ياسر يهصدق" ويبدوا ان ذلك حدث بقبول بعض أطراف ذات الشأن في سبأ [2]، ولم يطل المقام "بذمار علي" وابنه بمأرب أن قاد القيل الردماني "وهب إل يجوز" تجمعا كبيرا من زعماء المرتفعات وخاصة اقيال "س م ع ي" و خاض حربا ضد "ذمار" وابنه ملكا سبأ وذي ريدان علما أن أقيال بني جرة وقفوا إلى جانب ذمار وابنه في هذه الحرب التي انتهب بانتصار "وهب إل يجوز" ووصوله إلى عرش سبأ في سلحين [3] اعتمادا على زعيم من بتع اسمه "سعد تالب يتلف" ويبدوا انه كان ساعده الايمن. في تلك الحروب وقد خلفه ملكان انتسبا إليه بصفة البنوة أحدهما " كرب إل يهنعم" .

ففي عهده واجه تحديات في الهضبة الغربية وكان يتمركز حسب الكتابات التاريخية في بعض مراحل عهده بصنعاء حيث أوكل أم القيام بإدارة شؤون مأرب وقصر سلحين إلى قيل من غيمان يدعى أنمار يساعده أحد بني ذي مأذن أقيال مأذن المجاورين لصنعاء ، الابن الآخر فهو "أنمار يهأمن" التي أشارت إليه بعض النقوش حيث تولى الحكم باتقاله من صنعاء ليلي الحكم بقصر سلحين ليس وراثة ولكن قبول ذوي الشأن بسبأ بتوليه عرش سبأ ، وبعد "أنمار يهأمن" تدخل دولة سبأ وذي ريدان مرحلة السيطرة الهمدانية على أن هذه المرحلة امتداد من الناحية السياسية و الأوضاع العامة في سبأ للعهد الذي بدأه وأرسى قواعده وهب إل يجوز حيث تبدأ هذه المرحلة باعلاء "يريم أيمن" مؤسس الأسرة البتعية أو الهمدانية.[4]

وقد خلف "يريم أيمن" ابنه "علهان نهفان" وفي عهده نلتمس أن بني ذي ريدان كانوا يحاولون استمالة بعض أطراف التابعة أساسا لسبأ وتحريضها ضد السلطة المركزية في مأرب مما أدى إلى تمرد

---

[1] **ثاران يعب يهنعم:** حكم حوالي 340للتقويم السبئي 880ق.م تسلم العرش في قصر ريدان بظفار وقد كان شريك أبيه في الحكم وقد جاء ذكرهما في نقش تم العثور عليه في محرم بلقيس ، حكم ما يقارب عشر سنين ، وقد شمل حكمه مناطق ذي ريدان وقتبان وردمان و مضحيم وأوسان إلى حضر موت شرقا وإلى البحر الاحمر وولاية الحبشة التي كان التي كان ملكها "جدرت نجش حبشت و أكسوم " حاكما سبئيا من آل ياسر يهصدق ، انظر: محمد حسين الفرح ، المرجع السابق ،ص 464.

[2] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ، ص 40.

[3] نفسه ، ص 41.

[4] نفسه ، ص 44.

خولا ن الجديدة التي تقع ديارها في أقصى شمال الأراضي السبئية جول صعدة وتمتد حتى منحدرات السراة[1] نحو تهامة ، ولعل استمرار الضغوطات العسكرية والاقتصادية من جانب حمير على سبأ هو الذي دفع نهفان إلى التطلع شرقا لحضرموت باعتبارها القوة اليمنية البحرية الثانية وعقدّ حلفا مع الملك الحضرمي " يدع إل ولا يزيد "، كما تحالف علهان ملكا حضرميا آخر يدعى " يدع أب غيلان ثم أنضم إلى الحلف جدرت (جدورة؟) ملك الحبشة وكان ذلك بداية التدخل الحبشي لأحوال اليمن الداخلية وعلى أثر التحالف الثلاثي الذي ضم كل من سبأ وملوك حضرموت والاحباش سرعان ما تكشفت أهدافه إذ نرى جيوشه المشتركة تزحف على أراضي ذي ريدان[2]

ولقد أرادت سبأ التي غدت مهددة من بني ذي ريدان ومحرومة من المنافذ البحرية و خيرات التجارة فيها وان تبحث عن حلفاء يساعدون على تخفيف الضغط عليها لما خسرته نتيجة العداء الحميري لها وتطلعات الريدانيين إلى السيطرة عليها بينما ارادت حضر موت ان تثبت مكاسبها في المناطق الغربية وتحول دون توسسع الريداني نحو ما اكتسبته من مناطق حيوية أما الاحباش فمن خلال الحلف المشكل أرادوا أن يضعفوا الريدانيين باعتبارهم المنافس الوحيد لها في تجارة البحر الاحمر ،أما في عهد شعر اوتر ملك سبأ وذي ريدان فلقد امتلك خميسان أحدها حميري والآخر سبئي بعد اتخاذه اللقب المزدوج ولم يكن ذلك ليتحقق لو لا ضمه لبعض الاراضي الحميرية ، ومع عدم استبعاد قيام صراع حميري سبئي في مطلع عهد "شعر اوتر"[3] فإن الاحداث الرئيسية المعروفة في عهده تمس علاقته بكل من حضر موت و الأحباش الذين غدو في وقته خطرا يهدد ملكه فنرى تمرد عشائر خولان على سبأ بإيعاز من الأحباش ومع ذلك فإن شعر أوتر على ما يبدوا لم يخض معارك حاسمة

[1] **منحدرات السراة:** سلسلة جبلية مترابطة ببعضهاتمتد من جبال المعافر حتى الاطراف الشمالية لليمن ثم إلى جبال لبنان و الشام وهي جبال صخرية جرداء مختلفة الأشكال و الصفات تقوم عليها مجموعة من قرى و تشقها أودية فسيحة ومنبسطة ويختلف ارتفاعها باختلاف مواقعها وهي في الغالب من 3000إلى 3500 متر ،انظر : ابراهيم أحمد المقحفي : المرجع السابق ،ص 784.

[2] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ، ص 45.

[3] **شعر أوتر** : وقيل شعرام أوتر ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان " 348-355سبئي / 872-865ق.م وقد تألق إسمه في خمسة عشر نقشا مستدا ثم العثور عليها في محرم بلقيس وتؤكد النقوش أنه كان من أعظم النقوش .انظر: محمد حسين الفرح ، المرجع السابق،ص 430-429 .

مع الأحباش لأن تضاريس المنطقة وعرة من السراة ومنخفضات تهامة وكانت حملاته تأديبية للقبائل المتواطئة مع الأحباش كما تمردت كندة [1]،(أنظر الملحق رقم 2).

أما علاقة "شعر أوتر" ملك سبأ وذي ريدان بحضر موت كانت ودية طيلة الاسرة البتعية الهمدانية ولقد كانت تربطه علاقة مصاهرة بينه وبين الملك الحضرمي " العزيلط " الذي كان متزوجا من أخت "شعر أوتر " م ل ك ح ل ك ن ولسبب لم تكشف عنه النقوش الموجودة باغت "شعر اوتر" الملك الحضرمي بحرب تمكن من خلالها من اخذه أسيرا في ذات غيل بأرض قتبان ، وتعرضت شبوة(أنظر الملحق رقم 11،12)العاصمة وقنا الميناء الحضرمي العريق للنهب والتدمير على يد القوات السبئية.

3-مرحلة تشعب الصراع :

إن الغموض اكتنف الفترة التي تلت الملك "شعر أوتر" إلا أنه من المؤكد أن الذي حكم بعده اسمه " "لحيعثت يرخم " [2]ملك سبا وذي ريدان .كما يجدر بنا تسليط الضوء على الجانب الريداني بظفار علما أن ملوكها واصلوا اتخاذ اللقب المزدوج نفسه وكان منهم " لعزم يهنف يهصدق " الذي يحتمل معاصرته لملك سبا وذي ريدان من الجانب السبئي " لحيعثت يرخم " سالف الذكر ، ولقد تعرضت ولقد تعرضت ظفار في عهده لغارة حبشية اشترك فيها بعض الرماة من المعافر حيث قام القيل الجرتي " قطبان أوكن " بمساندة الحميريين منطلقا من مقره " نعض " بقواته وقد شارك في الحرب فصيلة من الخميس الحميري قدمت من ذمار مما أجبرت قوات الأحباش من الانسحاب وقد استمر التطاحن طيلة القرن الثالث بين كافة الأطراف المعروفة ففي حضر موت وصل إلى العرش بعد العزيلط أسرة جديدة من أحرار يهبئر الذين ثاروا عليه فقام أولهم " يدع أل بين ربشمس " بإعادة بناء شبوة

[1] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ، ص47.

[2] **لحيعثت يرخم**: حكم لحيعثت يرخم ذو مرع آخر ملوك سبأ من بني حاشدحلم ما بين " 356-360سبئي / 8664-860ق.م " تولى الحكم بعد "شعرام أوتر " ، وقد ذكره الهمذاني في الإكليل بإسم " ذي مرع بن أيمن بن علهان " وقبل تنصيبه كان قيلا على قبيلته حاشد ومناطق حاشد وبكيل في عهد شعرام أوتر ، انظر : محمد حسين الفرح ، المرجع السابق ،ص 451.

والقصر شقير ودخلت حضرموت في يعهده وعهد ابنه الريام يدع في معارك مع الحميريين الذين انتزعوا منها ردمان من قبل [1]

وفي سبأ جاءت أسرة جديدة بعد لحيثت يرخم وهب أسرة فارع ينهب ملك سبأ وقد دخل ابناه إلى شرح يحضب (الثاني) ويازل بين ملكا سبأ وذي ريدان في الجانب السبئي في صراع عنيف مع الحميرين والاحباش في آن واحد وعملا على ضرب خولان الجديدة كما كان لهما مع ملوك شامة علاقات متينة وقد حكم بعدها على حسب النقوش "نشأ كرب يأمن يهرحب"آخر الملوك في الجانب السبئي قبل توحيد سبأ وذي ريدان ، أما حمير فقد حكمها بعد "لعزم يهنف يهصدق" كل من "شمر يهخمد" و"كرب ال ايفع" المعروف كل منهما بذي ريدان في النقوش السبئية ثم "ياسر يهنعم "الذي اشترك في الحكم معه ابنه "شمريهرعش" في أواخر عهده وكلهم كانوا يحملون لقب سبأ وذي ريدان في الجانب الحميري وكلهم واصلو القتال في كل الجهات ضد ملوك سبأ في الشمال وحضرموت شرقا و الأحباش في الجنوب الغربي هذا وقد تابع الأحباش محاولا ت الوصول إلى إلى ظفار من المعافر التي كان اميرها مواليا لهم [2]

3-مرحلة توحيد الكيانين " السبئي الحميري " :

ومما لاشك فيه أن استمرار الصراع الذي عم جميع دويلات اليمن و الذي دام ما لا يقل عن قرنين من الزمن تقريبا قد تسبب في زعزعة الحياة اليومية جراء عمليات التدمير والنهب و الأسر و السبئي كل هذه الأحداث مهدت لتوحيد سبأ وذي ريدان ولم يتحقق مشروع الريدانيين التوحيد للكيانين كخطوة أولى ثم توحيد اليمن كمشروع مستقبلي إلى في عهد ياسر يهنعم وابنه "شمريهرعش" حيث انتهى الصراع الحميري السبئي بوصول ذي ريدان إلى عرش مأرب و تحققت بذلك صيغة ملك سبأ وذي ريدان بصورة قاطعة و نهائية و اختتمت بذلك مرحلة في التاريخ السبئي الحميري وذلك في حوالي القرن الثالث . ولكن لا نطيل فبعد توحيد الكيانين قام "شمريهرعش" في عهده المنفرد بمحاولة تثبيت دعائم الدولة الموحدة وخاض من أجل ذلك حروبا ضد الأعراب بأودية شامة الصابة [3]، كما

[1] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ،ص 49-50.

[2] نفسه ، ص 51.

[3] نفسه ، ص 52.

تعقب فلول الأحباش في بعض الأحيان حتى البحر ، و حسب النقوش فان كندة كانت على علاقة وطيدة بحضرموت حيث كانت يمدها يد العون في ظل كان "شمريهرعش" يعد العدة لإخضاعها [1]

II. المرحلة الثانية "عصر ملوك سبأ وذي ريدان و حضر موت ويمنه"

يبدأ عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة بضم حضرموت ويمنة إلى الكيانين سالفا الذكر إلى اللقب الملكي ومن أجل ذلك عد "شمريهرعش "منهم أي من الملوك التتابعة الأوائل ، ولعله كان أولهم فهو أول من أضاف " وحضرموت ويمنة " إلى اللقب السبئي الحميري الذي دار الصراع حوله قبل توحيد الفعلي للكيانين ، حيث أحتل "شمريهرعش" شبوة إلا أن المناطق الداخلية ظلت تقاوم المد الحميري إلى ما بعد "شمريهرعش" ، ويؤكد جل الباحثين أن فترة مرحلة التبابعة الاولى أوما يعرف بمرحلة عصرملوك " سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة " تبدأ بضم حضرموت ويمنه وتستمر حتى عهد ملكي " كرب يهأمن وابنه " أبي كرب سعد " أي حتى النصف الثاني من القرنن الرابع تقريبا [2]

وقد استغل الحميريين الأعراب لاستكمال مشروعهم التوحيدي علما أن الأعراب كانوا يساندون الممالك اليمنية فعرف منهم أعراب ملك سبأ كذلك عرف من خلال النقوش إشارات لوجود قوة بدوية ضمن الجيش الحضرمي بقيادة يوصف بـ س ود/ ع ر ب ن . ولقد طور الحميريون القوات البدوية و استعلوها في توحيد اليمن تحت قيادة واحدة على رأسها جدني [3] كانت رئاسة أركانه في مدينة نشق في الجوف ولقبه : كبير أعراب كندة ومذحج وحرمم وباهل وزيد أل أعرب ملك سبأ وذي ريدان و حضر موت ويمة وإذا كانت القبائل المذكورة في اللقب لم تبقى فإن المهم هو أن كندة ومذحج كانتا ضمن صفوف الجيش البدوي الحميري وقد استطاع الحميريون إكمال عملية توحيد اليمن و القضاء على مقاومة حضرموت اعتمادا على الجيش البدوي بالدرجة الأولى . ويؤكد

---

[1] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق، ص 53.

[2] نفسه ، ص 54.

[3] **جدني**: أو جدن : قبيلة حميرية ويقال لهم آل ذي جدن بن الحالث ابن زيد بن الغوث بن سعد بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد ابن سعد بن زرعة بن سعد بن سبأ الأصغر ومن فروعهم ذو قيفان وذو الملاحي و ذو ترخم و مخمر بن يعفر وذو عرار و سامك ، وقد تردد ذكرهم في النقوش القديمة مما يدل على علو شأنهم كما جاء إسم ذي جدن كواحد من الاذواء الثمانين ، وجدن يقع مشارق خولان العالية بين مغارب خولان ومأرب ويدخل في صميمها أراضي بني جبر من خولان . ابراهيم أحمد المقحفي ، المرجع السابق ،ج1 ، ص 301.

الدكتور عبد القادر بافقيه أن اليزنيين كان لهم الدور الفعال ورأس الحربة في الاندفاع الحميري نحو قلب شبه الجزيرة وهي السياسة التي اختطوها بعد فك الارتباط العدائي بينهم وبين الاحباش وبعد أن وحدوا اليمن تحت رايتهم ولا شك ان اخماد الفتن الداخلية قد أطلق ايديهم وساعد على تجميع قواهم [1]

يعتبر الملك "شمريهرعش" من أهم الملوك الذين لعبوا دور فعال في الفترة التي إتخذ فيها الملوك الريدانيين لقب " سبأ وذي رريدان وحضرموت ويمنه" ، ففي مابين 386-410سبئي / 834-810ق.م تسلم العرش السبئي ففي عهده تم تعديل التقسيم الإداري للدولة والبلاد من قسمين (سبأ وذي ريدان) إلى أربع أقسام بإضافة إسم (حضرموت ويمنت) إلى اللقب الملكي ومن أهم النقوش التي جاء فيها ذلك اللقب نقش القائد "ريمان ذي حزفر" بمناسبة العودة من الفتوحات التي شايع فيها آمره " شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه" إلى بلدان (قط/وصف وكوك مملكة فارس وأرض تناخ)[2]

وقد اتفقت المصادر الإخبارية على أن اسم الملك "شمريهرعش " هو "شمر وفشمر وهب بن منبه معنى الاسم وقال الشمر : البوار بلغة حمير وأما الهمذاني فقد فسر الاسم وقال : شمر : العز ،أما تسميته"يرعش " فلوجود ارتعاش[3] لسبب شربه للخمر وقيل : لأن من يراه يرعش من هيبته ، حكم بعد الملك " ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبدان بن قطن ، وهذا النسب فإن الملك "شمر يهرعش" ليس له علاقة قرابة بالملك الذي حكم قبله ، وقد نسبه المؤرخون إلى "إفريقيس بن أبرهة" الذي حكم قبل عهد الملكة "بلقيس" بزمن بعيد وإذا تتبعنا الملوك الذي حكموا بعد "افريقيس" ،سوف نجد ستة ملوك من حمير

[1] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون ، المرجع السابق ، ص 58.

[2] **محتوى النقش باللغة العربية** : " ريمان ذو حرفز وعنان أقنى الإله إلمقه ثهون ورب أوام صلما ذهبا لما غمره به من قتل الأعداء ومن الغنائم بكل الغزوات التي شايع فيها آمره شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان و حضرموت ويمانت بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان و حمدا لعودتهم بالسلامة من بلدان قط وصف وكوك مملكة فارس وأرض تناخ وغمرهم إلقه العودة بالعافية و الغنائم من كل ذلك " محمد حسين الفرخ ، المرجع السابق ،ص 500 .

[3] وهب ابن منبه ، المرجع السابق، ص 442.

يفصلون بينه وبين عهد الملك "شمر يهرعش " وهذا الفارق الزمني بين عهد "الملك شمر يهرعش" وأبيه "إفريقس بن أبرهة" يعد كبير نسبيا [1]

ولقد قاد "شمريرعش" عدة فتوحات كانت لابد من ان تسبقها تجهيزات حيث يمكن ان نجيز القول أن الخمس سنين الأخيرة من عهد "ياسر يهنعم" وانبه "شمر يهرعش " كانت فترة استعداد وتجهيز لفتوحات المرحلة الثانية من خطة تكوين عالم تجاري كبير بزعامة سبأ حيث بدأ الفتوحات سنة 386 .(834ق.م) حيث أجرى "شمر يرعش" اتصالات بالقبائل العربية في شمال الجزيرة العربية و فلسطين والشام وبلاد الرافدين ، وقد أشار المؤرخون الأوائل إلى ذلك بقولهم " جمع شمر يرعش سائر العرب من بني قحطان و عدنان " ثم إن تحقيق مثل تلك المصالح التاريخية تعني بسط النفوذ الحميري على كامل شمال الجزيرة العربية وتعني توديع حقبة الصراعات المحلية و الانتقال إلى حقبة الصراع على الخارج بما هو تمهيد للتجارة ، وكانت الشام ومملكة يهودا هي الهدف الرئيسي الثاني "لشمر يرعش "الذي انطلق من اليمن على رأس زهاء تسعين الفا من الفرسان ومئات الآلاف من المشاة والقبائل لاخضاع العشائر والمناطق المناوئة له فتم اجتياحها و أذعنت للطاعة فلقد كلف "شمر يرعش" القيلين " أبي شمر أولط ذي حفن ورفا أشوس ذي ذنم " بالمرابطة في مدينة صعدن [2] فلجموا عشائر خولان قضاعة و الددن كما قامابقيادة حملة من فرسان حاشد على عشائر(..يام/وذيقرية / وذي أبان/وأرشم/") و هزيمتهم في الكورين ، ويام بمخلاف نجران (أنظر الملحق رقم 01)الذي كان يمتد إلى العسير ،و مجمل القول مما تقدم إنضواء شمال الجزيرة العربية تحت لواء وملوكية "شمريرعش" حين سار بجيشه قاصدا مملكة يهودا وريثة دولة سليمان فاحتلها وقد كان الفتح سريعا لمملكة يهودا ويرجع إليه غزو ضباء شعوب سهرتم ودوأة والصحراء و الحرات عندما حارمم "شمر يهرعش" في وادي ضمد فأكبّهم ودحرهم إلى أعالي عكوة حتى هربوا إلى البحر فتعقبهم وقتلهم وسط البحر[3].

[1] خلدون هزام عبده نعمان : الأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش ،إصدارات وزارة الثقافة و السياحة ، صنعاء (د.ت)، ص 67.

[2] **صعدة** : مدينة تاريخية عرفت منذ ألف سنة بهذا الاسم وكانت صعدة القديمة بالجنوب الغربي منها في أحضان جبل " تلمص "، انظر: المقحفي ، المرجع السابق، ج1 ،ص 907.

[3] محمد حسين الفرح : المرجع السابق ،ص ص 510-512.

وقد سجلت النقوش فتوحات "شمر يرعش" للشام محاربة وهزيمة " سوهرتن" وهي آشور لأن آشور كانت تسيطر على سورية وفينيقية في عهد "شلمناصر الثالث ملك آشور سنة 858-864ق.م" فلم افتتح "شمر يرعش" فلسطين وعكا ثم تقدم منها إلى فينيقية وإلى آشور بالقرب من الموصل في منطقة الجزيرة الفراتية في شمال العراق حاليا .[1]

ومن أهم أعمال "شمر يرعش "احتلال لبلدان خوينة[2] و ضدخان[3] وتمنعم[4] ونبعات[5] فقد ذكر في نقش القائد " أوفي أحبر بن حباب " الحمد للإله إلقه لسلامتهم وانتصاراتهم بكل الغزوات التي غزوها وشايعوا آمرهم "شمر يهرعش" ملك سبأ وذي ريدان و التي بلغت إلى سهرتن وخيون وضدخن وتنعم ونبعات وبذلك بلغت فتوح شمر إلى ابعد أرض فيما يلي الشام و آشور من الشرق و الشمال الشرقي وتم تأسيس المستوطنات التجارية السبئية الأرامية وا لسبئية الفينيقية في آسيا الوسطى وإلى البحر الابيض المتوسط وإلى ابعد أرض في الشمال الشرقي وتأمين الطرق التجارية البرية والبحرية و السيطرة عليها وانتهى "شمر يرعش" من خطة تكوين عالم تجاري بزعامة سبأ وعاد شمر وكبار الأقيال و القادة إل مأرب [6]

[1] محمد حسين الفرح : المرجع السابق ،ص516.

[2] **خوينة:** جاء ذكرها في النقوش بلفظ وحروف (خ ي و ن) وقد ذكرتها النقوش الأشورية بلفظ بلاد خوينة وكانت في جهات الأناضول في آسيا الصغرى . نفسه ،ص516.

[3] **ضدخان:** جاء ذكرها في النقش بلفظ (ض د خ ن) وهو اسم قديم تلاشى استعماله ، وكانت في جهات أرمنية و القوقاز التي ذكر المؤرخون العرب الأوائل أن شمر يرعش افتتحها .نفسه 516.

[4] **تمنعم:** أو " تمناة " جاء ذكرها في النقوش الأشورية باسم " تمنع " و بالانجليزية "تمناة " وكانت في جهات آسيا الوسطى. نفسه ، 516.

[5] **نبعات:** او " نابيت " كانت في الجهات الشمال الشرقي من أرمينية في أسيا الوسطى . نفسه ،ص 517.

[6] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، المرجع السابق ،ص 517.

III. المرحلة الثالثة :"ملوك سبا وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم وطودا وتهامة"

تعرف مرحلة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت و يمنة وأعرابهم و طودا وتهامة أيضا بالمرحلة الثانية " لعصر التبابعة وأول ملوكها " أبي كرب أسعد"[1] الكامل عند الإخباريين وتتميز بتطور النزعة التوحيدية بتزايد الاهتمام بوسط الجزيرة العربية .

وتغطي هذه المرحلة القرن الخامس بأكمله وفيها من الملوك المعروفين " شرحبيل يعفر بن أبي كرب أسعد"[2] الذي تمت في عهده إحدى عمليات ترميم سد مأرب[3] (أنظر الملحق رقم 8،7)، وإلى هذه المرحلة أيضا يعيد الإخباريون قيام أسرة "حجر بن عمرو الكندي" التي حكمت قبائل معد في أواخر القرن الخامس بدعم من التبابعة ، ويعتبر حجر الملقب " بآكل المرار "مؤسس الأسرة المذكورة وقد تمكن حفيذه " "الحارث بن عمرو بن حجر" من ان ينتزع عرش الحيرة[4] إلى ان تمكن المنذر الثالث من أخراجه منها وقتله وكان ذلك في القرن السادس بعدد سقوط حكم التبابعة في اليمن [5]، وكما ذكرنا من قبل أن "اليزنيين" وهم رأس الحربة للقوة الحميرية للتوغل داخل الجزيرة العربية واخماذ الاضطرابات التي تهدد مكانتهم السياسية والاقتصادية في اليمن[6]

---

[1] **أبي كرب أسعد:** حكم مابين " 517-551يبئي/ 703-669ق.م وهو أبي كرب أسعد بن ملك يكرب يهأمن بن ثأران يهنعم الذي يتألق اسمه ولقبه في عشرين نقشا مسندا بصيغة " أبي كرب أسعد ملك سبأ وذي ريدان و حضرموت ويمانت و أعرابهم وطودا وتهامت " محمد حسين الفرح ، ج 2، المرجع السابق، ص645.

[2] **شرحبيل يعفر بن أبي كرب أسعد:** حكم مابين " 551-593سبئي/ 669-627ق.م وقد تألق اسم ولقب شرحبيل في ثلاث نقوش مسندية هامة ومؤرخة وكان شرحبيل ملكا منذ عهد أبيه ، وكان شرحبيل من قادة فتوحات أبيه الخارجية واستخلفه أبوه ملكا على أشور .انظر: محمد حسين الفرح ، المرجع السابق ،ص 694.

[3] بافقيه وآخرون ، المرجع السابق ،ص 59.

[4] **الحيرة** : ظهرت الحيرة ككيان سياسي في بداية القرن الثالث للميلادي و قد شكلت هذه المدينة بعدا سياسيا للقبائل العربية المتواجدة في هذه المنطقة إذ كان لها دور فعال في تطور الاحداث وخاصة مع الدولة الساسانية و الرومانية ، حيث تقع في وسط سواد العراق ضمن تخوم الموصل شمالا إلى ساحل الخليج العربي و عبادان جنوبا .انظر : فاطمة عبد المنعم سعيد الصراف، الحيرة في القرنين الأول و الثاني الهجرين دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، العراق ،2007، ص10-11.

[5] **با**فقيه وآخرون ، المرجع السابق ،ص60.

[6] بافقيه وآخرون ، المرجع السابق ،ص 62

كذلك لعبوا دور هام في فترة حكم " يوسف يثأر[1] الملك اليمني اليهودي المعروف (بذي نواس) الذي يلقب بملك كل الشعوب مما يوحي أنه جاء ليوحد شتات المملكة بعد أن مزقتها الصراعات في إطار اختياره الخاص أي الدين اليهودي ، وقد بالغ يوسف وأنصاره في التقتيل و التنكيل بخصومهم الدينيين والسياسيين سواء كانوا بظفار يخالطهم أحباش مسيحيين كجالية ذات نفوذ أو رجال دين ، وأحرقوا كنيستهم أو في نجران التي تقول المصادر المسيحية لذلك العهد أنهم عذبوا انتصارها ، أو في بلاد الركب و الاشاعر وخاصة ما بين المخا[2] وباب المندب[3] .ويرى جل الباحثين المحدثين أن بداية عهده تأتي بالضرورة بعد حكم الملك "معد يكرب يعفر" أي بعد يونيه 516م / شهر ذي يقظن عام 631م من التقويم الحميري وهو تاريخ كتابة النقش رايكمتر 510(Ry510) الذي عثر عليه فيليبي في مأسل الجمح ، ويعتبر النقش رايكمنز Ry508 من بين النقوش التي تحدثت عن الحملات العسكرية التي قام بها الملك ذو نواس ورجوعه إلى عرشه عند بداية الحملة العسكرية على ظفار العاصمة الحميرية جاء النص في سطرين الثاني و الثالث من رايكمتر Ry508 حيث دون في النقش سالف الذكر بداية الحملة عندما شتّت عودة سيدهم الملك "يوسف أسأر "شمل الاحباش بظفار وأحرقوا القليس / الكنيسة حيث أشارت كتابات المؤرخين تراجع ذي ناس (ذو نواس)إلى الجبال بعض وصول قوات الحملة الحبشة الأولى على اليمن إلى ظفار العاصمة الحميرية ثم قام بتجميع قواته مستغلا فصل الشتاء لعدم وصول تغزيزات الاحباش إلى اليمن[4]

و يجدر بنا الإشارة إلى ان أول حملة عسكرية للأحباش إلى اليمن كانت بقيادة حيوانا التي أشير لها في الفصل السادس من كتاب الحميريين السريالي وقد عادت قوات هذه الحملة تاركة وراءها 800 رجل في ظفار العاصمة الحميرية ، وقد حاول البروفسور ديفز الربط بين حيوانا قائد الحملة وبين حين

---

[1] **يوسف أسأر** : تختلف التسميات التي أطلقها عليه السّريان واليونان والأحباش ، حيث أطلق عليه كتاب الحميريين السرياني اسم مسروق ، في حين أسماه اليونان في رواياتهم عن شهداء نجران ذوناس ، بيما أسماه الأحباش : فنحاس ، وهو اسم كان اليهود يطلقونه على حفيد هارونن ، وعرب عند الإخباريين العرب ذي نواس غير انهم يقولون أه تسمّى باسم " يوسف " عند تحوله إلى الديانة اليهودية انظر حمود محمد جعفر السقاف :أضواء جديدة على التاريخ تبابعة وملوك اليمن ،ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر ،2004، صنعاء ، ص59.

[2] **المخا** : مدينة قديمة في حضرموت كانت قائمة بين مشطا و العجز ، وكانت مدينة لقبائل حمير وحضرموت.انظر : المقحفي،المرجع السابق ،ج2، ص 1445.

[3] بافقيه عبد القادر وآخرون ، المرجع السابق ، ص 61-62.

[4] محمد جعفر السقاف :أضواء جديدة على التاريخ تبابعة وملوك اليمن ، ط1، 2004، مركز عبادي للدراسات والنشر ،ص60.

(حيان) المذكور في النقش الاثيوبي الذي زبره كالب نجاشي الحبشة في أكسوم والذي اسمته النقوش السبئية إلا أصبحه ،في حين أسماه المؤرخ البيزنطي بروكزبيوس (حوالي 500-565م)هستيايوس، وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ محدد لهذه الحملة فإن هناك مؤشرات يمكن أن تساعدنا على تحديد تاريخها

1-إن الحملة العسكرية الحبشية على اليمن تسبق بالضرورة بداية حملة ذي نواس / يوسف أسأر لأستعادة عرشه ، وأي أن تاريخها يعود إلى ما قبل 517م وذلك أستنادا إلى النقش جام 1028، و الذي زبر في شهر ذي مذرأن (يوليه) من عام 518م والذي يذكر أن حملة يوسف /ذا نواس هذه بدأت قبل هذا التاريخ بثلاث عشر شهر

2-أن نقش كالب الاثيوبي أشار إلى بناء كنيسة له في أرض أرض حمير فإن تشييدها كان سيحتاج إلى فترة تتراوح بين ستة أشهر إلى عام على أقل تقدير تسبق حملة ذي نواس على الأحباش في ظفار والتي بدأت قبل 517م ، هذا إضافة إلى الوقت التي سيستغرقه زحف القوات الحبشية من المخاء إلى ظفار وإرغامها للملك ذي نواس على التراجع إلى الجبال .

3-إن الدافع من إرسال الحملة الحبشية الأولى على اليمن كان بغية اضطهاد المسيحيين فيها فإن وصول أخبار هذا الاضطهاد إلى الحبشة وإعداد حملة وتجهيزها كرد فعل مقاومة ما بدر من ذي نواس ضد المسيحيين بظفار كان ليستغرق بضعة أشهر على أقل تقدير باعتبار أن الاضطهاد المسيحي الأول في اليمن كان عام 516م، وبناءا على ذلك فإن يوسف أسأر كان معاصرا "لمعد يكرب يعفر" ، ويترتب على ذلك وجود ملكين يحكمان اليمن في نفس الوقت ، ومن هذا يمكننا أن نصل إلى نتيجة مفادها أن "معد يكرب يعفر" لم يكن سوى ذا نواس قبل تغيير إسمه إلى "يوسف أسأر" وتحوله إلى الديانة اليهودية ، وبناء على ذلك فإن تاريخ الحملة الحبشية على اليمن يعود إلى عام 516م.[1] وربما يكون ذلك قد حدث بمجرد عودة معد يكرب / ذي نواس إلى عاصمته ظفار قادما من مأسل الجمح حيث أنه من المتوقع عودة القبائل المشاركة في الحملة على مناطقها بعد التوقيع على معاهدة

[1] محمد جعفر السقاف ، المرجع السابق ، ص 61.

السلام مع المنذر ولم يبق مع معد يكرب في العاصمة ظفار سوى قوات محدودة ولذا لم يكن أمامه سوى التراجع إلى جبال لتجميع كل شعوب وقبائل اليمن لتحريرها من النفوذ الحبشي .[1]

وبعد أكثر من سبع سنوات من بداية حروب " ذي نواس " الاولى 517م ، جاء الاحباش في عام 525م واجتاحوا أرض حمير وقتلوا ملكها وأقياله الحميريين [2]

[1] محمد جعفر السقاف ، المرجع السابق ، ص 62.

[2] محمد عبد القادر بافقيه وآخرون ،المرجع السابق ،ص 63

الخـــــاتـمة

إن الشعب الحميري كبقية الشعوب التي كونت لها كيانات سياسية في اليمن القديم، كسبأ، وحضرموت، وقتبان واوسان، وقد صطع بريقها بإقليم سرو حمير والذي يتمثل بالنطاق الجبلي الأوسط من هضبة اليمن الغربية، وتضم رعين ويافع والكلاع والسحول عام 115ق.م هو عام قيام الاذوائية الحميرية وبها بدأ ظهور الدور السياسي لحمير في اليمن ، مع نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، بقيام الاذوائية الحميرية، وقبل ذلك خضع الحميريون لحكم اوسان ثم سبأ ثم قتبان.

ولعل من أهم المصادر التي أعتمد عليها المؤرخون التي أشارت إلى التاريخ الحميري تلك النصوص الوحيدة تقريبا التي خلفها لنا سكان الجزيرة العربية عموما وبجبونها بالخصوص هي النقوش الموجودة بعشرات الآلاف التي كان الدور الفعال لفهمنا الصلات والعلاقات التي كانت بين أهل اليمن وبين بقية انحاء العالم في عهودها القديمة و الكتابات المقدسة ،كذلك كتابات المؤرخين اليونان و الرومان وحتى المصادر العربية التي كان لها الدور الفعال لمعرفتنا تاريخ الدولة الحميرية سياسيا .

اما أصل تسمتهم فقد تعددت آراء الباحثين فهناك من نسبها إلى حمير بن سبأ وهناك من رأى ان أصل تسميتهم بالحميريين يعود لكثرة لباس اللون الأحمر لدلالات بعض الدراسات الأثرية معرفتهم بفن الصباغة، وهناك من رأى أن أصل تسميتهم يعود إلى اشتقاق الاسم من إسم الحيوان " حمار " لوجود بعض القبائل العربية بأسماء الدواب " علاوة على وجود ما يعرف بالعبادة الطوطمية " التي عرفها سكان اليمن

ولقد اقترن انتعاش المناطق الجنوبية الغربية المطلة على البحر الاحمر عند باب المندب إلى بروز قوة جديدة لم يسمع بها من قبل في النقوش او المصادر الاخرى المعروفة وهي دولة بني ذي ريدان الحميريين أصحاب قصر ريدان في ظفار وكانت اولى الاشارات إليها بوجود عبارة " أرض حمير" أو " أرض حميرم " في النقوش السبئية التي تعود إلى وقت إليشرح يحضب الاول : ملك سبأ وذي ريدان ،

وقد ورد فيها إلى إشارات متفرقة إلى أرض حمير هذه التي يظهر أنها إمتدت شمالا حتى قاع جهران جنوب نقيل يسلح ، ولقد كان لحمير عددا كبيرا من الاولاد على ان النسب المشهور في ولده الهميسع الذي صار الملك إليه وأصبح أبا للتتابعة وأخوه مالك بن حمير أبو قضاعة

ولعل من اهم القبائل التي نسبت إلى الهميسع ابن حمير "الشرعبيون " واليحصبيون " و المقريون " و " آل ثمامة " و " آل ذي صرواح " و " آل سوادة " و "الوصابيون " و " الرعينيون " و " بنو سليم " و" التراجم "و" اليزينيون" والأوازع " و" السيبانيون " و" الشعبانيون " وغيرهم ممن لعبوا دورا هاما في الحياة السياسية في الدولة الحميرية

وقد اتحد الحميريون مع سبأ خلال الفترة من نهاية القرن الأول قبل الميلاد إلى أواخر القرن الأول الميلادي، وهذا الاتحاد ظهر لقب "ملك سبأ وذي ريدان" ضمن أطواره الأربعة ،بداية بالهيمنية السبئية ،ثم بدأت مرحلة الضغط الحميري ،ثم يدخل ما يعرف بحكم الاقيال الهمذانيين الذين أسسوا الأسرة البتعية وقد اتخذوا لقب سبأ وذي ريدان ثم دخلت دويلات اليمن في صراع شملتها كانت نتائجه ضفر الريدانيين بلقب سبأ وذي ريدان في ظل الضعف الذي دب بالمملكة السبئية .

ولعل من أهم العوامل التي مهدت لقيام الدولة الحميرية العامل الديني، فالباحث عندما يتعرض لأسباب زوال الدولة السبئية ونهاية دورها سياسيا يجد ان ذلك مرتبط بمواقفهم من قضايا الايمان بالله عز وجل أو الكفر به فاستبدلهم الله عز وجل بالحميريين ذلك لسنة الله الماضية في حياة الأمم ، ومما لا شك فيه أن تصدع سد مأرب وانهياره يعتبر حسب السنن الربانية سببا من اسباب زوال الكيان السبئي وعقاب الله عز وجل لهم جزاء كفرهم واتباعهم سبل الشيطان.

أما العامل الاقتصادي فقد كان تصدع سد مأرب سببا لزوال الدولة السبيئية من جهة ،أما من جهة

أخرى كان سببا لازدهار الكيان الريداني اقتصاديا في الهضبة الغربية لزوال منافستها " دولة سبأ" فاهتموا بالتجارة البحرية مع المعينيين والسبئيين و الحضارمة ، كما اشتغل الحميريون بالتجارة خاصة تجارة اللبان والبخور التي تدر على الحواضر الحميرية بالدخل الوفير مما جعلها بمثابة حواضر تجارية للقوافل التي تمر بها ،اما ضعف قتبان واختفاء الدور السياسي لمعين ضمن التحولات السياسية التي عرفتها دويلات اليمن من أضطرابات و صراعات شملت بلاد اليمن كانت عاملا ساعد على انهاك دويلات اليمن وظهور الدولة الحميرية

وتطلع الحميريون لحكم مناطق سبأ وحمير جميعاً فانفصلت سبأ عن حمير في الربع الأخير من القرن الأول الميلادي وظهرت المملكة الحميرية منذ أواخر القرن الأول الميلادي، ودخل الحميريون في حروب كثيرة ضد سبأ لمحاولة توحيد اليمن فتصدى اقيال الهضبة اليمنية لهم وحالوا دون تحقيق، ذلك مما ادخل اليمن في صراع سياسي استمر قرابة قرنين من الزمان دخلت فيه حضرموت، والحبشة، لوقف التوسع الحميري والحصول على مكاسب سياسية لها في اليمن على حساب حمير.

ومنذ أواخر القرن 3م، شن الحميريون حرباً لا هوادة فيها ضد الأحباش وتم طردهم نهائياً من الأرض اليمنية ثم سيطروا على الأراضي السبئية وفي السنوات الأخيرة من ذلك القرن سيطروا على شبوة و بدأوا توحيد اليمن وفي بداية القرن 4م اكتملت سيطرة الحميريون على كل الأراضي اليمنية ، وخلال هذه الفترة زادت سلطة حمير قوة مما جعل من المحال وقوع الاحتلال الحبشي الأول لليمن التي أشارت إليه العديد من المصادر.

وفي بداية القرن الخامس ميلادي مد الحميريون نفوذهم السياسي إلى أواسط الجزيرة العربية، لحماية مصالح اليمن التجارية، وإخضاع القبائل الأعرابية لسلطتهم وحماية دولتهم من خطرهم، فنافسوا الحيرة وفارس وبيزنطة على النفوذ فيها.

وفي بداية القرن السادس ميلادي حصل المسيحيون اليمنيون على نفوذ اقتصادي كبير في الدولة الحميرية مما شكل بداية للتدخل البيزنطي الحبشي في اليمن، وعمل أولئك على الخروج عن طاعة الملك ذي نواس ، وخاصة قبائل تهامة ونجران فدخل في حروب معهم لم تكن موجهة ضد المسيحيين المناوئين لحكمه بل ضد كل من خرج عن سلطته وكان هدفها سياسي لا ديني.

في الربع الأول من القرن السادس سقط الدور الحميري في اليمن، بسبب التفكك الداخلي، والتآمر الخارجي، من قبل بيزنطة والحبشة اللتان هدفتا لاحتلال اليمن للانتقام للقتلى المسيحيين بل لتحقيق مصالحهما السياسية والاقتصادية .

الملاحـــق

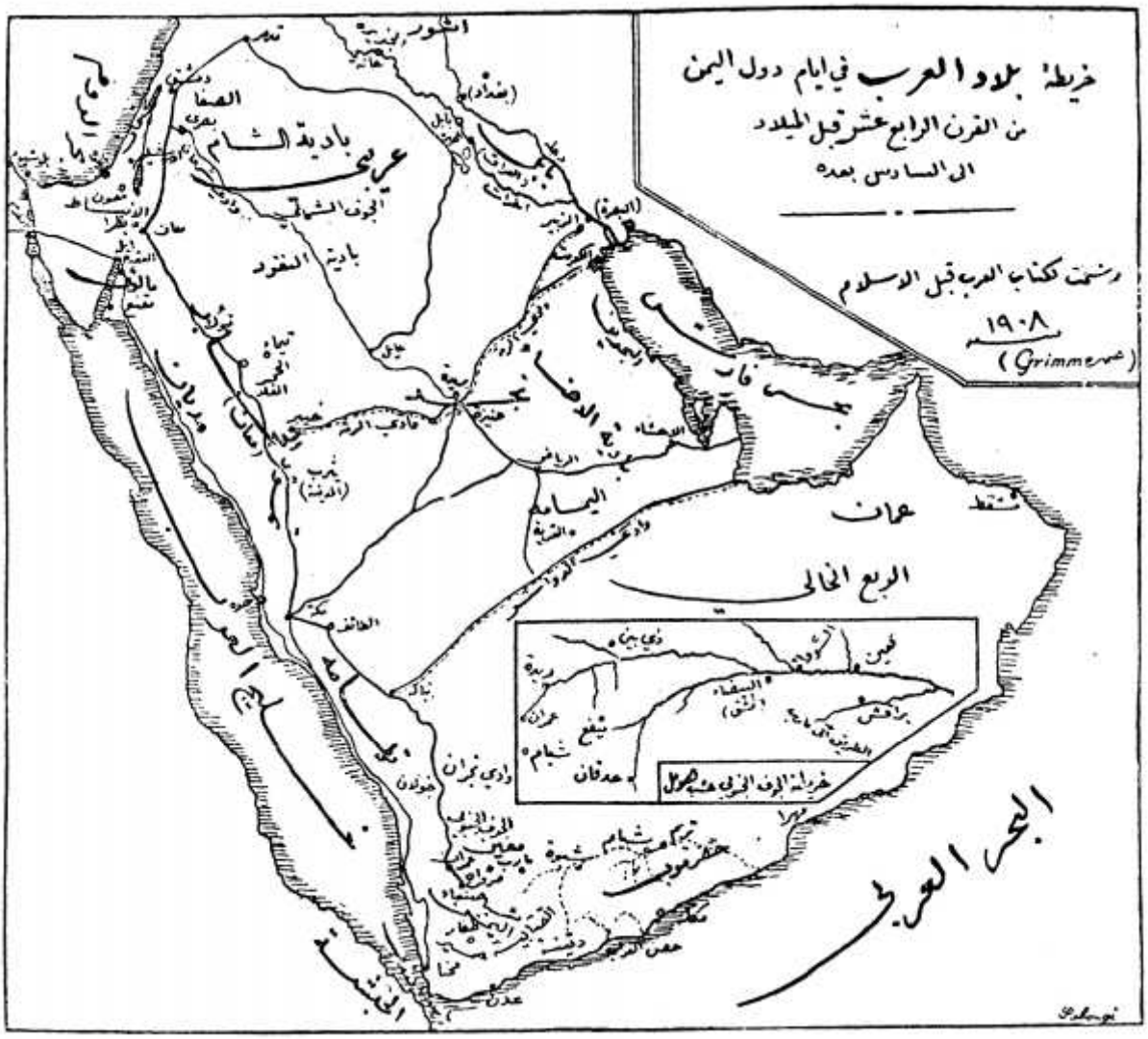

الملحق 01: بلاد اليمن أيام دول اليمن القديمة

محمود عرفة محمود، المرجع السابق ،ص46.

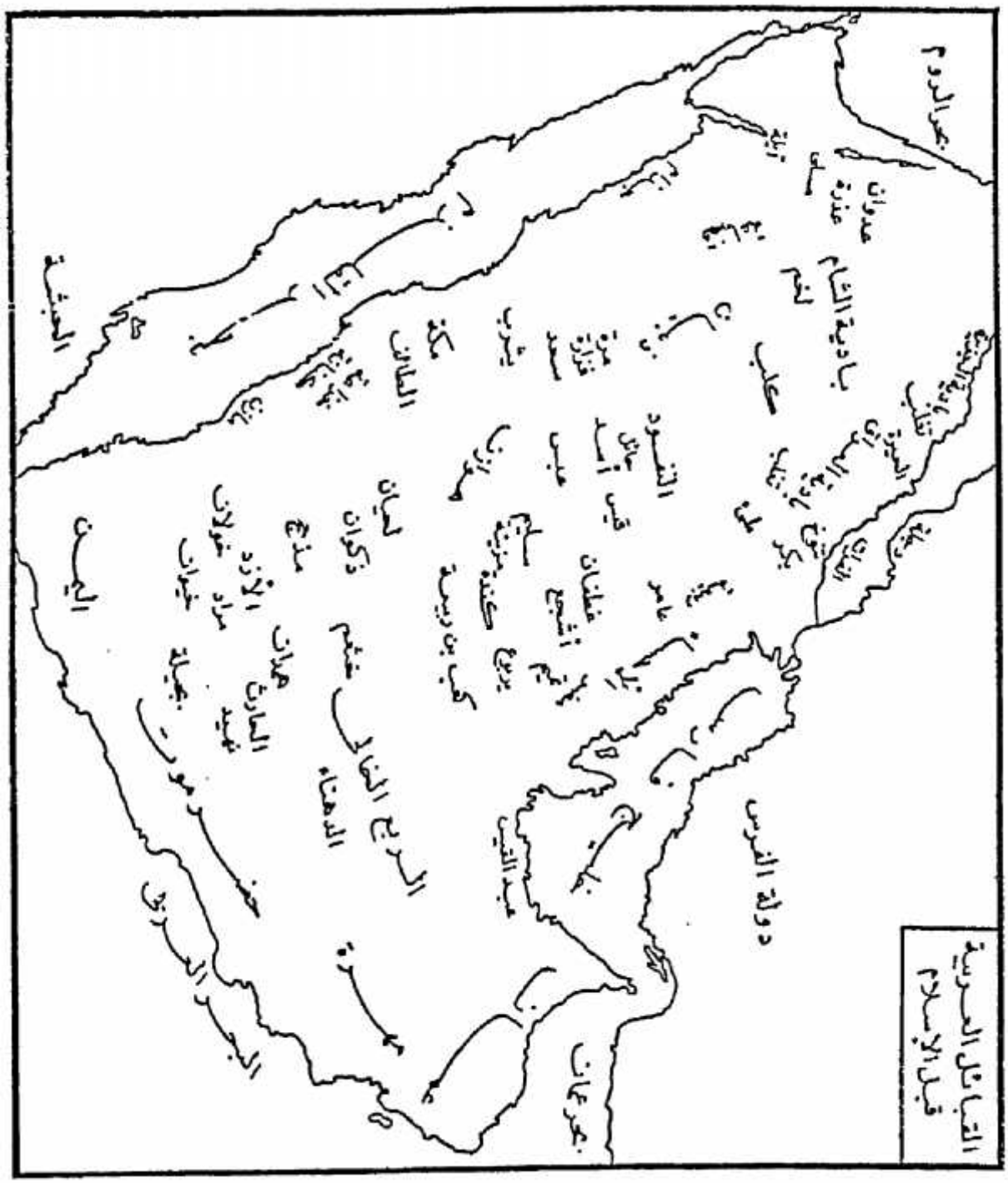

الملحق 02: خريطة توضح القبائل العربية قبل الاسلام

محمود عرفة محمود: المرجع السابق ،ص46.

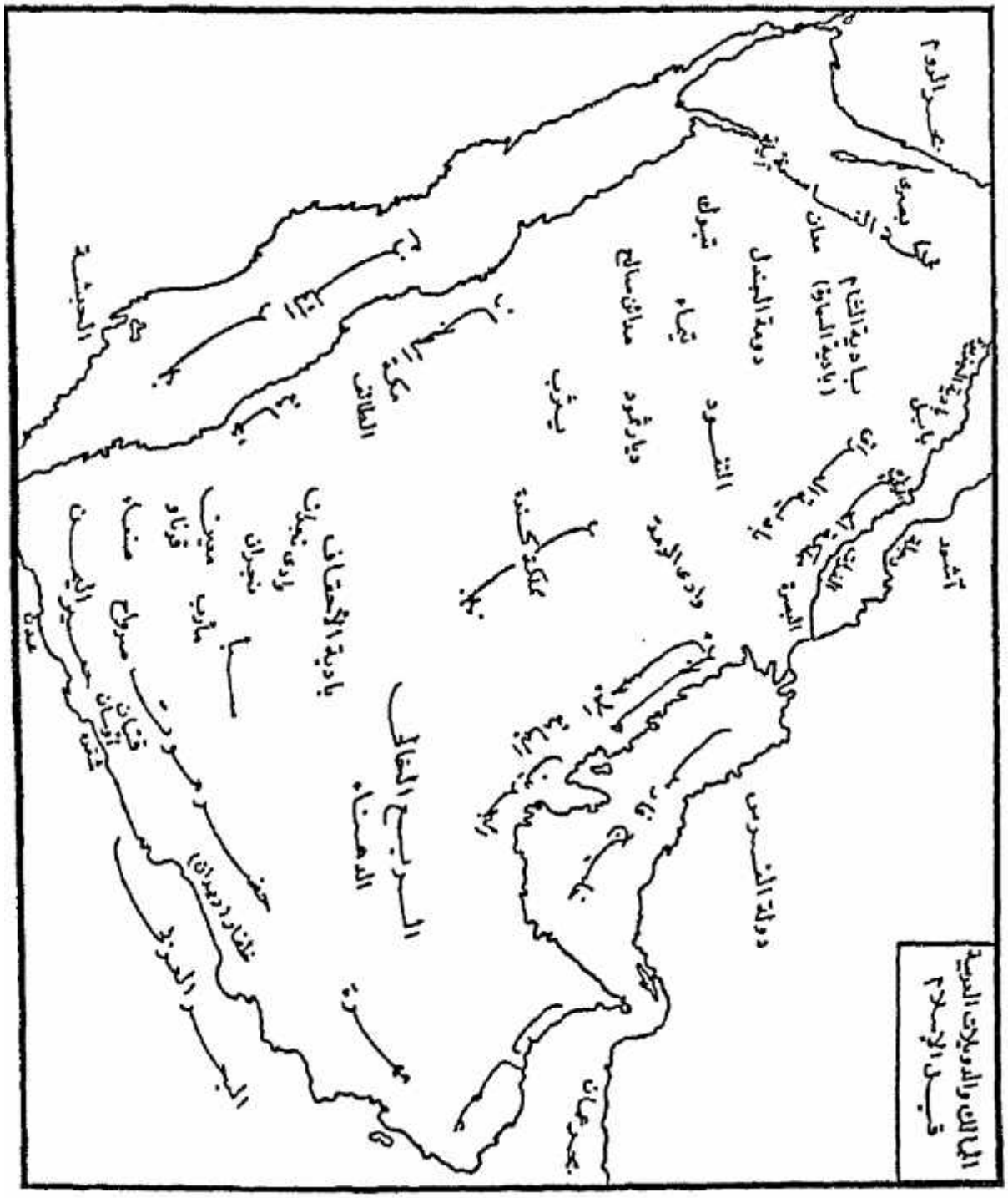

الملحق 03: الممالك والدويلات العربية قبل الاسلام

محمود عرفة محمود ، المرجع السابق ،ص 136.

الملحق 04: بلاد العرب قبل الاسلام

حسين الشيخ، المرجع السابق،ص220.

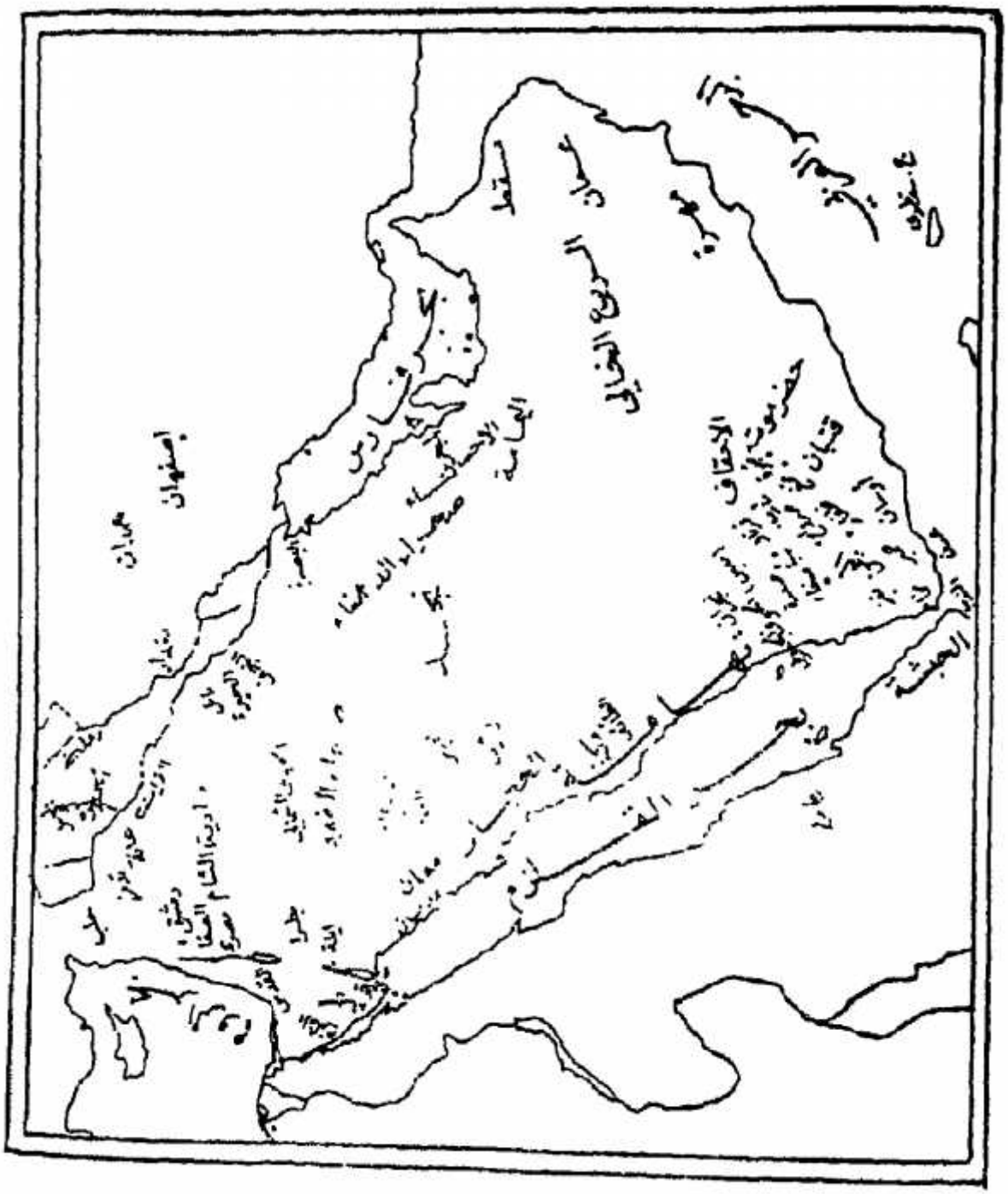

الملحق 05: بلاد العرب

حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص 221.

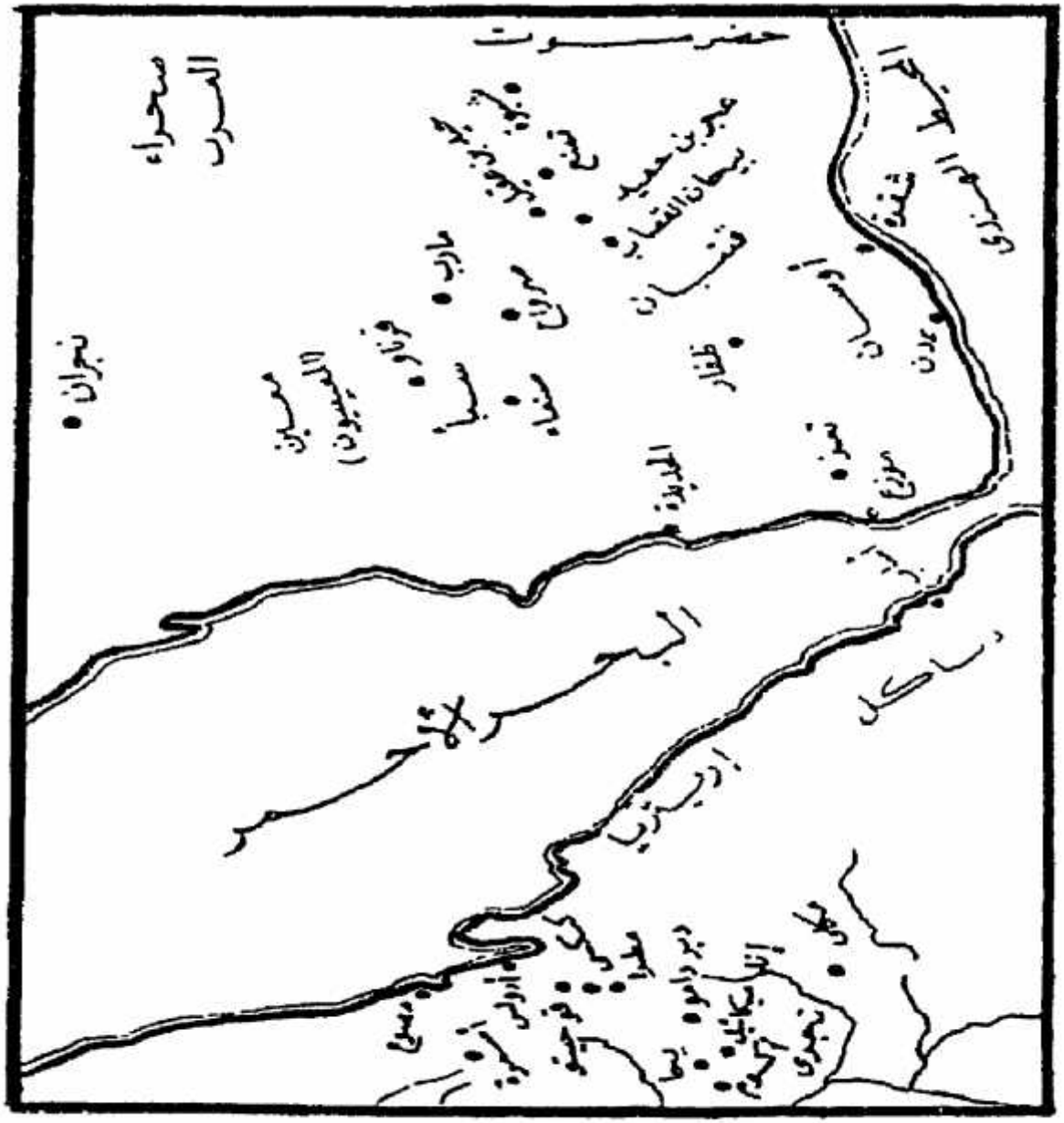

الملحق 06: اليمن والحبشة

حسين الشيخ ، المرجع السابق ،ص222.

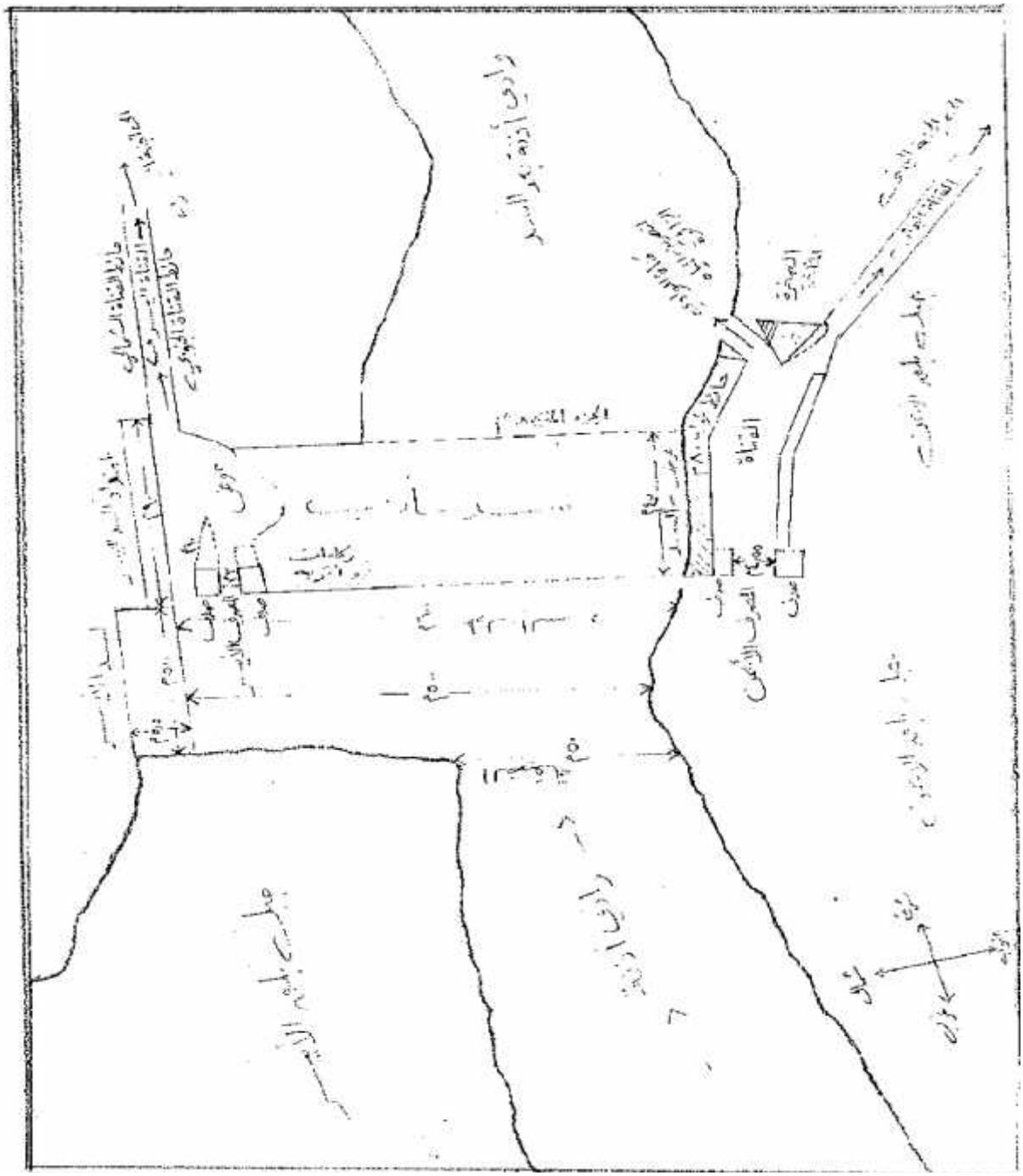

الملحق 07: خريطة تقريبية لسد مأرب

عادل حسين الرحامنة ، المرجع السابق ،ص 321.

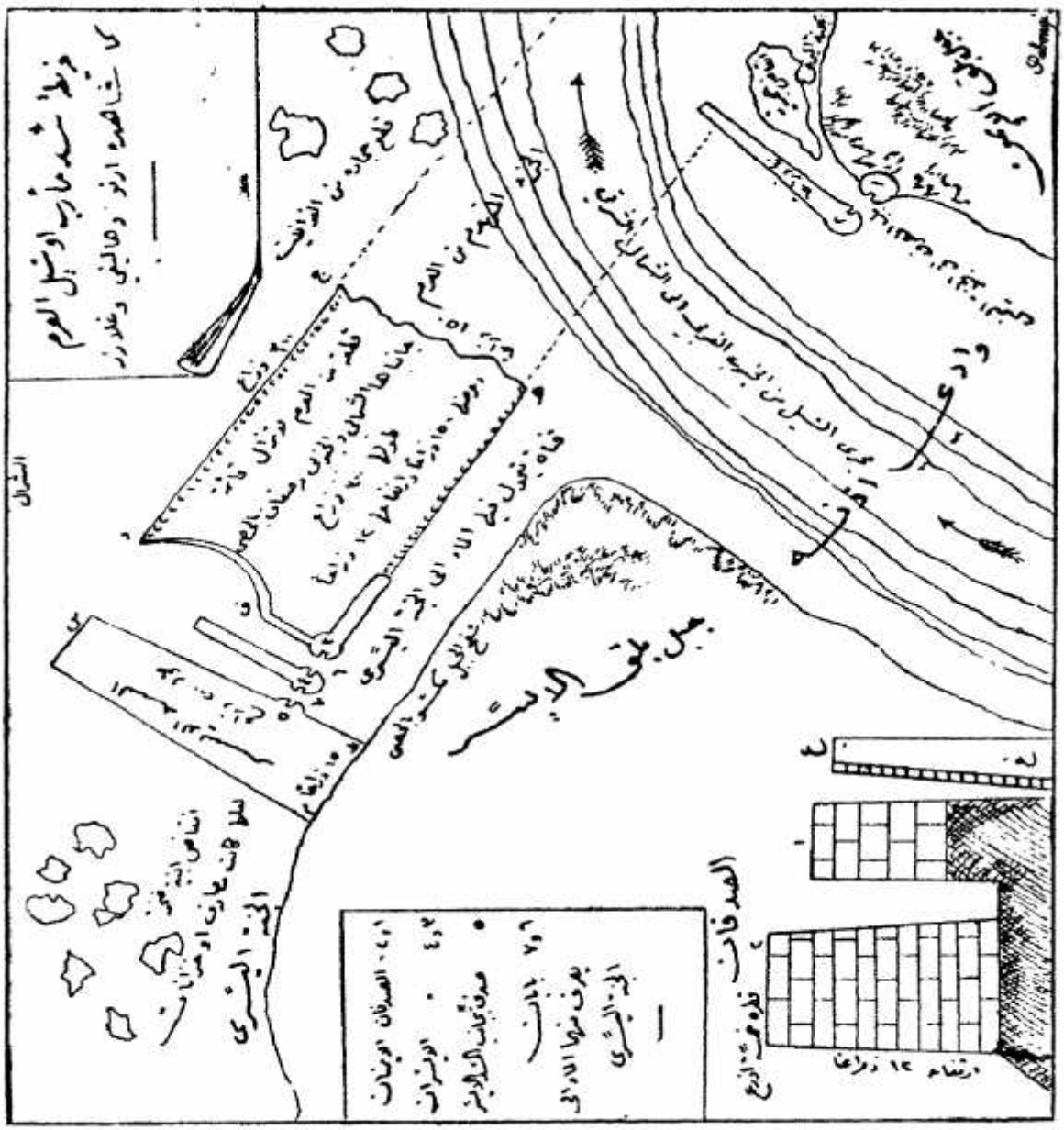

الملحق 08: خريطة توضح سد مأرب أو السيل العرم كما شاهده الباحثون القرن الماضي

جرجى زيدان ، المرجع السابق ،ص 153.

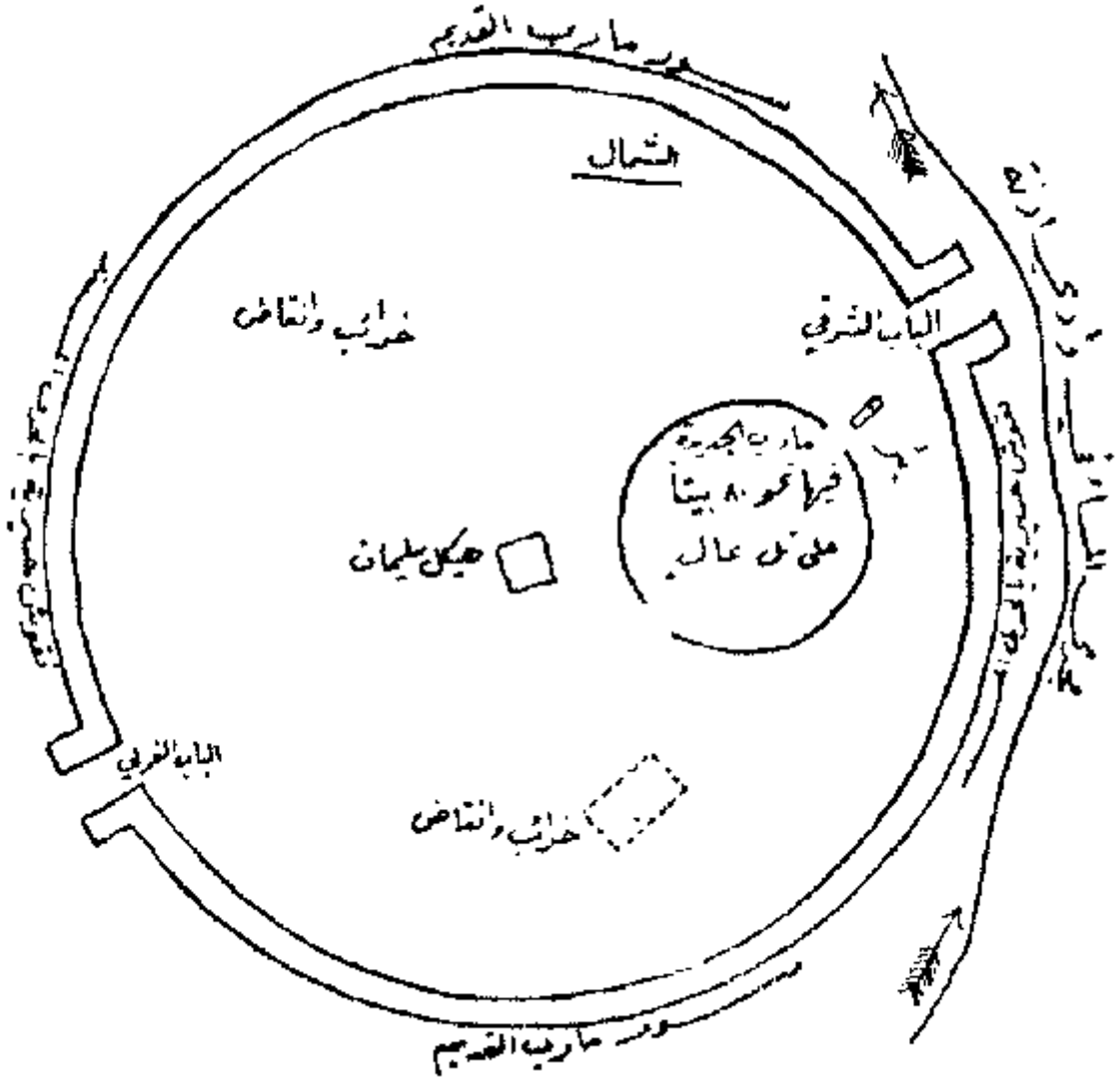

الملحق 09: مدينة مأرب أو سبأ بعد خرابها .

جرجى زيدان ، المرجع السابق ، ص142.

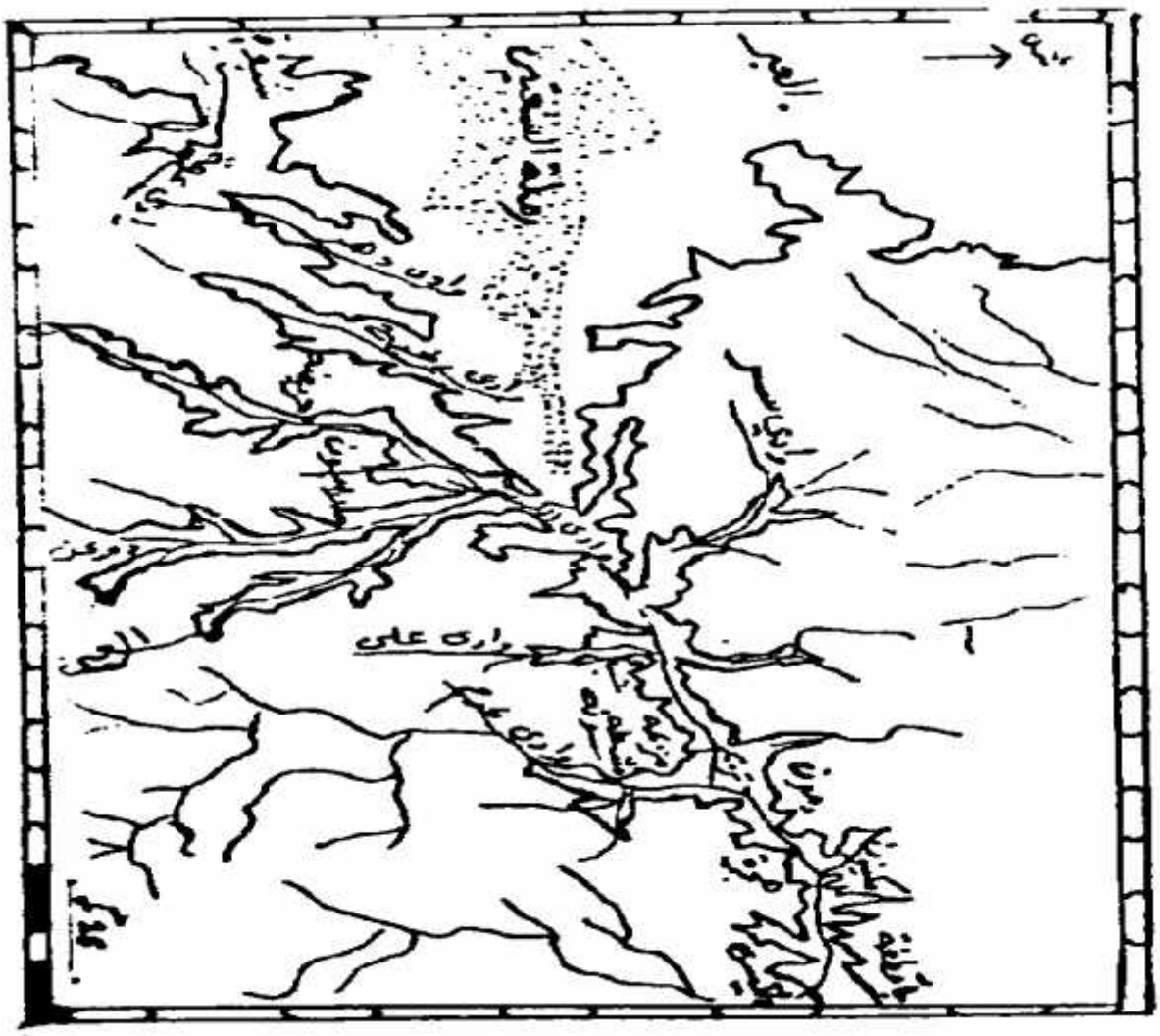

الملحق 10: خريطة توضح وادي حضرموت

اسمهان الجرو، المرجع السابق ،ص215 .

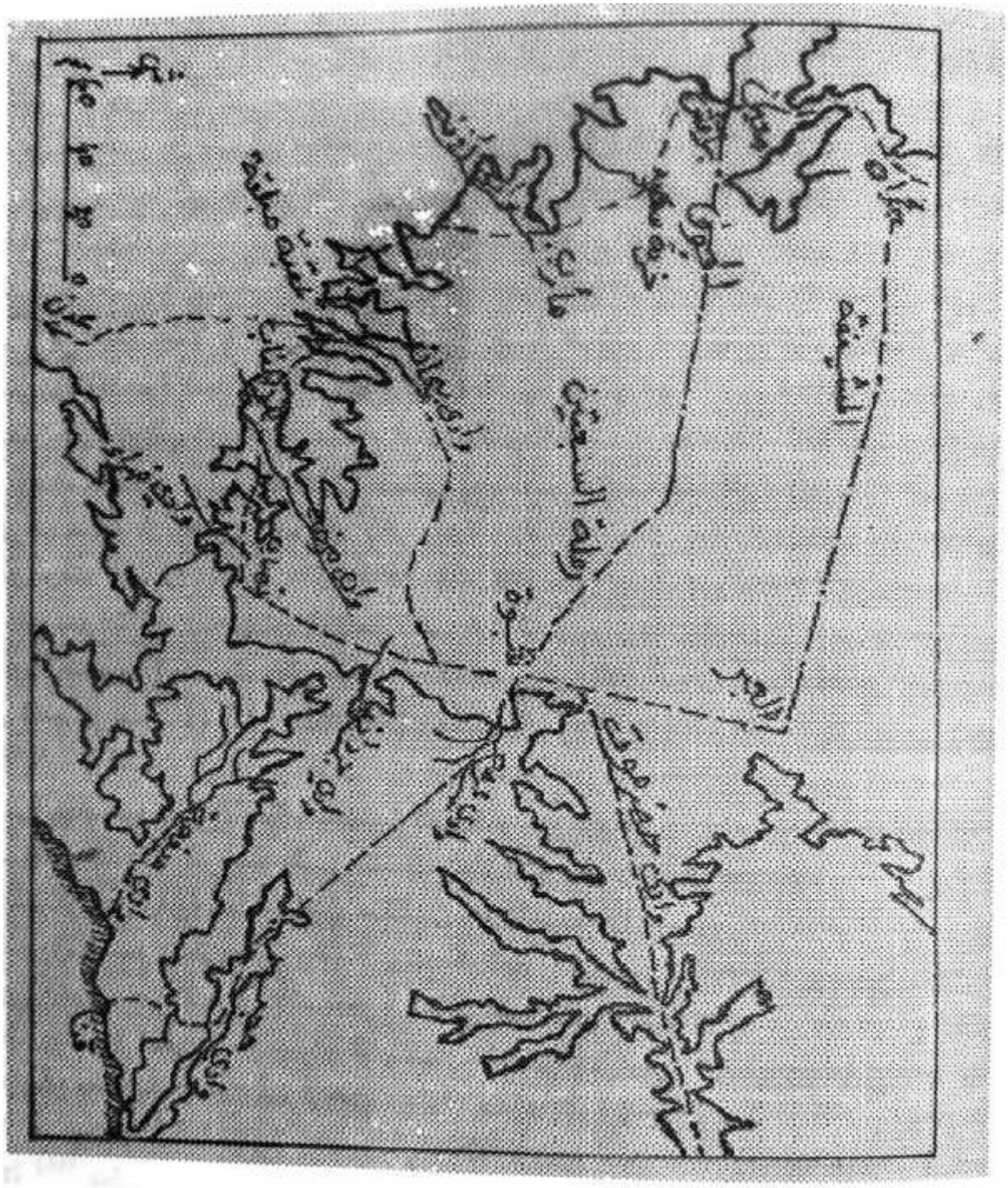

الملحق 11: الطريق الداخلية للقوافل

أسمهان سعيد الجرو ، المرجع السابق ، ص63.

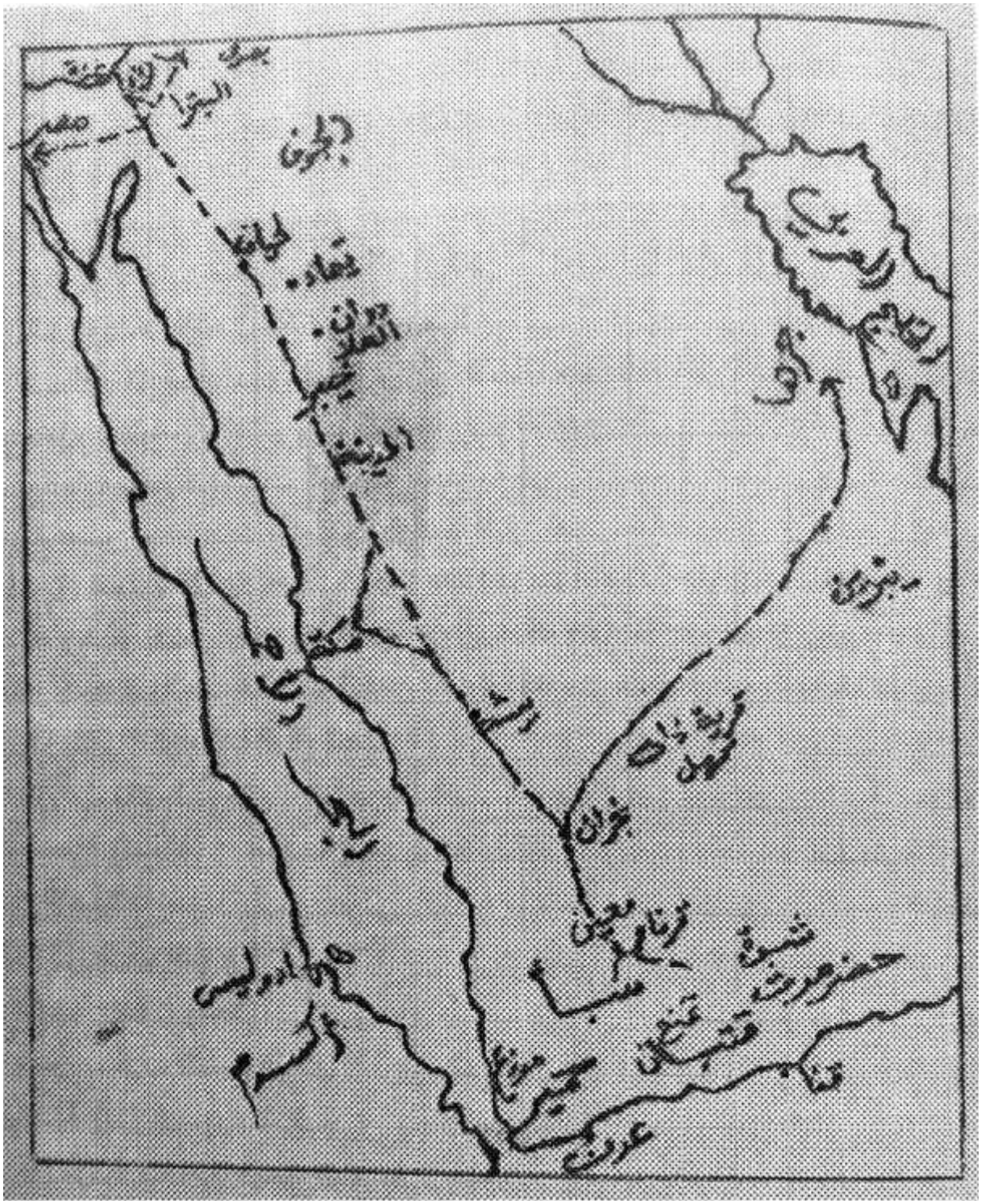

الملحق 12: الطرق الخارجية لسير القوافل

اسمهان الجرو، المرجع السابق ،ص67.

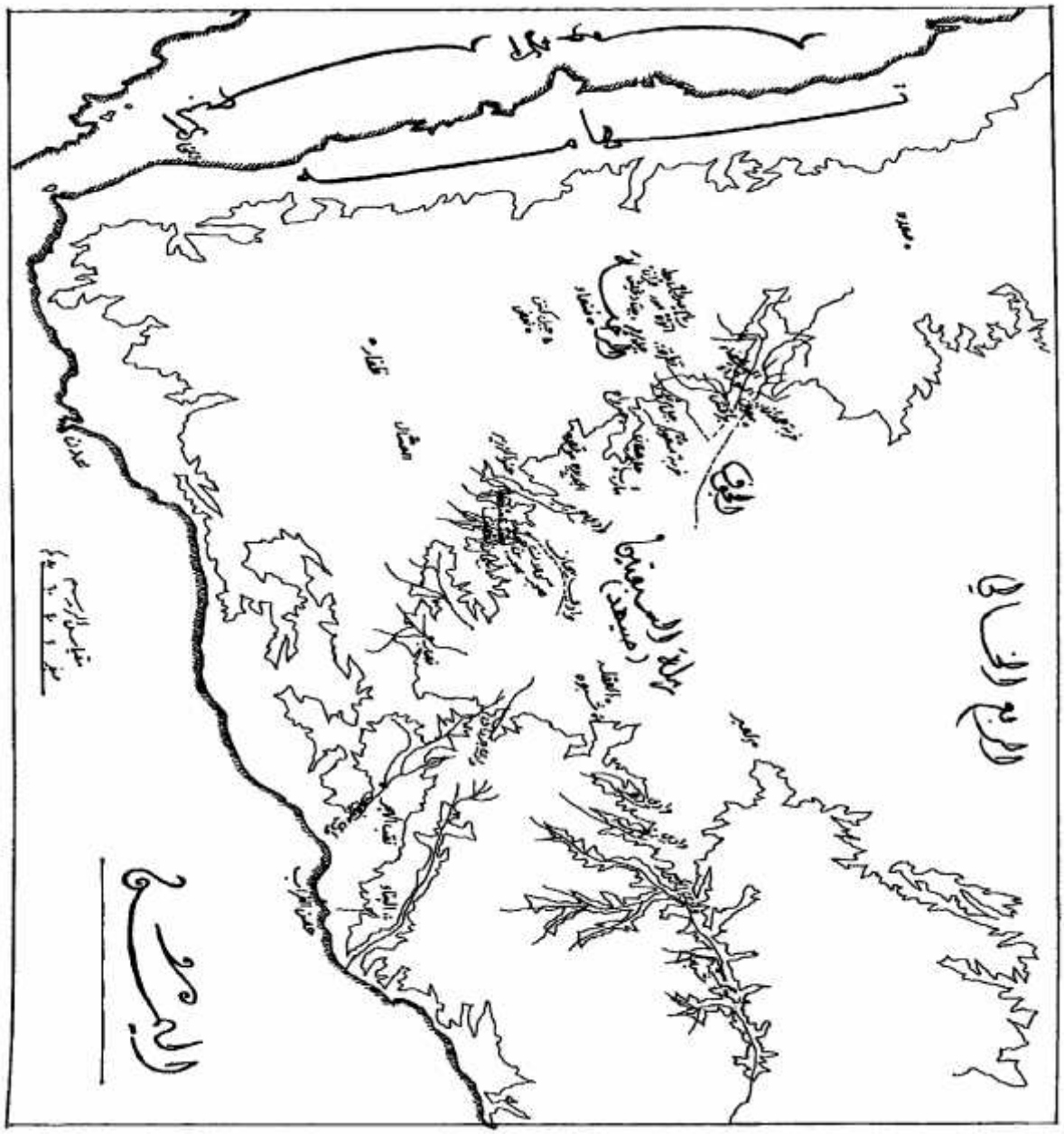

الملحق 13: خريطة اليمن

عبد القادر بافقيه و آخرون ، المرجع السابق ،ص 473.

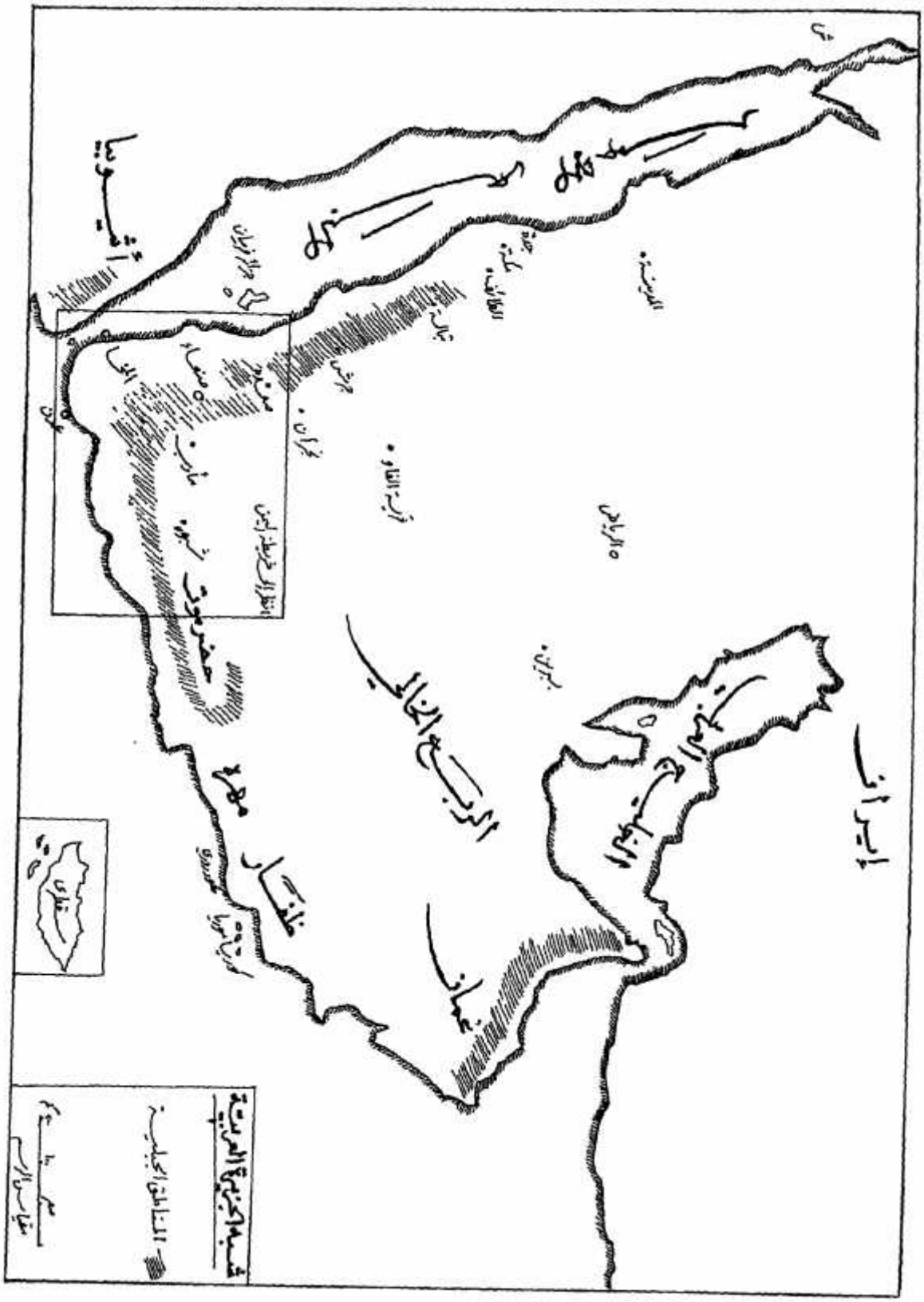

الملحق 14: خريطة شبه الجزيرة العربية

بافقيه وآخرون ، المرجع السابق ،ص 474.

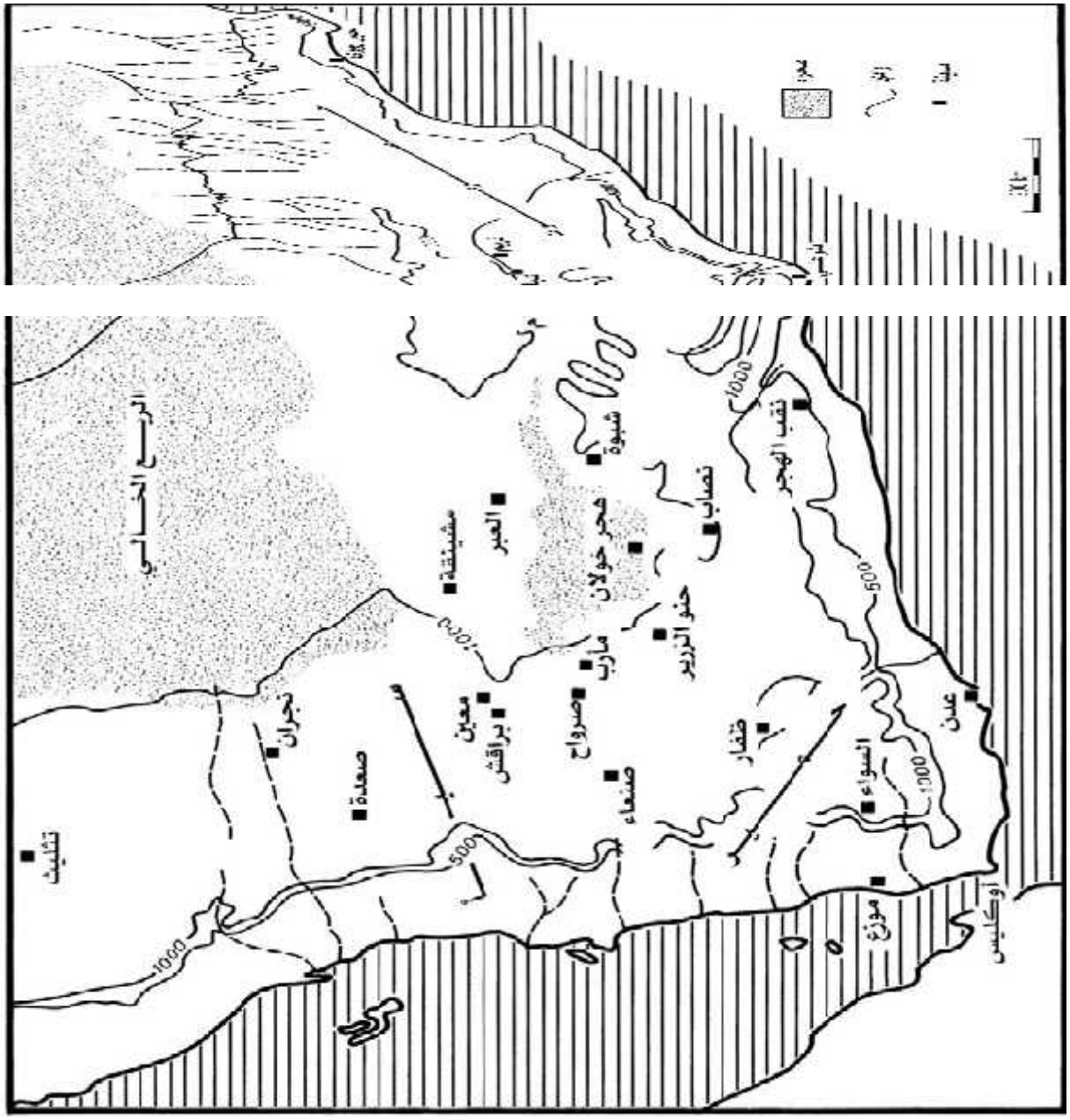

ملحق 15: حضرموت في مواجهة الكتل الأخرى

عبد القادر محمد بافقيه ، توحيد اليمن ، المرجع السابق ،ص 159.

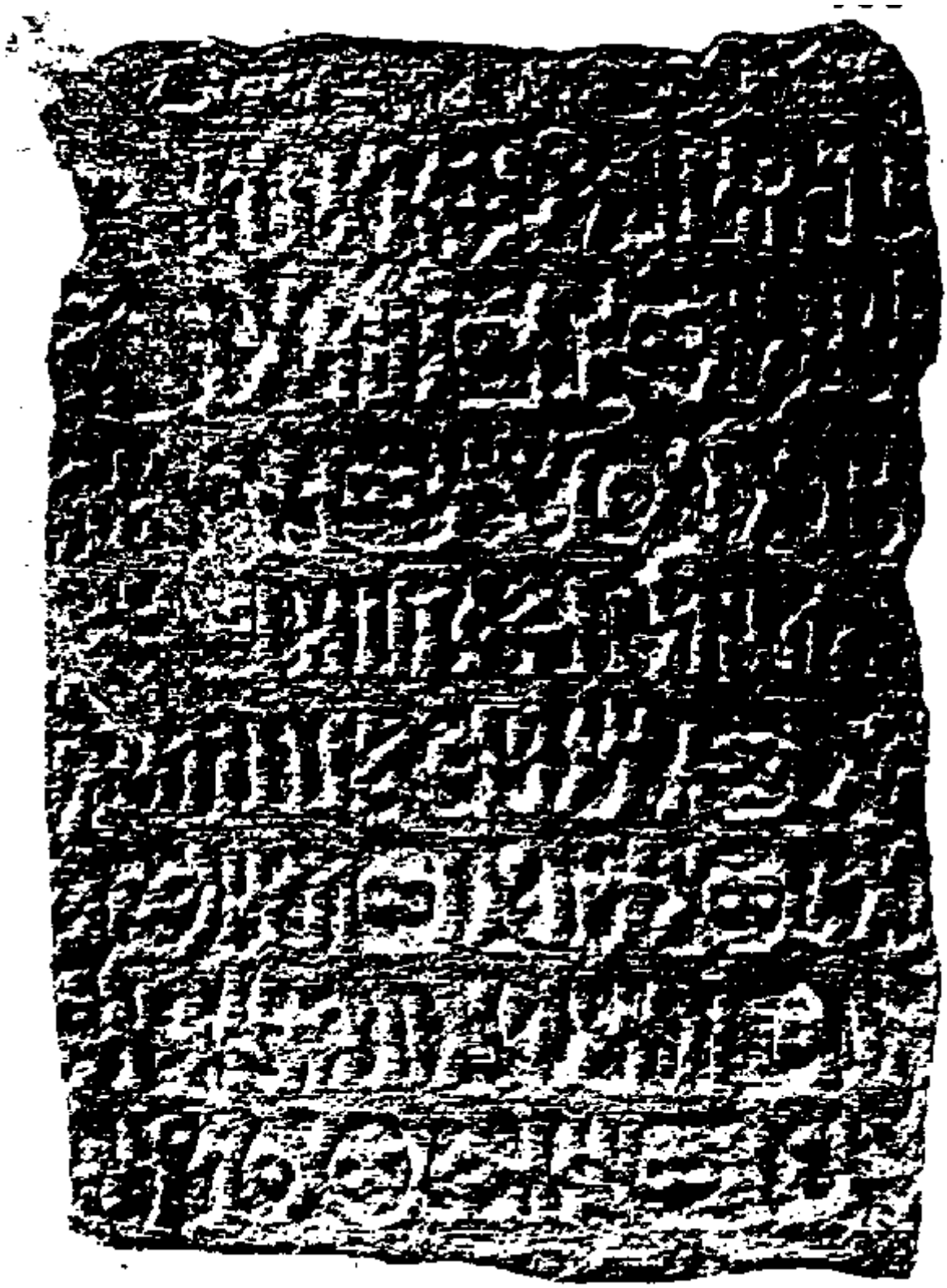

الملحق 16: نقش CIH596

حمود محمود جعفر السقاف : المرجع السابق ،ص 168.

الملحق 17: نقش CIH597

حمود محمود جعفر السقاف : المرجع السابق ،ص168.

الملحق 18: جزء من النقش CIH537+RES4919

حمود محمود جعفر السقاف : المرجع السابق ،ص 167.

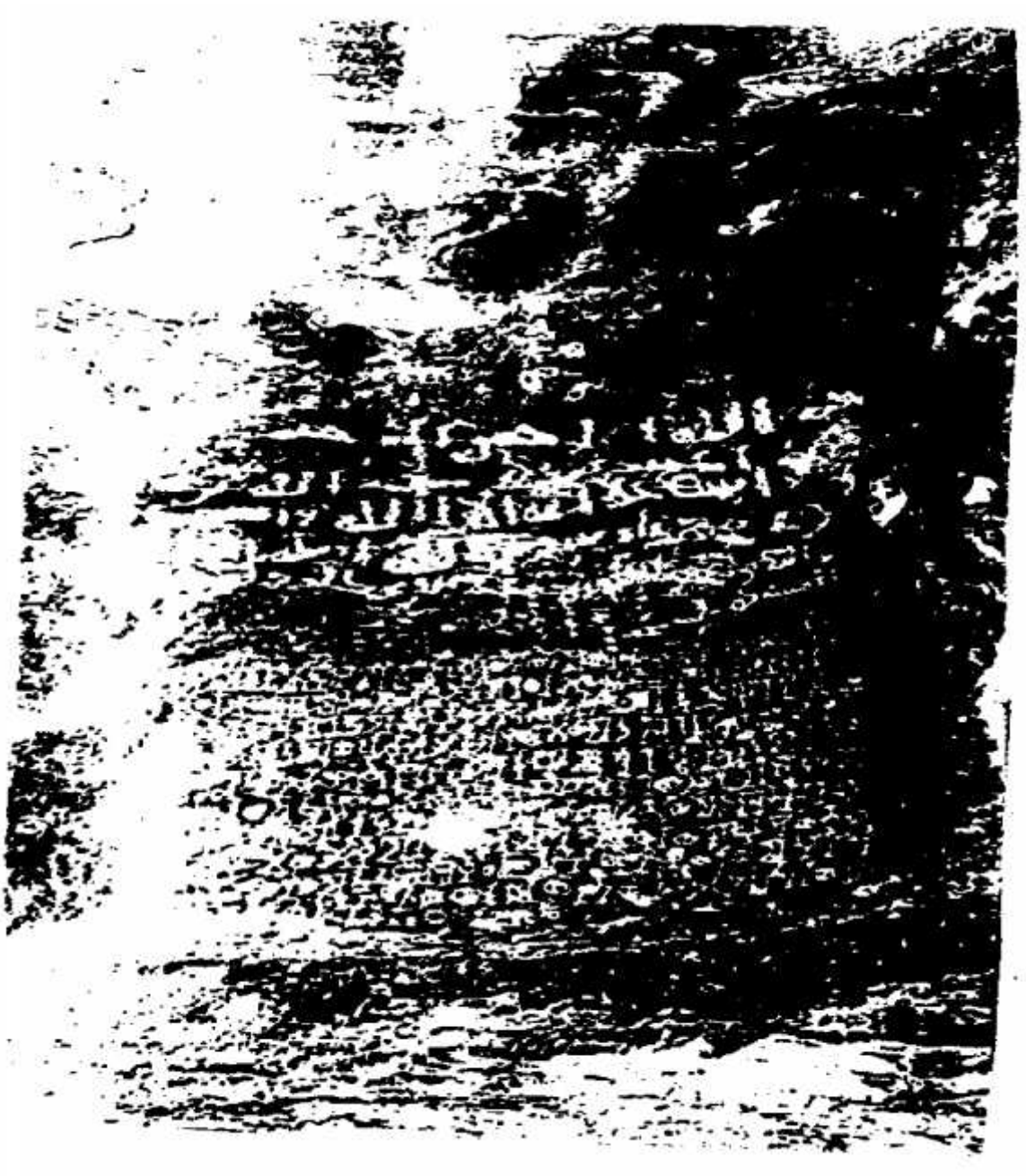

الملحق 19: النقش Ry509

حمود محمود جعفر السقاف : المرجع السابق ،ص 167.

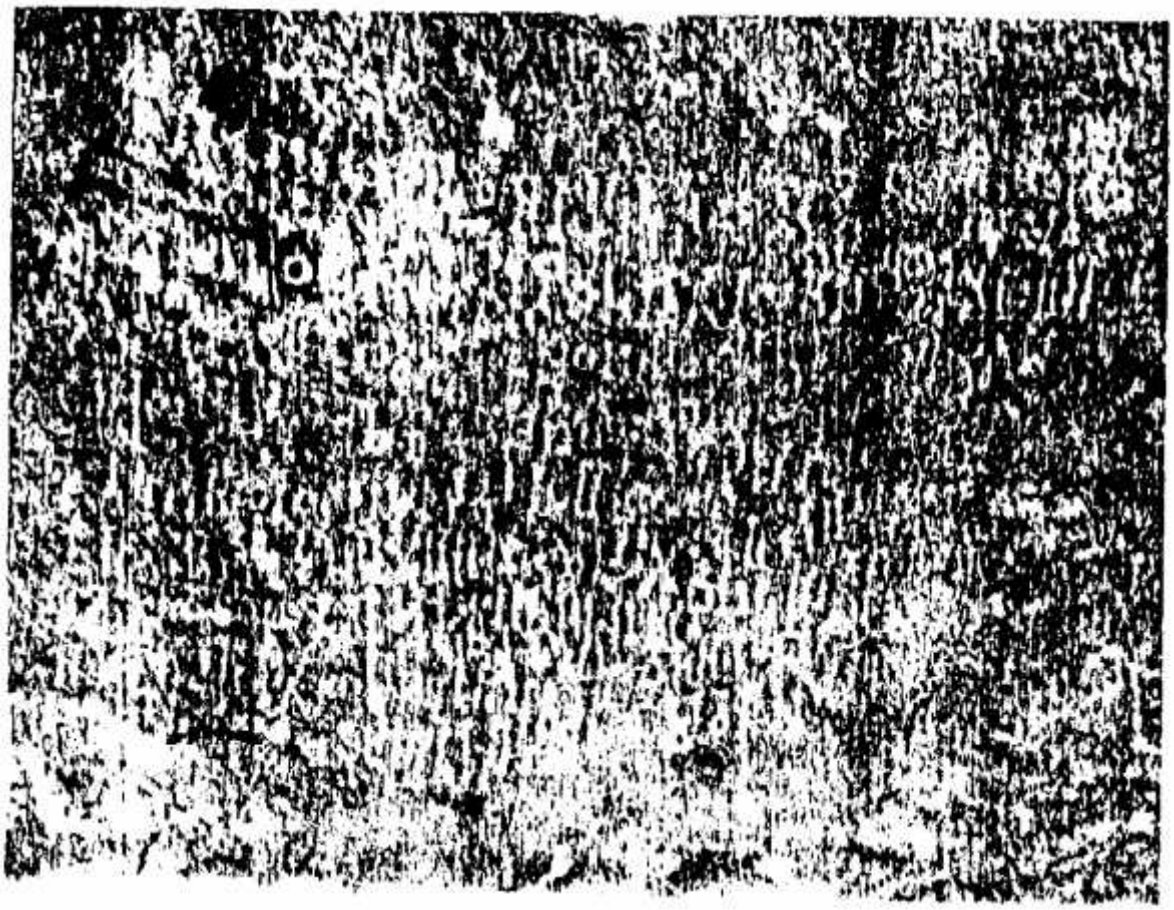

النقش رايكمنز Ry 510 من مأسل الجمح

من عهد معد يكرب يعفر

زبر عام 631ح = 516م

الملحق 20: نقش رايكمنز Ry510

حمود محمود جعفر السقاف : المرجع السابق ،ص 166.

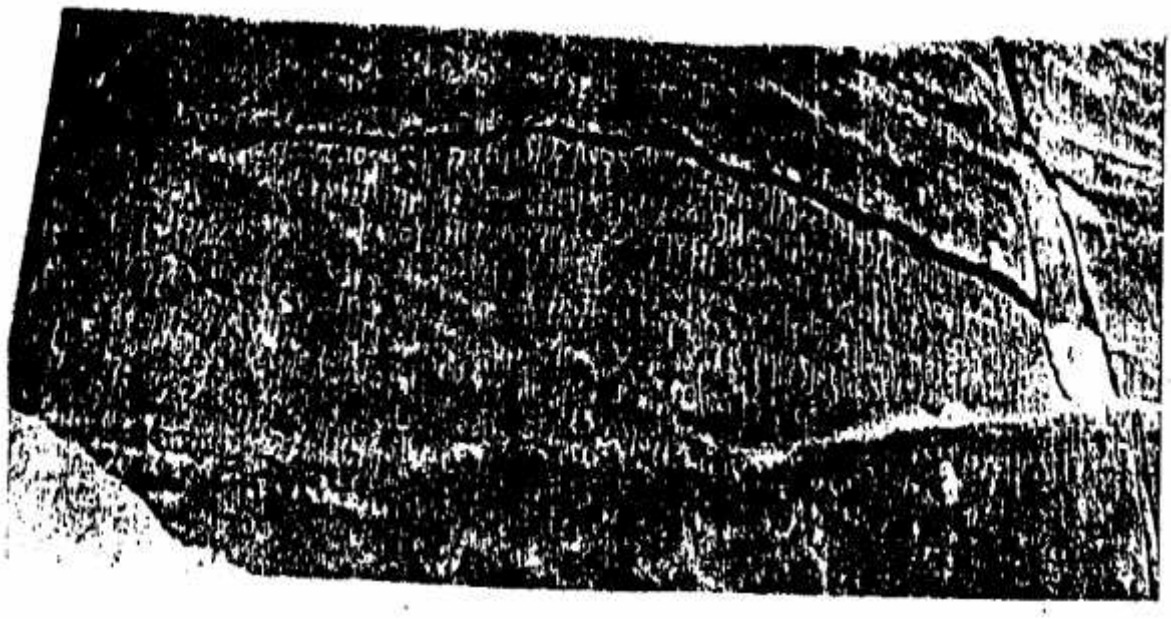

نقش المريغان (رايكمنز Ry 506)

زبر عام 662ح = 547م

من عهد أبرهة

الملحق 21: نقش رايكمنز Ry506

حمود محمود جعفرالسقاف ، المرجع السابق ،ص165.

البيبليوغرافيا

المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم،رواية ورش عن نافع،ط1،دار ابن كثير،بيروت،2007.

المراجع :

- ابن منبه وهب: كتاب التيجان في ملوك حمير ، ط01، تح: مراكز الدراسات والابحاث اليمنية ، اليمن ، 1923 م.

- ابن سعيد الحميري نشوان: شمس العلوم ودواء كلام العرب الكروم ، ج3، تح: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن على الارياني ، ويوسف محمد عبد الله ،ط1، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،1999م.

- ابن سعيد الحميري نشوان: خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار ملوك التبابعة تح : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن أحمد الجرافي ،ط2، دار العودة ، لبنان ، .1978.

- أحمد بن يعقوب الهمذاني ابي محمد الحسن: الإكليل ، تح محمد على الأكوع الحوالي ،ج 02، مطبعة السنة المحمدية ، مصر 1966.

- السقاف محمد جعفر :أضواء جديدة على التاريخ تبابعة وملوك اليمن ،ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ،2004.

- الشيخ حسين: العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، (د.ت).

- بن الحسن بن دريد أبي بكر محمد: الاشتقاق ، تح : عبد السلام محمد هارون ،ط1، دار الجيل، 1991.

- هيلند ربرت : تاريخ العرب في جزيرة العرب : من العصر البرونزي إلى صدر الاسلام3200ق م -360م ، تر: عدنان حسن ، ط 1، شركة قدمس، لبنان، (د.ت).

- زيدان جرجى ، العرب قبل الاسلام، ط02، مطبعة الهلال ، مصر ،1922م.

- يوسف محمد عبد الله: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات ،ج01 دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ط02، 1990.

- محمود عرفة حمود : العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم ،ط01، عين للداراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية القاهرة ،1995.

- محمد الأكوع الحوالي: اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط02، مكتبة الجيل الجديد ، 1982م.

- محمد حسين الفرخ: الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وحمير ،المجلد 01، إصدارات وزارة الثقافة ، صنعاء ،2004.

- محمد عبد القادر بافقيه وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس،1985م.

- منصور اعليان محمد عوض: الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال ال بتماثيل و الآثار ، ط1 دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، 2013.

- عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ،ج02، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،2002م.

- عبد العزيز صالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية ،مصر،2010.

- عبد القادر بافقيه محمد: توحيد اليمن (صراع سبأ وحمير وحضر موت في القرن الاول إلى القرن الثالث ميلادي) تر: على محمد زيد ، ط01 ، المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية ،صنعاء ،2007.

- عبده نعمان خلدون هزام: الأوضاع السياسية والاقتصادية والإجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش ،إصدارات وزارة الثقافة و السياحة ، صنعاء (د.ت).

- عنان زيد ابن علي : تاريخ وحضارة اليمن القديم ، ط01، مطبعة السلفية ومكتبتها ،اليمن، 1976 م.

- علي جواد : المفصل في تاريخ العرب، ج1 ،ط2، جامعة بغداد ،1993.

- عصفور محمد أبو المحاسن : معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ،1987.

- سليم أحمد أمين : جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ،1997.

- سليم أحمد امين : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتب كريدية إخوان، لبنان ، (د.ت).

- سعيد الجرو اسمهان:دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم ، دار الكتاب الحديث ،اليمن ،2003.

- توفيق برو : تاريخ العرب القديم ،ط02، دار الفكر ، دمشق ، 1996م.

المعاجم :

- المقحفي ابراهيم أحمد ، معجم البلدان و القبائل اليمنية،ج 01، ج 02، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، اليمن،2002م.

المذكرات :

- أحمد عبد الله المسعودي عادل ، الحميريون ودورهم في الحياة العلمية والادارية ، رسالة ماجيستير ،غير منشورة، جامعة صنعاء،2010م.

- الرحامنة عادل حسين: تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد،شهادة ماجيستير ،غير منشورة، جامعة ام القرى ،السعودية ، 1990.

- عبد الله عاتكة حبيب: الاحوال الادارية والاقتصادية والاجتماعية لإقليم ظفار حتى 678هـ/ 1270م، رسالة ماجيستير ،غير منشورة، 2009م

- عبد المنعم سعيد الصراف فاطمة ، الحيرة في القرنين الأول و الثاني الهجرين دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، العراق ،2007.

- عبد الرحمان السقاف عبد الرحمان عمر: تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة صنعاء،2007.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة أ- د

الفصل التمهيدي : اليمن في المصادر 06 - 20

I. المصادر الأثرية 06- 11

II. كتابات المؤرخين و الرحالة اليونان والرومان 11 - 14

III. الكتب المقدسة 15 - 16

IV. الكتابات الكلاسيكية 16 - 17

V. : المصادر العربية 17- 20

الفصل الاول : حمير الأصل والتسمية 22- 33

I. أصل التسمية 22- 24

II. الأرض الحميرية 24- 26

III. أهم القبائل و البطون الحميرية 26- 33

الفصل الثاني : بدايات ظهورها على المسرح السياسي 35- 49

I. الإذوائية الحميرية 36- 41

II. بوادر ظهور الإذوائية الحميرية سياسيا 41- 42

III. العوامل التي مهدت لظهور الدولة الحميرية 43- 49

الفصل الثالث : الدولة الحميرية 51-65

I. المرحلة الأولى " سبأ وي ريدان " 52- 58

II. المرحلة الثانية " توحيد اليمن " 59- 62

III. المرحلة الثالثة " مرحلة التوسع " 63- 65

فهرس المحتويات

الخاتمة	70-67
الملاحق	92 -72
البيبليوغرافيا	98 -94
فهرس المحتويات	100-99